BASMEH & ZEITOONEH
RELIEF & DEVELOPMENT

دليل معرفي للحاضنة المدنية

٢٠٢١ - ٢٠٢٢

مقدمة

إيماناً منا بالدور المستقبلي للمجتمع المدني في تلبية حاجات وتطلعات الشعب السوري، على مستوى التنمية العادلة والشاملة، وعلى جميع الصُّعُد (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية...) ودوره الهام في عودة اللاجئين بشكل يضمن حقوقهم وعودتهم الآمنة والطوعية إلى بيوتهم ومناطقهم الأصلية، وإمكانية وصولهم للخدمات الأساسية من مسكن وتعليم وعمل، والانخراط في العجلة الاقتصادية والاجتماعية من جديد، بعد سنوات في بلاد اللجوء، بظروف غير إنسانية حيث أمضى أغلبهم تلك السنوات داخل مخيمات لجوء.

بالإضافة الى الدور المحوري الذي يجب أن يلعبه المجتمع المدني في مراقبة إعادة الإعمار والضغط على الدولة والأطراف المعنية لتبني سياسات عادلة تهدف الى عدم التغيير الديموغرافي في سوريا والحفاظ على حقوق الجميع، والتعويض العادل لمن خسر منزله وعمله وأرضه، وتبني سياسة إنمائية متوازنة وعادلة لجميع المناطق، ومحاولة عدم تكريس قادة الحرب كمستفيدين اقتصاديين وتعزيز نفوذهم وتقاسم الحصص بينهم.

وسعيًا لتحقيق رؤية بسمة وزيتونة «مجتمع بناء يعيش بكرامة»، قررت بسمة وزيتونة في عام ٢٠١٨، تطوير طريقة تدخلها وعملها بشكل يلبي احتياجات الفترة المقبلة وتطلعات أهلنا في العيش بكرامة وحرية من خلال المساهمة بدعم المجتمع المدني السوري بكل مناطق توزعه، وخصوصا داخل سوريا، مع الحفاظ على ما تقوم به بسمة وزيتونة في كافة مراكزها الاجتماعية على صعيد الإغاثة والتنمية، حيث أسست المنظمة وحدة خاصة لتمكين المجتمع المدني، من اجل دعم وتفعيل دور المجتمع المدني السوري في كل مناطق تواجده، عن طريق العمل طويل الأمد مع هذا المجتمع وتعزيز قيم مثل اللاعنف والمواطنة والمساواة الجندرية.

يعتمد البرنامج على بناء قدرات متكامل، من تدريب وإرشاد ومنح مالية، لمدة لا تقل عن عامين لتأهيل وتمكين وبناء معرفة مجموعة من الأشخاص والفرق، ليكونوا قادرين على الاستمرار بنضالاتهم الجزئية وإنجازاتهم بأماكن عملهم ومجتمعاتهم للوصول لمجتمع أكثر عدالة وحرية.

جورج طلاماس

مدير الاستراتيجية

وحدة تمكين المجتمع المدني

لمحة عن المشروع

ضمن برنامج تمكين المجتمع المدني، قام فريق العمل بتنفيذ مشروع «الحاضنة المدنية» بين عام ٢٠٢١ و ٢٠٢٢.

خلال هذا المشروع اختار فريق الوحدة سبع جمعيات وفرق من المجتمع المدني السوري المحلي وفق عملية استقطاب اعتمدت على معايير محددة.

تم تدريب المشاركين على حزمة المواضيع المدنيّة التالية:
المواطنة، بناء الشبكات، الرجولة الإيجابيّة، حقوق الانسان، القيادة، التعبئة المجتمعيّة، المناصرة، ومهارات تيسير الحوار المجتمعي.

بعد الإنتهاء من التدريبات المدنيّة حضر المشاركين، بإشراف استشاري مختص، مجموعة من الجلسات الاستشاريّة التي هدفت إلى دعم قدرات المشاركين على تصميم وكتابة الأوراق البحثيّة.

تم تقسيم الفرق المشاركة إلى ثلاث مجموعات عملت على ثلاث أوراق توصية مختلفة على النحو التالي:

- الزواج المبكر ومستقبل الطفل.
- فرص ريادة الشباب السوريين والهجرة.
- مشاركة فرق المجتمع لوقف العنف القائم على النوع الاجتماعي.

اعتمدت الفرق المشاركة أدوات ومنهجيات متعدّدة للحصول على مدخلات وبيانات إنتاج الأوراق ومنها:

- استبيانات مجتمعية استهدفت معظم مكوّنات المجتمعات المستهدفة.
- جلسات حوار مجتمعي مع أصحاب المصلحة من المجتمعات المستهدفة بهدف تزويد الميسرين بتوصيات مباشرة من داخل المجتمع.

تم جمع محتويات التدريبات المُقدّمة خلال مشروع الحاضنة المدنيّة في هذا الدليل المعرفي ليكون إضافة معرفيّة ومجانيّة للعاملين والناشطين داخل المجتمع المدني السوري.

نشكر جميع من ساهم في إنجاز هذا الدليل المعرفي
من شركاء ومانحين ومدربين وفريق عمل

الفهرس

- المادة التدريبية لورشة المواطنة ____ 6
  إعداد: هناد الشحف

- ورشة حقوق الإنسان ____ 23
  إعداد: وسام جلاحج

- مهارات القيادة والتعبئة الاجتماعية ____ 52
  إعداد: دوريس عواد

- المناصرة ومهارات التواصل ____ 61
  إعداد: محمد كتوب

- تحليل الشبكات الاجتماعية ____ 83
  إعداد: عبيدة السيد علي

- مهارات وأدوات تيسير الحوارات المجتمعية ____ 95
  إعداد: حسن حميدوش

المادة التدريبية لورشة المواطنة

إعداد: هناد الشحف

المادة التدريبية لورشة المواطنة

إعداد: هناد الشحف

الهدف العام

«تمكين مجموعة من كوادر منظمات المجتمع المدني السوري من المعارف الأساسية المتعلقة بالمواطنة ومبادئها وقيمها، كذلك ما يتعلق بالمجتمع المدني من أدوار وتحديات وتداخلات».

الأهداف المحددة

- التعرف على تاريخ المواطنة ومفهومها، التعريفات الأولية المرتبطة بالمواطنة، وتدرج حالات المواطنة، والتفريق بين المواطنة والوطنية.
- التعرف على مبادئ المواطنة الأربعة التشاركية - الحرية - المسؤولية - المساواة.
- التعرف على قيم المواطنة: الوعي المدني، الكياسة، التضامن، الإنسانية. والتفريق بين مبادئ المواطنة وقيمها.
- التعرف على المجتمع المدني كقضية مواطنية: تعيين مفهوم المجتمع المدني – تداخلات المجتمع المدني الاقتصادية والسياسية والحكومية والأهلية - أدوار المجتمع المدني – تحقيب المجتمع المدني السوري – عوائق أمام المجتمع المدني اليوم.

منهجية التدريب

اعتمد التدريب بشكل رئيسي منهجية تفاعلية، بتحفيز المشاركين/ات على التفاعل والمشاركة في النقاش عبر طرح بعض الأسئلة المفتاحية في كل جَلسة تدريبية، والبناء على المعارف المسبقة الموجودة لدى المشاركين/ات، للاستدلال إلى المحتوى التدريبي والتمهيد له، ولتصويب بعض المفاهيم الخاطئة أو الضبابية حول المواطنة. ساعدت هذه المنهجية في إتمام أيام التدريب بتفاعل جيد جدًا، كما ساهمت في تجاوز الفجوة «المكانية والزمانية» التي ترافق اللقاءات عبر الإنترنت عادة.

بموازاة المنهجية الرئيسية السابقة، تم استخدام طرق تدريبية متنوعة من بينها: مسائل النقاش، العصف الذهني، عروض الفيديو والصور ودراسة الحالة، بالإضافة إلى مشاركة المراجع مباشرةً.

المحاور

أولًا: مدخل لمفهوم المواطنة وتاريخها

تتضمن محاور رئيسية هي:

أهمية المفهوم العلمي للمواطنة

أن التعريف الأمثل لمفهوم المواطنة هو أنها: «وضع يميز العلاقات القائمة بين المواطن من جهة والدولة (أو المؤسسات)، والمجتمع (أو المواطنين الآخرين)، والفضاء (أو مجال العيش المشترك) من جهة أخرى. وهو وضع يقوم على مبادئ راسخة هي: المسؤولية والحرية والتشاركية والمساواة، ويفترض عددا من القيم المواطنية، أهمها: الكياسة (الآداب العامة)، التضامن، الوعي المدني والإنسانية».

اصطفاؤنا لهذا التعريف يعتمد على ركيزتين اثنتين:

أولا: المواطنة ليست معطى نهائيا مكتملا وإنما هي سيرورة وممارسة تبدأ من الاعتراف القانوني بمواطنية الفرد (اكتساب الجنسية) وتتطور باستمرار مع تغير الأوضاع في البلاد. إن المواطنة المثالية ليست سوى طوباوية لم تتحقق في أي بلد في العالم، ولن تتحقق أبدا مادام العالم يتغير بلا مستقر. وهذا ما يبرر النضال القائم في كل بلاد العالم لتحقيق مواطنية أفضل. تتفاضل البلدان، والحالة هذه، حسب درجة تحقيق المواطنية لمواطنيها وتنكفئ إلى حال من العَوَز، أو إلى مواطنة منقوصة، في البلدان التي لا تقيم وزنا لتحقيق مبادئها واحترام قيمها.

ثانيا: يتحدد وجود الوطن بثلاثة شروط هي: ١- الأرض أو المكان، ٢- الشعب أو المواطنون، ٣- الدولة أو المؤسسات؛ وعليه فإن المواطنة، تتحدّد، عمليا، اعتمادا على طبيعة العلاقات القائمة بين المواطن/الفرد، كعضو في كيان سياسي اصطلح على تسميته الوطن، من جهة، وبين كل شرط من شروط تكوّن هذا الوطن من جهة أخرى، أي علاقاته بالمؤسسات التي تحقق شرط وجوده الحقوقي، وعلاقاته بأفراد المجتمع التي تحقق شرط وجوده الإنساني وعلاقاته بمكونات الفضاء التي تحقق شرط وجوده الطبيعي.

تاريخ المواطنة ونشأتها

تبدو المواطنة في غالبية الكتب المنشورة عنها أو التي تعرّج عليها وكأنها وليدة المدن الإغريقية أو فكر أرسطو وهذا الأمر يعود بشكل مباشر إلى أن فكرة المواطنة لم تتم مناقشتها في الثقافة العربية إلا بواسطة الترجمات عن الكتب الأوروبية أو لأن النقاشات تدور حول ولادة المفهوم وتطوره في العقل البشري وليس حول ممارسته حقيقة في الواقع.

لقد ارتبط نشوء المواطنة تاريخيا بعملية استقرار المجتمع البشري وانتقاله من حالة الترحال والتنقل بين الأراضي المناسبة لرعي المواشي إلى حالة التوطن قرب الأراضي الزراعية، أي إلى المرحلة الحضارية التي عرفت نشوء المدينة كفضاء يفرض العيش فيه التعايش بين أناس لا يتفقون بالضرورة في الطباع والسلوكيات والمصالح، مما يعني اضطرارهم لوضع نظم يتفقون عليها لتنظيم شؤونهم بطريقة مشتركة. وكانت بلاد ما بين النهرين من المناطق الأولى في العالم التي عرفت معنى المدينة ولذلك لا يستغرب أن يكون قد ظهر فيها شكل من أقدم أشكال المواطنة المعروفة حتى اليوم.

أمثلة من محطات عيش المواطنة تاريخيًا:

- (٢٧٥٠-٢٣٥٠ ق.م): ملحمة جلجامش، الديمقراطية والحرية.
- (١٢٠٠-٥٠٠ ق.م): الحضارة الفينيقية، مجلس تمثيلي «هيئة من المشرّعين» ومجلس الأشراف «الأغنياء» إلى جانب دور الكهنة.
- (٤٠٠-٣٠٠ ق.م): الحضارة الإغريقية، (المدينة ـ الدولة)، التأسيس للديمقراطية وحكم الأحرار، ظهور المصطلح.
- (٢١٤ م): الحضارة الرومانية، «منشور كاركلا»، المواطنة لجميع سكان الإمبراطورية.
- (٦٢٣ م): الهجرة إلى يثرب، صحائف المدينة: المساواة بين جميع القبائل في المدينة.
- (١٢١٥ م): بريطانيا، «الميثاق الأعظم»، الملك تحت مراقبة مجلس البارونات، مذكرات الإحضار ١٦٧٩م.
- (١٦٤٨ م): معاهدة ويستفاليا، قيام الدولة المدنية، التنظير للدولة القومية، التنظير للعقد الاجتماعي.
- (١٧٨٩ م): الثورة الفرنسية، إعلان حقوق الإنسان والمواطن.... وصولًا لـ «شرعة حقوق الإنسان».

الحقيقة أن المواطنة هي ابنة كل الشعوب التي قررت أن تتواضع على العيش المشترك في وضع يضمن حقوق الجميع، وهي مفهوم حي يكتسب من كل مجتمع، ومن كل حضارة، إضافة جديدة تثري التراث الإنساني في الحفاظ على حرية الإنسان وصيانة حقوقه في المجتمع.

● تعريفات أولية (المواطنة – المواطن - الوطن)

إلى جانب تعريف المواطنة المذكور أعلاه، تتموضع تعريفات أولية أخرى للمواطن والوطن، إذ يتحدد وجود الوطن بثلاثة شروط هي: ١- الأرض أو المكان، ٢- الشعب أو المواطنون، ٣- الدولة أو المؤسسات.

بينما يتحدد المواطن بكونه فردًا في المجتمع تبدأ مواطنيته باكتساب الجنسية، ثم التمتع بالحقوق والالتزام بالواجبات.

● تدرج حالات المواطنة

خلال سيرورة التطور السابقة، ينتقل الفرد بين ثلاث حالات: ما قبل المواطنة، المواطنة الكامنة، المواطنة الفعّالة.

• حالة ما قبل المواطنة، أو «اللامواطنة»:

يمكننا القول إن الفرد في هذه الحالة إنسان فطري، لا يعدو انتماؤه إلى المكان (الوطن) الذي يعيش فيه أن يكون شعورا عاطفيا مرتبطا بالعلاقات الحميمية التي تنشأ بينه وبين الأرض التي ولد فوقها والمجال الاجتماعي الذي يترعرع في أحضانه. علاقات تؤسس لها اللغة المشتركة والحياة اليومية المشتركة والمصير المشترك. هذه الحالة، العاطفية بامتياز، تشكل الأرض الخصبة لأنظمة الاستبداد لأنها تستثمر المشاعر الوطنية بخطابها الشعبوي، وتبالغ في التركيز على العَلاقة العاطفية بين الفرد والوطن على حساب العلاقات المواطنية. لذا لا يبدو غريبا أن يتناسب خطاب الحمية الوطنية الذي يغذيه النظام الاستبدادي عكسا مع مقدار ما يمنحه من حقوق مدنية وسياسية. كلما قلّص النظام الاستبدادي من الحقوق المدنية والسياسية كلما زاد، عبر أجهزته الإيديولوجية، من حدة خطابه الوطني ونوّع في أساليب التعبير عنه. في هذه الحالة قد يحظى الفرد بكامل الحقوق الطبيعية التي يستقيها من كينونته الإنسانية غير أنه لا يتمتع بكل حقوقه المدنية والسياسية أو ببعضها.

وقد نجد في بعض المجتمعات مواطنين يعيشون أوضاعا تبقيهم في حالة تنتفي عنهم فيها صفة المواطنية لأسباب ترتبط بسياسات الأنظمة وقوانينها. ففي حالة غياب الحقوق المدنية والسياسية كاملة، أي اللامواطنة الكاملة، يندرج من يطلق عليهم اسم (البدون) الذين يعيشون في أوطان لا تعترف بهم كمواطنين فلا تمنحهم الجنسية، لتحرمهم بالتالي من وضعية المواطن.

بهم كمواطنين فلا تمنحهم الجنسية، لتحرمهم بالتالي من وضعية المواطن. ويندرج في هذه الحالة أيضا (اللاجئون) الذين يحظون كلاجئين بحقوق خاصة لكنهم لا يتمتعون بصفة المواطن في بلد الهجرة. أما حالة غياب بعض الحقوق المدنية والسياسية، أو اللامواطنة الجزئية، فتندرج فيها فئة المواطنين المحكومين بالتجريد المدني حيث يحرم المجَرّدون من حقوق أساسية كحق الانتخاب والترشّح والتمتع بعمل وظيفي في الدولة.

- حالة المواطنة الكامنة:

يصبح الفرد مواطنا، نظريًا على الأقل، من لحظة إدراج اسمه في السجل المدني الخاص ببلده. أي من لحظة إقرار الدولة بأنه من رعاياها، ما يعني إقرارها بحق حصوله على جميع الحقوق ومساءلته عن جميع الواجبات.

في هذه الحالة يندرج المواطنون طبيعيا، أي بشكل لا إرادي، في المجتمع. مما يعني بالدرجة الأولى أنهم يدخلون في علاقات لا مفر منها مع الآخرين ومع الدولة ومع الفضاء العام الذي يتحركون ويعيشون ضمنه تبعا لمبدأ الحقوق والواجبات. بعض الحقوق والواجبات يصبح لازما من اللحظة الأولى وبعضها يبقى مؤجلا عددا محددا من السنين. فالحق في تكوين أسرة له سن تختلف الدول في تقديره، وسن الأهلية للترشح والانتخاب كذلك. في هذه المرحلة يخضع كل المواطنين للواجبات المقررة قانونا ولا فكاك لأحد منها، إلا في حالات قليلة يقررها المشرّع (الإعفاء من الخدمة العسكرية مثلا). أما الحقوق فالدولة والمؤسسات المسؤولة عن تسيير أمور الحياة ملزمة بتوفيرها، أما المواطن فليس هناك ما يجبره على التمتع بها. فهو يستطيع ألا ينضم إلى حزب سياسي أو إلى منظمة غير حكومية كما يمكنه أن يمتنع عن ممارسة حقه في الترشّح والانتخاب، يمكننا القول إنه يستطيع عيش المواطنة بحدها الأدنى. ولا يغير هذا التصرف من شيء في مواطنيته سوى أنها تصبح مواطنية سلبية، غير فعّالة، يتحمّل وحده تبعاتها. أما من جهة الدولة فأي تردد في تحقيق الحقوق وإلزام الواجبات يجعل المواطنة منقوصة تستوجب النضال من أجل استكمالها.

يأخذ اندراج المواطن في المجتمع في هذه الحالة شكل الانتماء إلى جماعات مكوّنة «طبيعيا» مثل العائلة والحي والقبيلة والطائفة والجنس والعمر....، أي إلى ما يمكن أن يشكّل الدلالة لمصطلح «المجتمع الأهلي»، حيث إن كلمة الأهل تشير إلى الأقارب الذين تربط بينهم علاقات طبيعية تمليها الطبائع البشرية المتآلفة والمتخالفة. هذا الانتماء الطبيعي يولّد لدى الأفراد مشاعر الأمان والحماية والعصبية والاختلاف ويؤسس لمفهوم الهُوِيَّة بمعناها البسيط (ما يجمعني مع أشخاص ويمايز بينن وبين الآخرين).

في انتقاله من حالة غياب المواطنة إلى حالة المواطنة الكامنة، يَعبُر المواطن من وضع الوجود المشترك في المجتمع إلى وضع العيش المشترك في المجتمع بما يعنيه العيش من وجود علاقات تحكمها ضوابط والتزامات وواجبات لا سبيل إلى تجنبها مادام اختار الجميع العيش في ذات المكان، لكن هذا لا يعني مطلقا أنه تخلى عن مشاعره الوطنية المكتسبة في الحالة البدئية.

- حالة المواطنة الفعّالة:

لا يتغير في هذه الحالة وضع المواطنية من حيث استحقاق الحقوق ووجوب الواجبات، إنما ما يختلف هو سلوك المواطن حيالها، فهو لا يكتفي هنا بالاستمتاع بما يريد الاستمتاع به من حقوق ممنوحة وبتنفيذ ما يُلزم به من واجبات، بل يجهد ليحقق مواطنيته كاملة عبر المشاركة في الشأن العام وتحمّل مسؤولية أو عدّة مسؤوليات في المحيط الذي يعيش فيه. يرفض المواطن الفعّال حالة السلبية المميزة للمواطن الكامن، بل يعمل ويجتهد لأن يبني مواطنية أحسن، وبالتالي وطنا أرحب للعيش وأقوى على البقاء.

في هذه الحالة لا يصبح الانتماء الطبيعي إلى الأهل والعشيرة هو الأساس في علاقات المواطن وإنما . تنشأ علاقات أوسع وأكثر تعقيدا بين مواطنين مختلفين في انتماءاتهم الطبيعية لكنهم متشاركون في أهدافهم وطموحاتهم ورؤاهم حول صالح المجتمع كليًّا أو حول مصالحهم المشتركة التي لا تتناقض مع مصالح الكل. ولكي يصل هؤلاء المواطنون الفعّالون إلى مبتغياتهم، يتآلفون في أحزاب وتنظيمات وفي جمعيات غير حكومية ونقابات وأخويات ونوادٍ.... وهذا ما يخلق «المجتمع المدني» الذي يمثل الحاضنة العملية لمشاريع بناء المواطنة والمجال الحقيقي لاختبار إنجازاتها.

في انتقاله من حالة المواطنة الكامنة إلى حالة المواطنة الفعّالة، لا يتخلى المواطن عن مشاعره الوطنية المكتسبة في حالة الوجود الطبيعي البدئية ولا يعارض وضع العيش المشترك الذي ميّزه في حالة المواطنة الكامنة غير أن هذا العيش لم يعد يتقبلّه كيفما أتى، بل يستنفر إمكاناته العقلية والعاطفية وتجاربه وخبراته العملية هو وأقرانه لجعله متفقا مع مبادئ المواطنة ومحققا لقيمها. الوضع المَعِيش في هذه الحالة لم يعد وضع العيش المشترك وإنما وضع الإرادة المشتركة في بناء الحالة المثلى لهذا العيش.

الوطينة والمواطنة

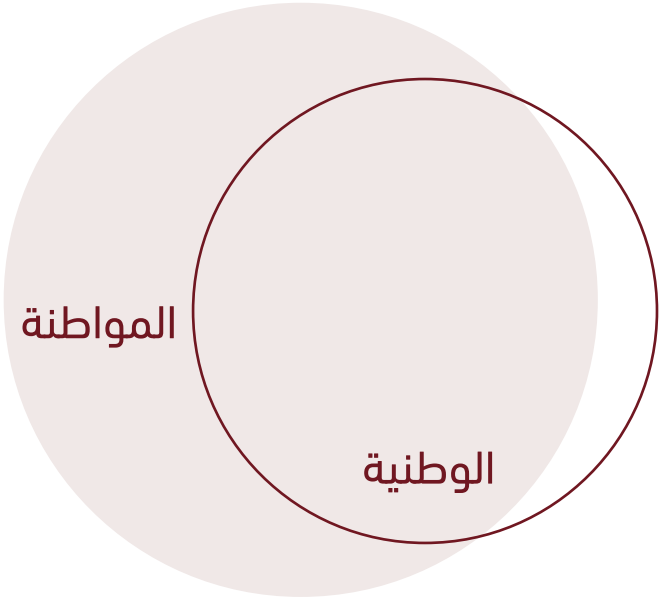

في عام ٢٠٠٩، تم إجراء استطلاع بسيط بين أربعين طالب جامعي وطلب منهم الإجابة على سؤالين: ١: هل تعرف ما هي المواطنة؟ ٢: كيف تعرّف المواطنة؟ وكانت نسبة الإجابة على السؤال الأول ١٠٠٪ بنعم، نعرف ما هي المواطنة. أما الردود على السؤال الثاني فكانت تدور بشكل عام حول تعريف المواطنة بأنها: «محبة الوطن».

وبقدر ما تفرِح نتيجة السؤال الأول لما تحمله من تعبير عن وطنية راسخة، بقدر ما تحبط نتيجة السؤال الثاني لما تعبر عنه من جهل في معنى المواطنة.

فالمواطنة ليست شعورا وطنيا، مع أهمية هذا الشعور، وإنما هي حالة سياسية قانونية ثقافية، يؤسس لها الدستور وتنظمها القوانين وترعاها القيم. ويشترط لتحقق المواطنة ثلاث مسائل هي: ١- الحق في اكتساب جنسية ٢- الحقوق والواجبات المترتبة عن اكتساب هذه الجنسية ٣- المشاركة في الحياة العامة. وتكون المواطنة منقوصة إن لم تتحقق للمواطنين، وبشكل كامل، مسألة واحدة من هذه المسائل الثلاث. تكون منقوصة إن كان في البلاد مواطنون محرومين من جنسيتها، أو إن لم يكن مبدأ التساوي أمام القانون محترما، أو إن كانت المشاركة الاجتماعية غير متاحة. لذلك، إذا ما أمعنا النظر في الوضع في سورية، نصل دون أي صعوبة إلى الإقرار بأن المواطنة منقوصة، بل ومنقوصة جدا.

يجب التذكير هنا أن الحقوق التي تصونها المواطنة على ثلاثة أنواع:

- الحقوق المدنية وتشمل الحقوق الطبيعية والحريات الأساسية: الحياة، الزواج، التعبير، التفكير، المعتقد، التنقل، الاجتماع، التظاهر...
- الحقوق السياسية: وتخص حق المواطن في أن ينتخِب وأن يُنتخَب، وحق المواطنين في استصدار قوانين عبر الممثلين الذين ينتخبونهم.
- الحقوق الاجتماعية وتشمل الحق في العمل والحق في الإضراب والحق في التعليم والرعاية الصحية والضمان الاجتماعي.

ثانيًا : مبادئ المواطنة (التشاركية)

تتضمن محاور رئيسية هي:

تعريف التشاركية كمبدأ في المواطنة

تعني المشاركة في دلالتها الأولية أن أيَّ أمرٍ أو قرار أو قانون أو إجراء... يتعلق بالحياة العامة للمواطن/ المواطنين لا يجوز أن تتخذه سلطة ما، كائنةً ما كانت، إلا بمعرفة هؤلاء الأخيرين، أصحاب العَلاقة، وبمشاركتهم، بشكل مباشر (مسؤولية أو عضوية أو استفتاء...) أو غير مباشر (تمثيل، توكيل، انتداب...)، في اتخاذه. هذا ما يعني عمليا أن أشكال المشاركة متعددة ومتنوعة تبدأ من إعلام المواطنين بحيثيات ما يُحَضّر لهم، وبتفاصيل النقاشات التي تدور في أجهزة السلطات المسؤولة عن إدارة أمورهم، لتنتهي في الإدارة الذاتية لأمور الجماعة، على المستوى المحلي والوظيفي، والاستفتاء المباشر على القوانين وعلى القرارات المتعلقة بالقضايا المصيرية.

مستويات تطبيق التشاركية في المواطنة

- على صعيد العلاقة بين المواطن ومؤسسات الدولة.
- على صعيد العلاقة بين المواطن وفضاء العيش المشترك.
- على صعيد العلاقة بين المواطن والمواطنين الآخرين.

سلم أرنشتاين لتعيين درجات التشاركية

مستويات المشاركة

«سلم آرنشتاين»

يمكننا توضيح مستويات مشاركة المواطنين في المجال العام باستخدام سلم مستويات المشاركة الذي يُسمّى باسم واضعته الأمريكية شيري آرنشتاين.

يتضمن السلم ثمان درجات متصاعدة تعبّر عن آليات مشاركة المواطنين وتعكس مدى فعاليتها. وتوزّع هذه الدرجات على ثلاث فئات رئيسية:

- اللاتشاركية: هي الفئة التي لا تكون المشاركة فيها حقيقية، وإنما تحاول السلطات أن تغطيها بمسحة من الحقيقة، سواء من طريق التلاعب بوعي المواطنين وإيهامهم بأنهم يشاركون السلطات باتخاذ القرار، أم بواسطة إسكات مطالباتهم بالمشاركة في اتخاذ القرار، عن طريق طرح بعض الإجراءات المهدّئة التي لا تغير فعليا في تفرّد السلطة بقرارها.

- **التشاركية الرمزية:** وهي الفئة التي يكون للمواطن دور نسبي فيها، وتبدأ بمشاركته بالمعلومة، أي إن السلطات لا تفاجئ المواطنين بقرار ما، وإنما تطلعهم على نيّتها باتخاذه دون أن يكون لهم الحق في التدخل لإبداء الرأي به أو لتغييره، ثم التشاركية بالرأي، حيث تطلع السلطات المواطنين على قرارها وتسألهم رأيهم دون أن يكون لهذا السؤال أي قيمة تأثيرية على القرار، كما لا تكون لدى المواطنين إمكانية التحقق من أن أصحاب السلطة ستأخذ بآرائهم أم لا. وأخيرا التشاركية البسيطة وفيها يبقى القرار قرار السلطة لكن يمكن للمواطنين أن يعبروا عن رأيهم ويمكن للسلطة أن تعدّل القرار وفقا لهذا الرأي.

- **السلطة المواطنية الفعلية:** وفي درجتها الدنيا، يشارك المواطنون السلطة في اتخاذ القرار. ثم، في درجة أعلى، تقوم السلطة بتفويض المواطنين باتخاذ القرار بدلا منها، أما في درجتها العليا (الذروة) فتترك السلطة للمواطنين الحرية ليديروا برنامجا أو مؤسسة أو ليحظوا بمسؤولية عن سياسة مقترحة لإدارة مكان تواجدهم...

ثالثًا : مبادئ المواطنة (المساواة)

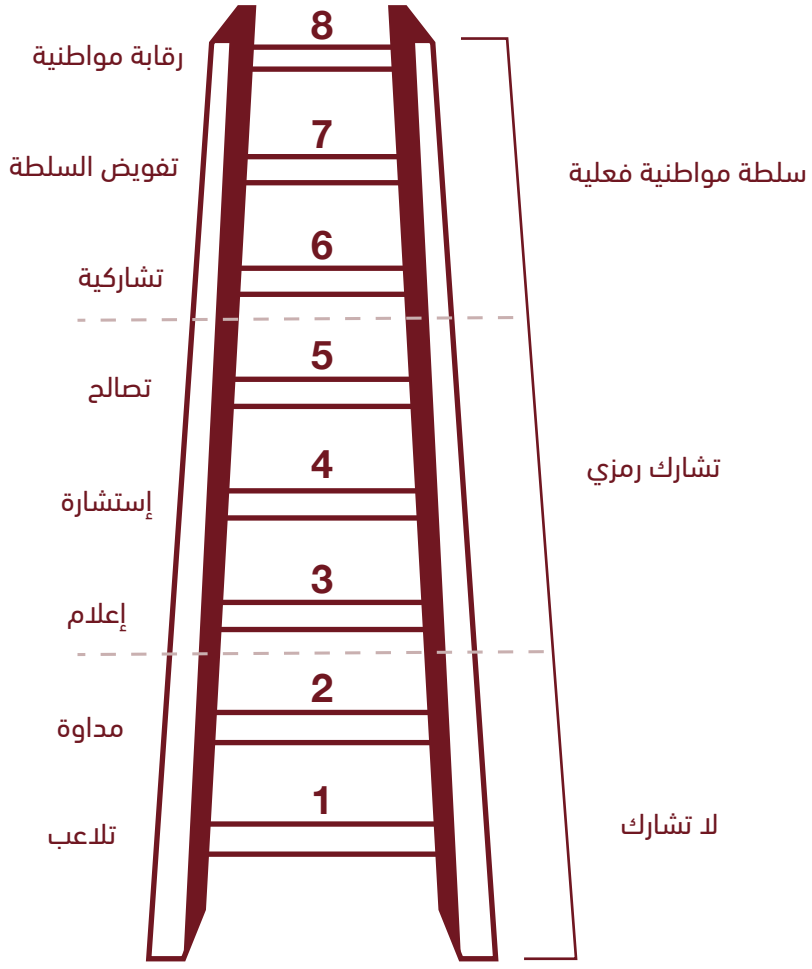

تتضمن محاور رئيسية هي:

التعريف بالمساواة كمبدأ من مبادئ المواطنة

تعني المساواة أن جميع المواطنين، أيا كانت أصولهم القومية أو دياناتهم، أو طوائفهم، أو انتماءاتهم الجهوية أو السياسية، أو جنسهم يجب أن يُعاملوا بنفس الطريقة وبذات الدرجة من الكرامة، وأن يتمتعوا بالحقوق ذاتها ويخضعوا للواجبات ذاتها.

مجالات تحقق المساواة

يتوجب تحقق مبدأ المساواة عمليا، ويتجلّى ذلك في مجالات عدّة من مجالات الحياة اليومية للمواطنين ومنها:

- **المساواة في القانون وأمام القانون:** التزام المشرّع بعدم التمييز بين المخاطبين في النص وفي التطبيق. فلا يجوز أبدا الكيل بمكيالين في نص يفترض أنه لمواطنين متساوين، مثال ذلك المواد القانونية المتعلقة بما يسمى بجرائم الشرف التي يحمي بعض موادها، باسم الدافع الشريف، مرتكب الجرم وتبرّؤه أو تحكم عليه بعقوبة لا تتناسب البتة مع الجرم المرتكب. كما تلتزم المؤسسات القضائية التي تطبق القواعد القانونية بعدم التمييز بين الخاضعين للقواعد إلا في حدود ما تنص عليه.

- **المساواة أمام القضاء:** وتعني أن لجميع المواطنين الحق في التقاضي على قدم المساواة أمام محاكم واحدة دون أي تمييز بينهم على أساس الأصل أو العقيدة أو الجنس أو الأفكار والآراء الشخصية. وتنبثق عن المساواة أمام القضاء الضوابط التالية:

  - **وحدة القضاء:** ويقصد من ذلك أن جميع المواطنين يتقاضون أمام القضاة أنفسهم الذين هم من الدرجة نفسها، هذا ما يستوجب عدم وجود محاكم خاصة أو استثنائية لأفراد بأعينهم، أو لطوائف أو لفئات اجتماعية محددة.

  - **المساواة أمام التشريعات والعقوبات:** ما يعني ضرورة تحقيق المساواة بين المتقاضين بالنسبة إلى القوانين التي تُطبّق عليهم في ما ينشأ بينهم من منازعات، وكذلك عدم التمييز في العقوبات وبالتالي توقيع العقوبات ذاتها المقررة للجرائم نفسها على جميع مرتكبيها.

  - **مجانية القضاء:** ويعني ذلك أن تحقيق المساواة أمام القضاء، يفترض المساواة في القدرة على اللجوء إليه وهذا ما لا يمكنه أن يتحقق بشكل صحيح إلا حين تكون آليات اللجوء مجانية. لكن ثمة الكثير من التردد في هذه المسألة حيث لا يزال القضاء مكلفا بشكل عام، سواء في ما يرتبط بالنفقات القضائية أم ما يتعلق بأتعاب المحاماة.

  - **المساواة في استخدام المرافق العامة:** المرفق العام إنجاز تحققه جهة عامة (حكومة، بلدية...) لإشباع حاجات تحقق المصلحة العامة فهو موجود بطبيعته خدمةً للمجتمع ولمصلحة الجميع، لذا توجّب أن يستفيد منه الجميع دون أي تمييز من أي نوع كان.

  - **المساواة في استخدام الأموال العامة:** تشكو التشريعات المختلفة من فوضى دلالية واضحة في تحديد مفهوم المال العام، لكن يمكننا هنا اعتماد تعريف شائع له يعدّ الأموال العامة مجموع العقارات والمنقولات التي للدولة أو الأشخاص الاعتبارية العامة، التي تكون مخصصة لمنفعة عامة فعلًا أو بمقتضى قانون أو مرسوم أو قرار من الوزارة ذات الاختصاص. وبما أن المال العام مخصص، بالتعريف، للنفع العام فهو يُستخدم حتمًا من قبل المواطنين، وهو ما يُسمّى» الاستعمال العام للمال العام». وينهض هذا الاستعمال على مبدأ مساواة المنتفعين، أي المساواة بين جميع مستخدمي المال العام، وعليه من الواجب أن يُعامل هؤلاء المستخدمون على قدم المساواة، ما داموا قد تساووا في مراكزهم القانونية.

  - **المساواة في شغل الوظائف العامة:** إذ يجب أن يتساوى الجميع في الدخول إلى سلك الوظيفة العامة في نطاق الرواتب والأجور والترقيات والعلاوات، ما دامت مراكزهم القانونية واحدة.

  - **مبدأ تكافؤ الفرص:** لا يقتصر مبدأ تكافؤ الفرص على المساواة في شغل الوظائف العامة وإنما يتّسع ليشمل جميع فرص المشاركة في السلطة السياسية وتحصيل التعليم واكتساب المعرفة وممارسة الشغل النافع واكتساب الثروة والحياة بشكل يحفظ الكرامة الإنسانية.

- مبدأ الحصّة (الكوتا): يبدو مبدأ الحصة أو الكوتا خروجًا على مبدأ تكافؤ الفرص. لكنه في الواقع استثناء مشروع له. صحيح أنه يُستَخدم كقاعدة تخصيص يتم من خلالها توزيع المناصب أو المهام الأساسية استنادا إلى معادلات خاصة، لكنه قاعدة تسمح بتصحيح خلل في التمثيل في بعض الحالات. يتم اللجوء إلى مبدأ الحصة من أجل توفير تمثيل عادل لكل المواطنين، وهو مبدأ منصوح به بشكل خاص في أوضاع عدم الاستقرار، حين يُراد تمثيل أفضل للمرأة أو للأقليات الثقافية. لكن من الضروري أن تنحصر مدّة الركون إليه، وأن تضاعف خلالها الجهود حتى يتسنى سن القوانين والنظم وتطبيق السياسات التي تسمح بالوصول إلى حال تتوازن فيه معادلة التمثيل دون الحاجة إلى كوتا.

- المساواة في التكاليف والأعباء العامة: يُقصد من تعبير التكاليف العامة كل النفقات التي تدفعها الدولة لمصلحة كل أفراد المجتمع. ولكي تقوى الدولة على تسديد كل هذه النفقات تحتاج إلى موارد تكفي لتغطيتها. وبما أن هذه الموارد تُنفق في سبيل مصلحة جميع المواطنين يجب أن يشارك كل أفراد المجتمع في تحملها، على قدم المساواة. ولا يجوز مطلقا أن يتحملها بعض الأفراد دون بعضهم الآخر.

بين المساواة والعدالة في المواطنة

- المساواة لا تعني العدالة.
- العدالة قيمة أعلى من المساواة. والمساواة تسعى للعدالة.
- المساواة هي التساوي في تأمين الأسباب، العدالة هي التساوي في تحقيق النتائج.
- المساواة هي في ما يقدم المجتمع والدولة، أما العدالة فنسعى إليها ولا نصل غالبًا لأن العدالة المطلقة غير موجودة.
- المواطنة لا تسعى للعدالة وليست هدفًا من أهدافها، إنما تسعى لها المساواة، والهدف الفلسفي من تطبيق المساواة هو الوصول للعدالة.
- لا يمكن أن نصل للعدالة المطلقة إنما يمكن تحقيق أكبر قدر ممكن من المساواة. فالمساواة أيضًا سيرورة غير منتهية.
- المجتمع العادل هو المجتمع الذي يتحقق فيه أكبر قدر ممكن من المساواة.

رابعًا: مبادئ المواطنة (الحرية)

تتضمن محاور رئيسية هي:

التعريف بالحرية كمبدأ من مبادئ المواطنة، المعنى المواطني للحرية.

الحرية في معناها المواطني تعني: أن يكون المواطن حرا في عمل ما يسمح له القانون بعمله وأن يكون حرا في عدم عمل ما لا يجبره القانون على فعله.

علاقة القانون بالحرية المواطنية.

هل هناك تعارض بين الحرية والقانون؟

- علاقة تكاملية وليست متناقضة. (القانون يضبط/ يحمي/ ولا ينفي الحريات)
- قانون يضبط الحريات/ ينظمها لكن لا يقيدها. (مثلًا قانون السير، مقابل الحكم بالسجن)
- قانون يحمي الحريات ويضمنها ويمنع الاعتداء عليها بواسطة تشريعات تحد من تعسّف السلطة.
- قانون لا ينفي الحريات: الحرية التزام بالقانون والعمل به، لكن ألّا يؤدي هذا الالتزام بالقانون إلى نفي الحرية.

- علاقة الحرية بالعقد الاجتماعي وبحقوق الإنسان.

لحرية أصل العقد الاجتماعي: أي إن الفرد حر أولًا ومن ثم يتنازل بحرية عن جزء من حريته لصالح العقد الاجتماعي.

فالحرية المواطنية ليست معطىً طبيعيًا للإنسان وليست شعورًا أو حالة فكرية، بل هي حرية ممنوحة للمواطنين مرتبطة بالتزام هؤلاء بما تعاقد عليه المجتمع ومرتبطة بعملهم بمقتضى هذا التعاقد.

محطات رئيسية في تطور الحريات تاريخيًا

- الحرية في الطبيعة. (إنسان في الطبيعة)
- الحرية الفردية في المجتمع. (فرد في مجتمع)
- الحريات المواطنية (المدنية والسياسية) في إطار الدول. (مواطن في دولة)

خامسًا: مبادئ المواطنة (المسؤولية)

تتضمن محاور رئيسية هي:

- التعريف بالمسؤولية كمبدأ من مبادئ المواطنة: تعريف المسؤولية.

يتطابق معنى المسؤولية المواطنية مع معناها العام، حيث يتم تعريفها بأنها: «قبول نتائج الأفعال الواعية»، فأيًا كان نوع الفعل الذي يقدم عليه المواطن، أكان فعلا شفهيا أو ماديا سيلقى نتائج أفعاله ويرضى بجزائها.

- موجبات المسؤولية وشروطها (السلطة – الحرية - الواجبات).

- مع السلطة

تنبثق المسؤولية بالدرجة الأولى من السلطة فهي (السلطة) التي تحدد وجود المسؤولية وقدْرَها، حتى إن بوسعنا القول إنه لا مسؤولية بغير سلطة أو سلطات. وأولى هذه السلطات: السلطة على الذات. أو، بمعنى آخر (أن يكون الإنسان سيد نفسه ومصيره)، فمنها تنبثق مسؤولية الفرد في الحفاظ على حياته وعلى حيوات الآخرين، مراعاة لمصلحة نفسه أولًا ولمصالح الآخرين في الوقت نفسه.

- مع الحرية

ترتبط المسؤولية بالحرية، وهي لازمة من لوازمها.
ما دامت حرية الإنسان تعني أن لديه الكفاءة على المفاضلة والاختيار، وما دامت تعني أيضًا شعوره بقيمته وبأهليته لتحمّل نتائج أفعاله، فمن المنطقي أن يصبح مسؤولًا عن كل ما يقوم به.

- الواجبات

الواجب هو ما يمليه القانون على المواطن أو تفرضه الضرورة.
المسؤولية بالدرجة الأولى هي واجبات لازمة (ينصّها القانون)، هي أيضًا واجبات اختيارية (مواطن فعال يتصرف وفق ثقافته).

تختلف بدرجتها بين مواطن وآخر، باختلاف الموقع والمكانة: فكلما ازدادت السلطات ازدادت الواجبات، فتزداد المسؤولية تجاه المواطنين الآخرين وتجاه الفضاء العام.

● أشكال المسؤوليات المواطنية.

- المسؤولية الجزائية: عندما يرتكب الفرد مخالفة أو جرمًا ويُجازى على فعلته.
- الجهل بالقانون (لا ينهض عذرًا لأحد).
- المسؤولية المدنية: عندما يقدم الفرد على إصلاح الأضرار الناتجة من فعله أو فعل الأشخاص أو الحيوانات أو الأشياء التي تخضع لمسؤوليته.
- المسؤولية الأخلاقية: تُعدّ بمنزلة قيمة أخلاقية، وهي ترتبط بقدرة الفرد على اتخاذ قراراته بكامل وعيه دون الرجوع إلى مرجعية أعلى، وتتجلى بتأنيب الضمير على إقدامه على فعل شائن أو على إحجامه عن فعل جيد كان بمقدوره فعله.
- المسؤولية البيئية: على من يُحدث ضررًا آنيًا أو مُرجأً في البيئة أو الطبيعة أن يتكفل بإصلاح الأضرار.
- المسؤولية الوزارية: تعني في النظام البرلماني أن الوزارة تستقيل إذا ما سحب البرلمان ثقته منها.
- المسؤولية الإلكترونية وتتعلق بضوابط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والمنصات الإلكترونية.
- المسؤولية السياسية: تتعلق بتوافق أداء البنَى السياسية مع العقد الاجتماعي.

سادسًا: قيم المواطنة (الكياسة – الوعي المدني – التضامن - الإنسانية)

تتضمن محاور رئيسية هي:

● التفريق بين مبادئ المواطنة وقيمها.

- لزومية العناصر: حيث نضع في مصفوفة المبادئ العناصر التي لا يمكن للمواطنة أن توجد بغيابها، أي تلك التي تعطي للمواطنة حقيقتها المتميزة عن غيرها من المفاهيم، ونضع في مصفوفة القيم العناصر التي يمنح حضورها قيمة واستحسانا للمواطنة لكن لا تؤثر على وجودها الحقيقي.

- إمكانية القياس: فالمبادئ قابلة بشكل عام للقياس والمقارنة فيمكن القول مثلا إن التشاركية درجات تتمايز في ما بينها تبعا لنوع العلاقة القائمة بين المواطن/المواطنين والسلطة، أو أن المساواة محترمة إلى هذه الدرجة أو تلك من القوانين.... أما القيم فهي مشاعر وسلوكيات مرغوبة لا تتأتى من القوانين والأوامر وإنما عبر عملية تربوية طويلة غير محسوسة.

● التعريف بقيم المواطنة: الوعي المدني.

وهو الوعي بحقوق المواطنين وواجباتهم. وهو وعي مكتسب وعملية توعية مستمرة لا تتوقف. هذا الوعي هو المصدر لمجمل الممارسات والنشاطات التي يقوم بها المواطنون من أجل تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة. وتتأتى هذه الممارسات من التزام المواطنين أنفسهم بالقانون وأسس الحياة المشتركة وتربية من هم مسؤولين عنهم على ذلك. مع الأخذ بعين الاعتبار أن غياب الوعي المدني لا يستوجب المحاسبة أمام القانون، مثلا يمكن لمن يريد أن يمتنع عن التصويت في الانتخابات أن يفعل ذلك بكل حرية.

● التعريف بقيم المواطنة: الكياسة.

لكياسة هي التعبير العملي لثقافة احترام الآخرين واحترام الفضاء العام المشترك. يمكن للسلطات وضع إجراءات وضوابط تساهم في ترسيخ بعض مظاهر الكياسة في الحياة لكن تبقى المؤسسات التربوية والتعليمية هي القناة الأمثل لنقل تلك الثقافة وغرس قيمها. تنتج الكياسة عن مجموعة القيم المكتسبة من المعتقدات الدينية والأخلاقية المتوارثة اجتماعيًا والعادات والتقاليد والأعراف المتأصلة في مجتمع ما، والتربية الممنوحة في العائلة والمدرسة. وهي قيم نسبية متغيرة تختلف وفق المكان وتتغير حسب الزمان.

● التعريف بقيم المواطنة: التضامن.

تنبع قيمة التضامن من قناعة المواطنين بأنهم ليسوا أفرادا متجاورين يعمل كل منهم من زاويته الخاصة لمصلحته الخاصة وإنما هم جماعة مرتبطة بمشروع حياتي مشترك لا يمكن أن يتحقق إلا إذا اشتركوا فيه جميعهم. هذه القناعة هي التي تجعل بناء العلاقات المواطنية بين المواطن الفرد والمواطنين الآخرين أمرا ممكنا.

● التعريف بقيم المواطنة: الإنسانية.

ترتبط قيمة الإنسانية ارتباطا مباشرا بقيمة التضامن لكنها تتجاوزها في حدود تطبيقها. فالإنسانية هي قناعة الناس، أفرادا وجماعات، بأنهم ليسوا كائنات مستقلة عن بقية الناس المتواجدين معهم على الكوكب وإنما هم جميعا يتقاسمون الموارد والخيرات ذاتها ويتعرضون للمخاطر والمصائر ذاتها. إن الواقع السياسي للعالم يقسمه إلى دول وتكتلات سياسية وقومية متباينة غير أن ذلك لا ينفي حقيقة أن البشر هم هم في أي أرضٍ كانوا وإلى أي جنسية انتسبوا. ولا ينفي أيضا حقيقة أن خيرات الأرض التي تتيح البقاء للجميع فوقها هي مشتركة، عمليا، بين الجميع فإن تعطلت هذه الموارد في ناحية من الكرة الأرضية أو نضُبت فإن كل البشر سيتأثرون بتعطلها أو نضوبها. هذه الحقيقة العلمية باتت أكثر وأكثر وضوحا مع تطور التمدن وبدء تشكل التهديدات المناخية على المستوى الكلي لكوكبنا.

سابعًا: قضايا المواطنة: المجتمع المدني (ثلاث ساعات)

تتضمن محاور رئيسية هي:

● مقومات المجتمع المدني واستنتاج المفهوم :

للمجتمع المدني عدد من المقومات التي تميّز تنظيماته ويُشترط وجودُها لتشكيل تلك التنظيمات، وهي:

- طواعية الانتساب: فالمواطنون المنتمون إلى تنظيمات المجتمع المدني يقومون بذلك طواعية وبكامل إرادتهم الواعية دون أي قسر أو إلزام يمكن لجهة أو لسلطة أو لأفراد أن يمارسوهما عليهم. يعني هذا في ما يعنيه أيضا أن التجمعات الأهلية لا تندرج في إطار المجتمع المدني تِلْقائيًا مادام أعضاؤها يجدون أنفسهم ضمنها من غير أن يختاروا ذلك بكامل حريتهم.

- القبول بالآخر: فالمواطنون المنتمون إلى تنظيمات المجتمع المدني لا ينظرون إلى تنظيماتهم كما لو كانت تتمتع بحقوق ليس للتنظيمات الأخرى المشابهة الحق بالتمتع بها. ويدافعون عن حق التنظيمات المشابهة، وأعضائها، بالعمل بحريّة تساوي الحرية التي يجب أن يتمتعوا بها، وبالحصول على فرصٍ مكافئة للفرص التي يحصلون عليها.

- الامتناع عن العمل ضد الصالح العام: تعمل تنظيمات المجتمع المدني لخير المجتمع من حيث هو مجموع المواطنين، سواء أكانوا فاعلين أم لا، وهذا لأن جوهر المدنية هو أن يحترم المواطن شركاءه في الوطن، وأن يبقى مخلصا للمجتمع الذي يعيش فيه. لكن هناك نسبة كبيرة من تنظيمات المجتمع المدني (جمعيات، نقابات، روابط، أندية، أخويات، وداديات....) تركز نشاطاتها وجهودها لتحقيق مصالح المواطنين المنتمين إليها، ولا يعدّ هذا الأمر خروجا عن مدنية هذه التنظيمات شريطة ألا تكون هذه المصالح متعارضة مع المصلحة العامة للمجتمع.

- الامتناع عن العمل المباشر في السياسة: فتنظيمات المجتمع المدني ليست أحزابا سياسية. فبينما يشكل الوصول إلى السلطة الهدف الأسمى والأغلى لأي حزب سياسي، تمتنع هذه التنظيمات عن النضال من أجل اكتساب السلطة. هذا لا يعني، على الإطلاق، أن التنظيمات المدنية هي «لا سياسية» فهذا القول لا معنى له في الحقيقة لأن كل أدوار المجتمع المدني تدخل في صُلْب السياسة بمعناها النبيل أي العمل في الشأن العام والتأثير عليه لتطويره وتحسين ظروف الحياة لمجموع المواطنين.

- التطوّع: فالمواطنون المنتمون إلى التنظيمات المدنية ينخرطون في العمل المدني لقناعتهم بأهمية مشاركتهم في إدارة أمور عيشهم، ولرغبتهم في تحمّل مسؤوليات تساعد مجتمعهم في تحسين ظروف الحياة المشتركة وتمنحهم مشاعر الرضا عن النفس كونهم يحققون جانبا من إنسانيتهم. يفترض هذا التطوّع العمل دون انتظار مقابل مادي أو أجر من أحد، لكن يمكن في كثير من الحالات أن تقوم التنظيمات بمكافأة أعضاء منها لقاء مهمات تطلبها منهم ويحتاج إنجازها وقتا وجهدا محسوبين.

انطلاقًا من هذه المقومات يمكن استنتاج تعريف للمجتمع المدني :

يعبّر مفهوم المجتمع المدني عن مجموع التنظيمات - أو الفعاليات الفردية - التي تملأ الحيز الاجتماعي المنحصر بين العائلة والدولة (المؤسسات الحكومية)، والمتشكلة طواعية (بالإرادة الحرة لأعضائها)، وتهدف إلى العمل لصالح مجموع المواطنين، أو لصالح مجموعة معينة منهم (شرط ألاّ يحمل عملها ضررًا لبقية المواطنين). يعمل أفرادها تطوعًا وتلتزم بقبول الاختلاف والتنوع.

- تداخلات المجتمع المدني الاقتصادية والسياسية والحكومية والأهلية

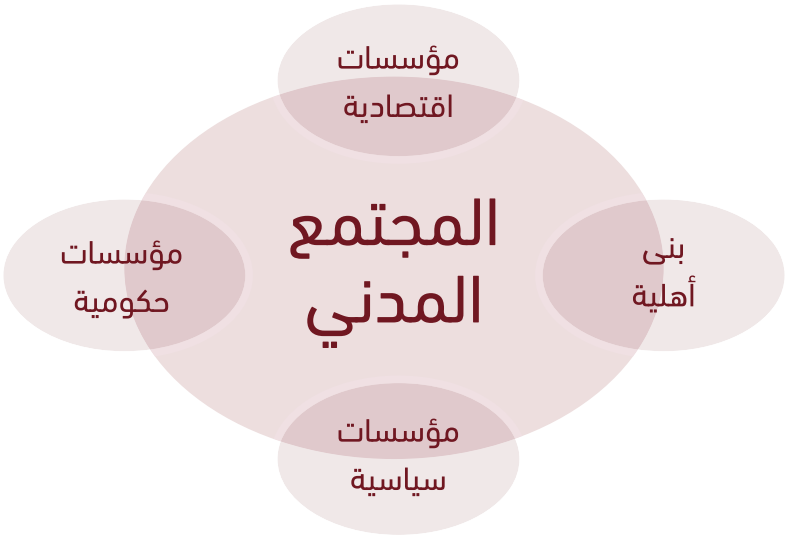

- مع الميدان الأهلي: تتداخل تنظيمات المجتمع المدني أولا مع تلك التي وجدناها في المجتمع الأهلي حيث يمكننا أن نجد تنظيمات قائمة على أرضية أهلية لكنها تنبثق منها كما لو كانت استطالة مدنية تعمل لصالح مجموع أكبر من حدود الحيز الذي يشغله التنظيم الأهلي. مثال ذلك الأخويات التي تنتشر في أكناف الكنائس المسيحية والتي تقتصر عضويتها على المؤمنين التابعين للكنيسة لكنها تقدم خِدْمَات اجتماعية وخيرية لمواطنين لا ينتمون، بالضرورة، إلى جماعة المؤمنين المرتبطين بالكنيسة. ومن الأمثلة الأخرى المشهورة جدا لهذا التداخل بين الأهلي والمدني المنظمات الإسعافية الكبرى في العالم كالصليب الأحمر، والهلال الأحمر وغيرها، فهي مع أنّ مرجعيتها الرمزية دينية، لا تحصر تدخلاتها في إطار مجموعة دينية محددة.

- مع الميدان السياسي: نستخدم مصطلح المجتمع السياسي للدلالة على مجموع الأحزاب والتنظيمات السياسية التي تعمل داخل المجتمع الديمقراطي بشكل تنافسي في سعي حثيث لكي تصل إلى السلطة وتنفرد، بمفردها أو بالتحالف مع تنظيمات قريبة منها في الفكر والتطلعات، في قيادة البلاد ضمن رؤيتها الخاصة للصالح العام ولشكل الحياة السياسية في البلاد. تقوم، على سبيل المثال، تنظيمات سياسية صرف بتشكيل تنظيمات مدنية تعمل في مجال نشر القيم الفكرية أو الإيديولوجية العامة التي تقود عملها السياسي، وتبقي على حياديتها النظرية لتظهر كتنظيمات مدنية مستقلة بينما هي ليست في الواقع سوى استطالات مدنية لتلك التنظيمات السياسية. نجد مثالا واضحا لهذا الحال في الجمهورية الألمانية حيث تنشئ الأحزاب الكبرى منظمات غير حكومية تبقى مرتبطة بها لكنها ذات فاعلية مدنية واسعة على المستويين الوطني والدولي.

- مع الميدان الحكومي: عندما نحدد المؤسسات الحكومية كواحد من طرفي المجتمع المدني لا نستطيع إلا أن ننتبه إلى أن الديمقراطية الممارَسَة على كل مستويات الدولة تفضي في نطاقها الأضيق (البلديات) إلى شكل من أشكال المجتمع المدني المحلي متمثل في المجلس البلدي، أو المجلس المحلي الذي ينشط كما لو كان تنظيما مدنيا. الأمر ذاته نجده في حالات غياب الدولة حيث يقوم أهل المحلة باختيار مجلس محلي يقوم بأعباء الحكومة الغائبة مع احتفاظه بطابعه المدني الأصلي.

- مع الميدان الاقتصادي: الربح المادي هو ديدن التنظيمات والمؤسسات العاملة في الميدان الاقتصادي وهذا ما يبدو متناقضا مع مبدأ التطوع اللازم للتنظيمات المدنية، لكن ثمة نشاطات اقتصادية في جوهرها وفي أهدافها لكنها تدخل، بأكثر من وجه من وجوهها، في نطاق عمل المجتمع المدني وعلى أكثر من صعيد، منها مثلا المؤسسات الإعلامية التي لا يمكنها أن تحيا بغير ربح مادي مستمر لكن، مع أنّ ذلك، تؤدي دورا حيويا في المجتمع المدني بل وتضطلع لوحدها بواحد من أدواره الأصيلة. وتدخل في التصنيف ذاته مؤسسات ثقافية متخصصة مثل المسارح والمتاحف والفرق الموسيقية الخاصة لكن أيضا دور النشر بل حتى الجامعات الخاصة.

أدوار المجتمع المدني

- **الحماية من الدولة:** الدولة غول لا يتردد في الإقدام على أية عملية عنفية تبدو ضرورية لبسط سيادة الدولة وتنفيذ مخططاتها واستراتيجياتها التنموية، وهي في عملياتها تلك قد تنتهك حقوق المواطنين، أو تهدد بانتهاكها. وبما أن المواطن الفرد غالبا ما يكون عاجزا أمام الدولة فإن المجتمع المدني يضطلع بمهمة حمايته من انتهاكات الدولة.

- **مراقبة الدولة:** تضطلع المؤسسات الإعلامية الحرة بشكل أساسي بهذه المهمة الحيوية من مهام المجتمع المدني. وسواء كانت المؤسسات الإعلامية مرتبطة بالميدان الاقتصادي أم السياسي (صِحافة أحزاب) يبقى دورها فاعلا في كشف قضايا قد لا يستطيع المواطن معرفتها بسهولة مثل عسف الدولة وسوء استخدام السلطة وقضايا الفساد وغيرها. ويكتمل دور مراقبة الدولة عندما لا تكتفي وسائل الإعلام بتقديم المشكلة أمام المواطنين وإنما أيضا تقدّم اقتراحات لحلها.

- **ترشيد عمل الدولة:** تعاني الدولة ومؤسساتها، بسبب حجم أعمالها وقوة البيروقراطية فيها، من تعثرات في العمل تعيق قيامها بوظائفها الأساسية في حسن الإدارة وفي حسن الاستجابة إلى تطلعات المواطنين. وقد لا تتأتى بعض تلك التعثرات من ظروف العمل التي تحيط بالمؤسسات فحسب، وإنما أيضا من خلل في بنيتها أو بنية المنظومة الحقوقية المسؤولة عن ضبطها. ففي كلتا الحالتين وفي حالات أخرى عدّة، يضطلع المجتمع المدني وتنظيماته بمهمة وضع اليد على تعثرات الدولة ومعاينتها واقتراح المعالجة الناجعة لها.

- **مساعدة الدولة:** يحوي المجتمع المدني طاقات وقوى وخبرات أكثر، بما لا يُقاس، من تلك التي في الدولة وأجهزتها، لذا يغدو طبيعيا أن نجد تنظيمات مدنية تضطلع بما لا تستطيع الدولة الاضطلاع به من مسؤوليات ولا سيما في الظروف الاستثنائية كالكوارث الطبيعية أو الحروب أو النزاعات العميقة. أي إن تساعدها في تحقيق واجباتها عندما تقصّر في تنفيذ هذه الواجبات.

- **تحقيق المواطنة الفاعلة:** المجتمع المدني هو الحاضنة الحقيقية لكل أشكال النشاط المواطني أيا كانت طبيعته. وسواء كان نشاطا تشاركيا لاختيار ممثلي المواطنين إلى البرلمان (حملات انتخابية) أم فعالية فردية تسعى إلى التأثير على المجتمع العام (نشر أفكار جديدة ونقاشها على أوسع مدى ممكن) أم فعالية جماعية للدفاع عن حق مغتصب (مظاهرات، احتجاجات، إضرابات...) إلى ما هنالك من أشكال الفاعلية المواطنية، كلها تجري في إطار المجتمع المدني ويعتمد نجاحها على مدى حيوية هذا المجتمع.

- **تشكيل النخب وتجديدها:** توضع في المجتمع آليات مختلفة يتاح للمواطنين من خلالها استثمار مواهبهم ومقْدِراتهم الذهنية أو الحِرَفية أو الجسدية سواء أكانت هذه المقدرات فطرية أو مكتسبة ليتوصلوا إلى احتلال مواقع رفيعة في المجتمع تشكل في مجموعها النخبة الاجتماعية. ينتمي بعض هذه الآليات إلى القطاع الحكومي لكن بعضها الآخر يندرج في سياق الحركية الطبيعية للبنى والمؤسسات والمنظمات التي يتشكل منها المجتمع المدني. وفي الحالة الطبيعية يتكامل هذان القسمان بحيث يتكفل كل منهما بفرز النخب الخاصة في مجاله، وفي الكثير من الأوقات تقوم أجهزة الدولة بامتصاص جزء كبير من النخب التي يفرزها المجتمع المدني للاستفادة من مقدراتها في عملية تسيير مرافق الدولة.

تحقيب المجتمع المدني السوري

في سوريا ما بعد الاستقلال، تم تضييق مساحات الفعل المدني بشكل تدريجي وممنهج وذلك بالتزامن مع التقلبات السياسية التي كانت سائدة.

تاريخ سورية السياسي:

- حِقْبَة الاستقلال (١٩٤٦- ١٩٤٨):
- الانقلابات العسكرية (١٩٤٩-١٩٥٤):
- الديمقراطية (١٩٥٤-١٩٥٨):
- الوحدة مع مصر (١٩٥٨-١٩٦١):
- الانفصال (١٩٦١-١٩٦٣):
- البعث (١٩٦٣- .....)
  - البعث القومي (٦٣-٦٦)
  - يسار البعث (٦٦-٧٠)
  - حافظ الأسد (٧٠- ٢٠٠٠)
  - بشار الأسد (٢٠٠٠....

سمات المجتمع المدني:

- الحرية النسبية (١٩٤٦-١٩٦٣) وأبرزها أربع سنوات بين ٥٤ و٥٨.
- التضييق (١٩٦٣- ١٩٧٠)
- التبعيث (١٩٧٠- ٢٠٠٠)
- اليقظة (ربيع دمشق)
- التحايل (٢٠٠٠- ٢٠١١)
- الانبعاث (مع انطلاقة الثورة)
- الطفرة ٢٠١١...

عوائق أمام المجتمع المدني اليوم.

- الشتات
- التبعية
- الفساد / الامتهان / الأجهزة
- التلاعب
- الاستقطاب

الإطار الزمني

تحتاج المادة التدريبية إلى ثلاثة أيام عمل لتغطية القسم النظري ويوم لجلسات النقاش التفاعلي.

ورشة حقوق الإنسان

إعداد: وسام جلاحج

ورشة حقوق الإنسان

إعداد: وسام جلاحج

أهداف الورشة التدريبية

الهدف العام

«تمكين المشاركات والمشاركين من مفهوم حقوق الإنسان وبيان علاقته ببعض القضايا الأساسية مثل المواطنة والديمقراطية وسيادة القانون وحقوق المرأة والجندر».

الأهداف المحددة

- التعريف بمفهوم حقوق الإنسان والقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي والقانون الجنائي الدولي.
- التعريف بأهم الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان.
- التعرف على موقف الحكومة السورية من اتفاقيات حقوق الإنسان وأهم التحفظات السورية على هذه الاتفاقيات.
- التعرف على التزامات الدول بموجب المعاهدات والتقرير الدوري الشامل.
- التعرف على علاقة حقوق الإنسان بالديمقراطية وسيادة القانون والمواطنة وحقوق المرأة والجندر.

منهجية التدريب

يعتمد التدريب على منهجية تشاركية تفاعلية للبناء على المعلومات المتوفرة لدى المشاركات والمشاركين، ومحاولة الربط بين القضايا النظرية المطروحة وكيفية انعكاسها في الحياة اليومية وعمل المنظمات.

التقييم القبلي

يفترض قبل البدء بالورشة توزيع أوراق التقييم القبلي (الملحق)، وأخذ توقعات المشاركين والمشاركات، ووضع ضوابط عمل الجلسات.

الجلسة الأولى

أهداف الجلسة

- التعريف بمفهوم حقوق الإنسان
- التعريف بالقانون الدولي لحقوق الإنسان
- التعريف بالقانون الإنساني الدولي
- التعريف بالقانون الجنائي الدولي

أولا: مفهوم حقوق الإنسان

تعرّف «حقوق الإنسان»، وفقا للأمم المتحدة، بأنها: ضمانات قانونية عالمية تحمي الأفراد والمجموعات من إجراءات الحكومات التي تتدخل في الحريات الأساسية والكرامة الإنسانية. ويلزم القانون الدولي لحقوق الإنسان الحكومات بفعل أمور معينة ويمنعها من فعل أمور أخرى.

حقوق الإنسان حقوق متأصلة في جميع البشر، مهما كانت جنسيتهم، أو مكان إقامتهم، أو جنسهم، أو أصلهم الوطني أو العرقي، أو لونهم، أو دينهم، أو لغتهم، أو أي وضع آخر. وجميع هذه الحقوق مترابطة ومتآزرة وغير قابلة للتجزئة.

ثانيا: القانون الدولي لحقوق الإنسان

يتضمن القانون الدولي لحقوق الإنسان ما يعرف عادة بالشرعة العالمية لحقوق الإنسان والتي تضمّ (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وبروتوكوليه الاختياريين). وحاليا أصبح القانون الدولي لحقوق الإنسان يضمّ بالإضافة للشرعة العالمية لحقوق الإنسان الاتفاقيات الدولية الخاصة ببعض الأفراد والجماعات مثل:

- اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة
- اتفاقية حقوق الطفل
- اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة
- الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم
- الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري
- اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة
- الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري

ثالثا: الحقوق المدنية والسياسية

تعد هذه الطائفة من الحقوق، الجيل الأول من حقوق الإنسان، وكانت تهدف إلى تحقيق غايتين: الأولى ضمان كرامة الشخص الإنسانية وحمايته من تعسف الحكومات وتدخلها، والثانية ضمان مشاركة الشخص في الحياة السياسية. وأهم المبادئ التي كرسها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، هو مبدأ المساواة وعدم التمييز. فجميع الاتفاقيات والإعلانات والمعاهدات الدولية، تلزم الدول بتطبيقها دون أي تمييز من أي نوع كان، على أساس العرق، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي سياسيا أو غير سياسي، أو الأصل القومي أو الاجتماعي، أو الثروة أو النسب، أو غير ذلك من الأسباب.

رابعا: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

تعد الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجيل الثاني من حقوق الإنسان، ففي البداية لم يكن ينظر إلى هذه الحقوق إلا كوسائل لتحقيق التنمية ومن منظور سياسات العدالة الاجتماعية. والتطور الكبير حصل في عام ١٩٦٦ مع العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الذي اعتُمد وعُرض للتوقيع والتصديق والانضمام من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة بنفس الوقت وبالتزامن مع العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية. وبالتالي أصبح لهذه الحقوق نفس المرتبة ونفس القيمة مع الحقوق السياسية والمدنية وأصبحت جميع هذه الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كلّا لا يتجزأ في منظومة حقوق الإنسان. وتضمن هذه الحقوق حياة كريمة وصحية وسليمة للفرد، وتفرض التزامات عدة على الدول، لتأمين الغذاء الكافي، والمسكن الملائم، والخدمات الصحية، وفرص العمل، وحرية التمتع بالحقوق الثقافية داخل المجتمع.

خامسا: حقوق الجيل الجديد (الجيل الثالث من حقوق الإنسان)

كما رأينا أعلاه، عمل الجيل الأول من حقوق الإنسان (الحقوق السياسية والمدنية) على حماية الفرد من تدخل الحكومات في حريات الفرد الأساسية، وعلى ضمان حقه في المشاركة وصنع القرار داخل الدولة. وعمل الجيل الثاني (الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية) على توسيع حقوق الإنسان، لضمان مستوى معيشي وصحي لائق في كافة الأوقات، وفي كافة المجالات الصحية والتعليمية وفرص العمل وكسب الرزق وممارسة الأنشطة الثقافية.

جاء الجيل الثالث من حقوق الإنسان ليطرح مجموعة واسعة من القضايا التي لها علاقة بمستقبل الإنسان وليس فقط حاضره، كقضايا البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية، والحق في التنمية، والحد من الفقر، والسلام.

سادسا: القانون الدولي الإنساني

ينطبق على النزاعات المسلحة وهو، حسب اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مجموعة من القواعد التي تسعى، لأسباب إنسانية، إلى الحد من آثار النزاع المسلح. ويهدف القانون لحماية الأشخاص الذين لم يشاركوا، أو كفوا عن المشاركة، في الأعمال العدائية؛ ويقيّد وسائل وأساليب الحرب.

أهم مصادر القانون الدولي الإنساني هي اتفاقيات جنيف:

١. للتعامل مع الجرحى والمرضى من القوات المسلحة في الميدان
٢. للتعامل مع الجرحى والمرضى والغرقى من أفراد القوات المسلحة في البحار
٣. معاملة أسرى الحرب
٤. حماية المدنيين في وقت الحرب

البروتوكولات:

١. حماية ضحايا النزاعات المسلحة الدولية
٢. حماية ضحايا النزاعات المسلحة غير الدولية

● أهم المبادئ الأساسية للقانون الإنساني الدولي:

- مبدأ التمييز
- مبدأ الضرورة العسكرية
- مبدأ المعاملة الإنسانية
- مبدأ التناسب المحدودية
- مبدأ حسن النية

● مقارنة بين القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي:

	القانون الدولي لحقوق الإنسان	القانون الدولي الإنساني
نطاق التطبيق	يطبق في وقت السلم ووقت الحرب	يطبق في وقت الحرب
إمكانية تقييد بعض الحقوق	يمكن تقييد التمتع ببعض الحقوق لبعض الوقت وفي حالات خاصة أو طارئة	لا يمكن وقف سريان القانون لأنه وضع أصلا للعمل في ظل حالات الطوارئ الاستثنائية
مسؤولية التطبيق	عادة تقع المسؤولية على الدولة تجاه الأفراد والجماعات	تقع المسؤولية على جميع الأطراف المتنازعة، النظامية وغير النظامية
المصادر	الشرعة العالمية لحقوق الإنسان	اتفاقيات جنيف الأربع

سابعا: القانون الجنائي الدولي

هو الجسم القانوني المؤلف من مجموعة من القواعد التي تهدف إلى:

- تجريم أفعال محددة تشكل قلقًا للمجتمع الدولي (جرائم حرب - جرائم ضد الإنسانية ـ جرائم الإبادة الجماعية – جريمة العدوان).
- مقاضاة مرتكبي هذه الجرائم.

أهم الأجسام القانونية التي تلاحق هذه الجرائم اليوم وتقاضي مرتكبي الانتهاكات هي المحكمة الجنائية الدولية. تم اعتماد نظام روما للمحكمة الجنائية الدولية في ١٧ تموز ١٩٩٨ ودخل حيز التنفيذ في ٢٠٠٢. وولاية المحكمة الجنائية الدولية تكمل الولاية الوطنية وليس لديها ضابطة عدلية مستقلة، وليس لها «اختصاص رجعي»، أي لا تستطيع النظر بالجرائم التي وقعت قبل نفاذ نظام روما.

● ممارسة الاختصاص

للمحكمة أن تمارس اختصاصها تبعا لنظام روما في الأحوال التالية:

- أ) إذا أحالت دولة طرف إلى المدعي العام وفقًا للمادة ١٤ حالة يبدو فيها أن جريمة أو أكثر من هذه الجرائم قد ارتكبت.
- ب) إذا أحال مجلس الأمن، متصرفًا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، حالة إلى المدعي العام يبدو فيها أن جريمة أو أكثر من هذه الجرائم قد ارتكبت.
- ج) إذا كان المدعي العام قد بدأ بمباشرة تحقيق فيما يتعلق بجريمة من هذه الجرائم وفقًا للمادة ١٥.

● الجرائم التي تنظر فيها المحكمة الجنائية الدولية:

الإبادة الجماعية

لغرض نظام روما تعني « الإبادة الجماعية » أي فعل من الأفعال التالية يرتكب بقصد إهلاك جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية بصفتها هذه، إهلاكا كليًا أو جزئيًا.

- أ) قتل أفراد الجماعة.
- ب) إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة.
- ج) إخضاع الجماعة عمدًا لأحوال معيشية يقصد بها إهلاكها الفعلي كليًا أو جزئيًا.
- د) فرض تدابير تستهدف منع الإنجاب داخل الجماعة.
- هـ) نقل أطفال الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى.

● الجرائم ضد الإنسانية

١ـ لغرض نظام روما، يشكل أي فعل من الأفعال التالية «جريمة ضد الإنسانية» متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، وعن علم بالهجوم:

- أ) القتل العمد.
- ب) الإبادة.
- ج) الاسترقاق.
- د) إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان.
- هـ) السجن أو الحرمان الشديد على أي نحو آخر من الحرية البدنية بما يخالف القواعد الأساسية للقانون الدولي.
- و) التعذيب.
- ز) الاغتصاب أو الاستعباد الجنسي أو الإكراه على البغاء، أو الحمل القسري، أو التعقيم القسري أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي على مثل هذه الدرجة من الخطورة.
- ح) اضطهاد أية جماعة محددة أو مجموع محدد من السكان لأسباب سياسية أو عرقية أو قومية أو إثنية أو ثقافية أو دينية، أو متعلقة بنوع الجنس على النحو المعرف في الفقرة ٣، أو لأسباب أخرى من المسلم عالميًا بأن القانون الدولي لا يجيزها، وذلك فيما يتصل بأي فعل مشار إليه في هذه الفقرة أو أية جريمة تدخل في اختصاص المحكمة.
- ط) الاختفاء القسري للأشخاص.
- ي) جريمة الفصل العنصري.
- ك) الأفعال اللاإنسانية الأخرى ذات الطابع المماثل التي تتسبب عمدًا في معاناة شديدة أو في أذى خطير يلحق بالجسم أو بالصحة العقلية أو البدنية.

٢ ـ لغرض الفقرة ١:

- أ) تعني عبارة «هجوم موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين» نهجًا سلوكيًا يتضمن الارتكاب المتكرر للأفعال المشار إليها في الفقرة ١ ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، عملًا بسياسة دولة أو منظمة تقضي بارتكاب هذا الهجوم، أو تعزيزًا لهذه السياسة.
- ب) تشمل «الإبادة» تعمّد فرض أحوال معيشية، من بينها الحرمان من الحصول على الطعام والدواء، بقصد إهلاك جزء من السكان.
- ج) يعني «الاسترقاق» ممارسة أي من السلطات المترتبة على حق الملكية، أو هذه السلطات جميعها، على شخص ما، بما في ذلك ممارسة هذه السلطات في سبيل الاتجار بالأشخاص، ولا سيما النساء والأطفال.
- د) يعني «إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان» نقل الأشخاص المعنيين قسرًا من المنطقة التي يوجدون فيها بصفة مشروعة، بالطرد أو بأي فعل قسري آخر، دون مبررات يسمح بها القانون الدولي.

- هـ) يعني «التعذيب» تعمد إلحاق ألم شديد أو معاناة شديدة، سواء بدنيًا أو عقليًا، بشخص موجود تحت إشراف المتهم أو سيطرته، ولكن لا يشمل التعذيب أي ألم أو معاناة ينجمان فحسب عن عقوبات قانونية أو يكونان جزءًا منها أو نتيجة لها.
- و) يعني «الحمل القسري» إكراه المرأة على الحمل قسرًا وعلى الوالدة غير المشروعة بقصد التأثير على التكوين العرقي لأية مجموعة من السكان أو ارتكاب انتهاكات خطيرة أخرى للقانون الدولي. ولا يجوز بأي حال تفسير هذا التعريف على نحو يمس القوانين الوطنية المتعلقة بالحمل.
- ز) يعني «الاضطهاد» حرمان جماعة من السكان أو مجموع السكان حرمانًا متعمدًا وشديدًا من الحقوق الأساسية بما يخالف القانون الدولي، وذلك بسبب هوية الجماعة أو المجموع.
- ح) تعني «جريمة الفصل العنصري» أية أفعال لا إنسانية تماثل في طابعها الأفعال المشار إليها في الفقرة ١ وترتكب في سياق نظام مؤسسي قوامه الاضطهاد المنهجي والسيطرة المنهجية من جانب جماعة عرقية واحدة إزاء أية جماعة أو جماعات عرقية أخرى، وترتكب بنية الإبقاء على ذلك النظام.
- ط) يعني «الاختفاء القسري للأشخاص» إلقاء القبض على أي أشخاص أو احتجازهم أو اختطافهم من قبل دولة أو منظمة سياسية، أو بإذن أو دعم منها لهذا الفعل أو بسكوتها عليه، ثم رفضها الإقرار بحرمان هؤلاء الأشخاص من حريتهم أو إعطاء معلومات عن مصيرهم أو عن أماكن وجودهم بهدف حرمانهم من حماية القانون لفترة زمنية طويلة.

٣ـ لغرض هذا النظام الأساسي، من المفهوم أن تعبير « نوع الجنس » يشير إلى الجنسين، الذكر والأنثى، في إطار المجتمع، ولا يشير تعبير «نوع الجنس» إلى أي معنى آخر يخالف ذلك.

جرائم الحرب

١ ـ يكون للمحكمة اختصاص فيما يتعلق بجرائم الحرب، ولا سيما عندما ترتكب في إطار خطة أو سياسة عامة أو في إطار عملية ارتكاب واسعة النطاق لهذه الجرائم.

٢ ـ لغرض هذا النظام الأساسي تعني «جرائم الحرب»:
أ) الانتهاكات الجسيمة لاتفاقيات جنيف المؤرخة ١٢ آب / أغسطس ١٩٤٩، أي فعل من الأفعال التالية ضد الأشخاص، أو الممتلكات الذين تحميهم أحكام اتفاقية جنيف ذات الصلة:

١.القتل العمد.
٢.التعذيب أو المعاملة اللاإنسانية، بما في ذلك إجراء تجارب بيولوجية.
٣.تعمد إحداث معاناة شديدة أو إلحاق أذى خطير بالجسم أو بالصحة.
٤.إلحاق تدمير واسع النطاق بالممتلكات والاستيلاء عليها دون أن تكون هناك ضرورة عسكرية تبرر ذلك وبالمخالفة للقانون وبطريقة عابثة.
٥.إرغام أي أسير حرب أو أي شخص آخر مشمول بالحماية على الخدمة في صفوف قوات دولة معادية.
٦.تعمد حرمان أي أسير حرب أو أي شخص آخر مشمول بالحماية من حقه في أن يحاكم محاكمة عادلة ونظامية.
٧.الإبعاد أو النقل غير المشروعين أو الحبس غير المشروع.
٨.أخذ رهائن.

ب) الانتهاكات الخطيرة الأخرى للقوانين والأعراف السارية على المنازعات الدولية المسلحة في النطاق الثابت للقانون الدولي، أي فعل من الأفعال التالية:

١.تعمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين بصفتهم هذه أو ضد أفراد مدنيين لا يشاركون مباشرة في الأعمال الحربية.
٢.تعمد توجيه هجمات ضد مواقع مدنية، أي المواقع التي لا تشكل أهدافًا عسكرية.

٣.تعمد شن هجمات ضد موظفين مستخدمين أو منشآت أو مواد أو وحدات أو مركبات مستخدمة في مهمة من مهام المساعدة الإنسانية أو حفظ السلام عملًا بميثاق الأمم المتحدة ما داموا يستخدمون الحماية التي توفر للمدنيين أو للمواقع المدنية بموجب قانون المنازعات المسلحة.
٤.تعمد شن هجوم مع العلم بأن هذا الهجوم سيسفر عن خسائر تبعية في الأرواح أو عن إصابات بين المدنيين أو عن إلحاق أضرار مدنية أو إحداث ضرر واسع النطاق وطويل الأجل وشديد للبيئة الطبيعية يكون إفراطه واضحًا بالقياس إلى مجمل المكاسب العسكرية المتوقعة الملموسة المباشرة.
٥.مهاجمة أو قصف المدن أو القرى أو المساكن أو المباني العزلاء التي لا تكون أهدافًا عسكرية بأية وسيلة كانت.
٦.قتل أو جرح مقاتل استسلم مختارًا، يكون قد ألقى سلاحه أو لم تعد لديه وسيلة للدفاع.
٧.إساءة استعمال علم الهدنة أو علم العدو أو شارته العسكرية وزيه العسكري أو علم الأمم المتحدة أو شاراتها وأزيائها العسكرية، وكذلك الشعارات المميزة لاتفاقيات جنيف مما يسفر عن موت الإفراد أو إلحاق إصابات بالغة بهم.
٨.قيام دولة الاحتلال على نحو مباشر أو غير مباشر، بنقل أجزاء من سكانها المدنيين إلى الأرض التي تحتلها، أو إبعاد أو نقل كل سكان الأرض المحتلة أو أجزاء منهم داخل هذه الأرض أو خارجها.
٩.تعمد توجيه هجمات ضد المباني المخصصة للأغراض الدينية أو التعليمية أو الفنية أو العلمية أو الخيرية، والآثار التاريخية، والمستشفيات وأماكن تجمع المرضى والجرحى شريطة ألا تكون أهدافًا عسكرية.
١٠.إخضاع الأشخاص الموجودين تحت سلطة طرف معاد للتشويه البدني أو لأي نوع من التجارب الطبية أو العلمية التي لا تبررها المعالجة الطبية أو معالجة الأسنان أو المعالجة في المستشفى للشخص المعني والتي لا تجري لصالحه وتتسبب في وفاة ذلك الشخص أو أولئك الأشخاص أو في تعريض صحتهم لخطر شديد.
١١.قتل أفراد منتمين إلى دولة معادية أو جيش معاد أو إصابتهم غدرا.
١٢.إعلان أنه لن يبقى أحد على قيد الحياة.
١٣.تدمير ممتلكات العدو أو الاستيلاء عليها ما لم يكن هذا التدمير أو الاستيلاء مما تحتمه ضرورات الحرب.
١٤.إعلان أن حقوق ودعاوى رعايا الطرف المعادي ملغاة أو معلقة أو لن تكون مقبولة في أية محكمة.
١٥.إجبار رعايا الطرف المعادي على الاشتراك في عمليات حربية موجهة ضد بلدهم حتى وإن كانوا قبل نشوب الحرب في خدمة الدولة المحاربة.
١٦.نهب أي بلدة أو مكان حتى وإن تم الاستيلاء عليه عنوة.
١٧.استخدام السموم أو الأسلحة المسممة.
١٨.استخدام الغازات الخانقة أو السامة أو غيرها من الغازات وجميع ما في حكمها من السوائل أو المواد أو الأجهزة.
١٩.استخدام الرصاصات التي تتمدد أو تتسطح بسهولة في الجسم البشري مثل الرصاصات ذات الأغلفة الصلبة التي لا تغطي كامل جسم الرصاصة أو الرصاصات محززة الغلاف.
٢٠.استخدام أسلحة أو قذائف أو مواد أو أساليب حربية تسبب بطبيعتها أضرارًا زائدة أو آلامًا لا لزوم لها، أو تكون عشوائية بطبيعتها بالمخالفة للقانون الدولي للمنازعات المسلحة، بشرط أن تكون هذه الأسلحة والقذائف والمواد والأساليب الحربية موضع حظر شامل وأن تدرج في مرفق لهذا النظام الأساسي، عن طريق تعديل يتفق والأحكام ذات الصلة الواردة في المادتين ١٢١ و ١٢٣.
٢١.الاعتداء على كرامة الشخص وبخاصة المعاملة المهينة والحاطة بالكرامة.
٢٢.الاغتصاب أو الاستعباد الجنسي أو الإكراه على البغاء أو الحمل القسري على النحو المعرف في الفقرة ٢ (و) من المادة ٧، أو التعقيم القسري، أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي يشكل أيضًا انتهاكًا خطيرًا لاتفاقيات جنيف.
٢٣.استغلال وجود شخص مدني أو أشخاص آخرين متمتعين بحماية إضفاء الحصانة من العمليات العسكرية على نقاط أو مناطق أو وحدات عسكرية معينة.
٢٤.تعمد توجيه هجمات ضد المباني والمواد والوحدات الطبية ووسائل النقل والأفراد من مستعملي الشعارات المميزة المبينة في اتفاقيات جنيف طبقًا للقانون الدولي.

٢٥.تعمد تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب بحرمانهم من المواد التي لا غنى عنها لبقائهم، بما في ذلك تعمد عرقلة الإمدادات الغوثية على النحو المنصوص عليه في اتفاقيات جنيف.
٢٦.تجنيد الأطفال دون الخامسة عشرة من العمر إلزاميًا أو طوعيًا في القوات المسلحة أو استخدامهم للمشاركة فعليًا في الأعمال الحربية.

ج) في حالة وقوع نزاع مسلح غير ذي طابع دولي، الانتهاكات الجسيمة للمادة ٣ المشتركة بين اتفاقيات جنيف الأربع المؤرخة في ١٢ آب/ أغسطس ١٩٤٩، وهي أي من الأفعال التالية المرتكبة ضد أشخاص غير مشتركين اشتراكًا فعليًا في الأعمال الحربية، بما في ذلك أفراد القوات المسلحة الذين ألقوا سلاحهم وأولئك الذين أصبحوا عاجزين عن القتال بسبب المرض أو الإصابة أو الاحتجاز أو لأي سبب آخر:

١.استعمال العنف ضد الحياة والأشخاص، وبخاصة القتل بجميع أنواعه والتشويه، والمعاملة القاسية، والتعذيب.
٢.الاعتداء على كرامة الشخص، وبخاصة المعاملة المهينة والحاطة بالكرامة.
٣.أخذ الرهائن.
٤.إصدار أحكام وتنفيذ إعدامات دون وجود حكم سابق صادر عن محكمة مشكلة تشكيلًا نظاميًا تكفل جميع الضمانات القضائية المعترف عمومًا بأنه لا غنى عنها.

د) تنطبق الفقرة ٢ (ج) على المنازعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي وبالتالي فهي لا تنطبق على حالات الاضطرابات والتوترات الداخلية مثل أعمال الشغب أو أعمال العنف المنفردة أو المتقطعة وغيرها من الأعمال ذات الطبيعة المماثلة.

هـ) الانتهاكات الخطيرة الأخرى للقوانين والأعراف السارية على المنازعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي، في النطاق الثابت للقانون الدولي، أي من الأفعال التالية:

١.تعمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين بصفتهم هذه أو ضد أفراد مدنيين لا يشاركون مباشرة في الأعمال الحربية.
٢.تعمد توجيه هجمات ضد المباني والمواد والوحدات الطبية ووسائل النقل والأفراد من مستعملي الشعارات المميزة المبينة في اتفاقيات جنيف طبقًا للقانون الدولي.
٣.تعمد شن هجمات ضد موظفين مستخدمين أو منشآت أو مواد أو وحدات أو مركبات مستخدمة في مهمة من مهام المساعدة الإنسانية أو حفظ السلام عملًا بميثاق الأمم المتحدة ما داموا يستحقون الحماية التي توفر للمدنيين أو للمواقع المدنية بموجب القانون الدولي للمنازعات المسلحة.
٤.تعمد توجيه هجمات ضد المباني المخصصة للأغراض الدينية أو التعليمية أو الفنية أو العلمية أو الخيرية، والآثار التاريخية، والمستشفيات، وأماكن تجمع المرضى والجرحى، شريطة ألا تكون أهدافًا عسكرية
٥.نهب أي بلدة أو مكان حتى وإن تم الاستيلاء عليه عنوة.
٦.الاغتصاب أو الاستعباد الجنسي أو الإكراه على البغاء أو الحمل القسري على النحو المعرف في الفقرة ٢ (و) من المادة ٧ أو التعقيم القسري، أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي يشكل أيضًا انتهاكًا خطيرًا للمادة ٣ المشتركة بين اتفاقيات جنيف الأربع.
٧.تجنيد الأطفال دون الخامسة عشرة من العمر إلزاميًا أو طوعيًا في القوات المسلحة أو في جماعات مسلحة أو استخدامهم للمشاركة فعليًا في الأعمال الحربية.
٨.إصدار أوامر بتشريد السكان المدنيين لأسباب تتصل بالنزاع، ما لم يكن ذلك بداع من أمن المدنيين المعنيين أو لأسباب عسكرية ملحة.
٩.قتل أحد المقاتلين من العدو أو إصابته غدرًا.
١٠.إعلان أنه لن يبقى أحد على قيد الحياة.

١١.إخضاع الأشخاص الموجودين تحت سلطة طرف آخر في النزاع للتشويه البدني أو لأي نوع من التجارب الطبية أو العلمية التي لا تبررها المعالجة الطبية أو معالجة الأسنان أو المعالجة في المستشفى للشخص المعني والتي لا تجري لصالحه وتتسبب في وفاة ذلك الشخص أو أولئك الأشخاص أو في تعريض صحتهم لخطر شديد.
١٢.تدمير ممتلكات العدو أو الاستيلاء عليها ما لم يكن هذا التدمير أو الاستيلاء مما تحتمه ضرورات الحرب.

و) تنطبق الفقرة ٢ (هـ) علي المنازعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي وبالتالي فهي لا تنطبق على حالات الاضطرابات والتوترات الداخلية، مثل أعمال الشغب أو أعمال العنف المنفردة أو المتقطعة أو غيرها من الأعمال ذات الطبيعة المماثلة، وتنطبق على المنازعات المسلحة التي تقع في إقليم دولة عندما يوجد صراع مسلح متطاول الأجل بين السلطات الحكومية وجماعات مسلحة منظمة أو فيما بين هذه الجماعات.
ليس في الفقرتين ٢ (ج) و (د) ما يؤثر على مسؤولية الحكومة عن حفظ أو إقرار القانون والنظام في الدولة أو عن الدفاع عن وحدة الدولة وسلامتها الإقليمية، بجميع الوسائل المشروعة.

الجلسة الثانية

أهداف الجلسة

- التعريف بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
- التعريف بالاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان (العهدين ـ سيداو ـ حقوق الطفل ـ مناهضة التعذيب).

أولا: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

اعتُمد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ١٠ كانون الأول من عام ١٩٤٨ بموافقة ٤٨ دولة من بينها سورية، وامتنعت ٨ دول عن التصويت، وهي الاتحاد السوفياتي وأوكرانيا وبيلاروسيا ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا واتحاد جنوب أفريقيا والسعودية.

● من أهم صفاته:

- نصوصه تعبر عن مبادئ عامة
- خلوه من آليات لتنفيذه
- لم يتضمن آليات معينة تضمن التزام الدول بمبادئه
- تحولت نصوصه إلى اتفاقيات قانونية ملزمة
- تأثرت الكثير من الدساتير بمبادئ الإعلان
- أثر في صياغة الاتفاقيات الإقليمية لحقوق الإنسان

● أهم بنود الإعلان:

- المساواة وعدم التمييز
- حظر العبودية والرق والاستعباد والإتجار بالرقيق
- الاعتراف بالشخصية القانونية
- حظر الاعتقال التعسفي الحق في الخصوصية
- الحق في اللجوء
- الحق في الحياة والحرية والأمان الشخصي
- حظر التعذيب والمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة
- حق الوصول للمحاكم الوطنية والمساواة أمام القانون
- قرينة البراءة والحق في محاكمة عادلة، مستقلة ومحايدة، وعلنية
- حرية التنقل واختيار مكان الإقامة، وحرية مغادرة البلد والعودة الحق في الجنسية
- الحق في تكوين الأسرة
- حرية الفكر والوجدان والدين
- حرية الاشتراك في الاجتماعات والجمعيات السلمية
- الحق في الضمان الاجتماعي
- الحق في إنشاء النقابات
- الحق في التعليم
- الحق في التملك
- حرية الرأي والتعبير
- حق المشاركة في الشؤون العامة وتقلد الوظائف وحرية الانتخاب والتصويت
- الحق في العمل و الراحة وأوقات الفراغ
- الحق في الصحة
- الحق في المشاركة بالحياة الثقافية

ثانيا: العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

اعتمد العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٢٠٠ ألف (د-٢١) المؤرخ في ١٦ كانون/ديسمبر ١٩٦٦، وتاريخ بدء النفاذ: ٢٣ آذار/مارس ١٩٧٦، وفقا لأحكام المادة ٤٩.كما اعتمد العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٢٠٠ ألف (د-٢١) المؤرخ في ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٦، وتاريخ بدء النفاذ: ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦، وفقا للمادة ٢٧.

العهدان عبارة عن معاهدتين دوليتين ملزمتين ترتبان التزامات قانونية على عاتق الدول الأطراف فيهما. وبعكس الإعلان، يتضمن العهدان آليات لمتابعة مدى التزام الدول. العهدان عكسا الانقسامات السياسية الدولية التي كانت سائدة في تلك الحقبة.

العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

يتألف من ديباجة و ٥٣ مادة موزعة على ستة أجزاء

- الجزء الأول المادة ١ تنص على حق الشعوب في تقرير المصير، والمساواة وعدم التمييز بينها، وحق الشعوب بالتصرف الحر بثرواتها ومواردها الطبيعية.
- الجزء الثاني المواد من ٢ – ٥ يتناول مدى التزام الدول بأحكام العهد
- الجزء الثالث المواد من ٦ – ٢٧ يتضمن حقوق الإنسان المدنية والسياسية
- الجزء الرابع المواد من ٢٨ – ٤٥ الخاص بإنشاء لجنة حقوق الإنسان وتكوينها وطريقة عملها والأهداف التي تقوم من أجلها.
- الجزء الخامس المواد من ٤٦ – ٤٧ تحظر تفسير أي حكم من العهد بما يتعارض مع الأحكام الواردة في ميثاق الأمم المتحدة.
- الجزء السادس المواد ٤٨ – ٥٣ يتضمن كيفية الانضمام إلى العهد والتصديق عليه، وتنفيذه وسريانه

أهم الحقوق الواردة في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

- الحق في الحياة
- الحق في محاكمة عادلة
- حرية الفكر والوجدان والدين
- الحق في المشاركة السياسية والحكم
- الحق في السلامة الشخصية والكرامة
- الحق في الخصوصية
- حرية الرأي والتعبير
- حق تكوين الأسرة
- الحق في الحرية الشخصية
- حرية التنقل
- حرية الاجتماعات والجمعيات السلمية
- حق تقرير المصير

البروتوكولات الاختيارية للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

- البروتوكول الاختياري الأول: يعطي اللجنة المعنية بحقوق الإنسان، المنشأة بموجب العهد صلاحيات تلقي والنظر في الشكاوى المقدمة من الأفراد الذين يدعون إن حقوقهم الواردة في العهد قد تعرضت للانتهاك.
- البروتوكول الاختياري الثاني: وهو البروتوكول الخاص بحظر عقوبة الإعدام.

- **العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية**

يتألف من ديباجة و٣١ مادة موزعة على خمسة أجزاء:

- الجزء الأول المادة ١ تنص على حق الشعوب في تقرير المصير، والمساواة وعدم التمييز بينها، وحق الشعوب بالتصرف الحر بثرواتها ومواردها الطبيعية.
- الجزء الثاني المواد من ٢-٥ يتناول مدى التزام الدول بأحكام العهد.
- الجزء الثالث المواد من ٦-١٥ يتضمن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- الجزء الرابع المواد من ١٦-٢٥ الخاص بمتابعة مدى التزام الدول بالعهد وصلاحيات المجلس الاقتصادي والاجتماعي.
- الجزء الخامس المواد من ٢٦-٣١ يتضمن كيفية الانضمام إلى العهد والتصديق عليه، وتنفيذه وسريانه.

أهم الحقوق الواردة في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

- حق العمل وحقوق العمال
- الحق في الغذاء الكافي
- الضمان الاجتماعي
- الحق في المسكن الملائم
- الحقوق الثقافية
- الحق في الصحة وفي البيئة الصحية
- الحق في التعليم

ثالثا: اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)

اتفاقية دولية اعتمدتها الجمعية العامة في كانون الأول ١٩٧٩، ودخلت حيز التنفيذ في أيلول ١٩٨١ بعد أن صادقت عليها ٢٠ دولة

تتألف من ديباجة و٣٠ مادة موزعة على ستة أجزاء:

- الجزء الأول المواد من ١ – ٦ تتضمن التعريف بالسياسات التي تستهدف القضاء على التمييز
- الجزء الثاني المواد من ٧ – ٩ تتضمن الجنسية والمشاركة بالحياة السياسية والمنظمات الدولية
- الجزء الثالث المواد من ١٠ – ١٤ يتضمن العمل والصحة والتعليم والمرأة الريفية والمجالات الاقتصادية والاجتماعية
- الجزء الرابع المواد ١٥ – ١٦ يتضمن الزواج والحقوق الأسرية
- الجزء الخامس المواد ١٧ – ٢٢ يتضمن لجنة الاتفاقية
- الجزء السادس المواد ٢٣ – ٣٠ يتضمن الانضمام والمصادقة والنفاذ

تعرف المادة الأولى من الاتفاقية مصطلح التمييز، حيث تنص أنه (لأغراض هذه الاتفاقية يعنى مصطلح التمييز ضد المرأة أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس ويكون من آثاره أو أغراضه، توهين أو إحباط الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو في أي ميدان آخر، أو توهين أو إحباط تمتعها بهذه الحقوق أو ممارستها لها، بصرف النظر عن حالتها الزوجية وعلى أساس المساواة بينها وبين الرجل).

رابعا: اتفاقية حقوق الطفل

اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة ٤٤/٢٥ المؤرخ في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩، تاريخ بدء النفاذ: ٢ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠، وفقا للمادة ٤٩.

تتألف من ديباجة و ٥٤ مادة موزعة على ثلاثة أجزاء:

- الجزء الأول المواد من ١ – ٤١ تتضمن حقوق الطفل الأساسية
- الجزء الثاني المواد من ٤٢ – ٤٥ تتضمن لجنة الاتفاقية
- الجزء الثالث المواد من ٤٦ – ٥٤ يتضمن المصادقة والانضمام للاتفاقية

أهم بنود الاتفاقية

- تعريف الطفل
- مصالح الطفل الفضلى
- الأطفال ذوو الإعاقات
- عدم التمييز
- التوجيه الأسري أثناء النمو
- الاسم والجنسية
- الحفاظ على الأسرة معا
- الحماية من الاختطاف
- حرية تبادل الأفكار
- إنشاء أو الانضمام إلى جمعيات
- الحصول على المعلومات
- الحماية من العنف
- الأطفال الذين يتم تبنيهم
- المساعدة الاجتماعية والاقتصادية
  الحماية من العمل المؤذي
- الحماية أثناء الحروب
- كيفية عمل الاتفاقية
- تطبيق الحقوق على أرض الواقع
- الحياة والبقاء والنمو
- الهوية
- التواصل مع الوالدين
- احترام آراء الأطفال
- حرية الفكر والدين
- حماية الخصوصية
- مسؤولية الوالدين
- الأطفال الذين فقدوا أسرهم
- الأطفال اللاجئون
- الوصول للتعليم
- الحماية من الاعتداء الجنسي
- الأطفال المخالفون للقانون
- مراجعة أوضاع الأطفال المودعين خارج منازلهم
- الطعام والملبس والمأوى الآمن
- أهداف التعليم
- الراحة واللعب والثقافة والفنون
- الحماية من العقاقير الضارة
- منع بيع والإتجار بالأطفال
- الأطفال في أماكن الاحتجاز
- التعافي وإعادة الإدماج في المجتمع
- تطبيق القانون الأنسب للأطفال
- الصحة والماء والغذاء والبيئة
- ثقافة الأقليات واللغة والدين
- حماية الأطفال من الاستغلال
- نشر حقوق الطفل على الجميع

المبادئ الأساسية لاتفاقية حقوق الطفل

المصلحة الفضلى للطفل (المادة ٣)

- عدم التمييز: الحق في عدم التمييز ليس التزامًا سلبيًا يحظر جميع أشكال التمييز في التمتع بالحقوق المنصوص عليها في الاتفاقية فحسب، بل يستلزم أيضًا اتخاذ الدولة تدابير استباقية مناسبة لتوفير الفرص الفعلية ذاتها لجميع الأطفال كي ينعموا بالحقوق التي تنص عليها الاتفاقية. (المادة ٢)
- حق البقاء والنماء: على الدول أن توفر بيئة تحترم الكرامة الإنسانية وتهيّئ لنمو كل طفل نموًا شاملا. وعليها، عند تقييمها مصالح الطفل الفضلى وتحديدها، أن تحترم كليًا حقه الطبيعي في الحياة والبقاء والنمو (المادة ٦)
- المشاركة: حق الطفل في التعبير عن آرائه بحرية في جميع المسائل التي تؤثر عليه، وإعطاء هذه الآراء الوزن الذي تستحقه، وإشراكهم في المسائل التي تمسهم (المادة ١٢)

● البروتوكولات الاختيارية لاتفاقية حقوق الطفل

- البروتوكول الاختياري الأول بشأن اشتراك الأطفال في المنازعات المسلحة، اعتمد من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ٢٠٠٠، ودخل حيز النفاذ في ٢٣ فبراير/شباط ٢٠٠٢
- البروتوكول الاختياري الثاني بشأن بيع الأطفال واستغلال الأطفال في البغاء وفي المواد الإباحية، اعتمد من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ٢٠٠٠، ودخل حيز النفاذ في ١٨ يناير/كانون الثاني ٢٠٠٢
- البروتوكول الاختياري الثالث بشأن قبول الشكاوى من الأطفال، اعتمد من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠١١، ودخل حيز النفاذ في ١٤ أبريل/ نيسان ٢٠١٤

خامسا: اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة

اعتمدتها الجمعية العامة وفتحت باب التوقيع والتصديق عليها والانضمام إليها في القرار ٣٩/٤٦ المؤرخ في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٤، تاريخ بدء النفاذ: ٢٦ حزيران/ يونيه ١٩٨٧، وفقا للمادة (١) ٢٧

تتألف من ديباجة وثلاث وثلاثين مادة موزعة على ثلاثة أجزاء:

- الجزء الأول المواد من ١٦- ١ تتضمن التزامات الدول بخصوص جرائم التعذيب
- الجزء الثاني المواد من ٢٤-١٧ تتضمن لجنة الاتفاقية
- الجزء الثالث المواد من ٣٣-٢٥ يتضمن المصادقة والانضمام للاتفاقية

تعرف المادة الأولى التعذيب بالنص على أنه:

١.لأغراض هذه الاتفاقية، يقصد بالتعذيب أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسديا كان أم عقليا، يلحق عمدا بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص، أو من شخص ثالث، على معلومات أو على اعتراف ، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه ، هو أو شخص ثالث أو تخويفه أو إرغامه هو أو أي شخص ثالث - أو عندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب ألى سبب يقوم على التمييز أيا كان نوعه، أو يحرض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص يتصرف بصفته الرسمية وال يتضمن ذلك الألم أو العذاب الناشئ فقط عن عقوبات قانونية أو الملازم لهذه العقوبات أو الذي يكون نتيجة عرضية لها.

٢.لا تخل هذه المادة بأي صك دولي أو تشريع وطني يتضمن أو يمكن أن يتضمن أحكاما ذات تطبيق أشمل.

الجلسة الثالثة

أهداف الجلسة

- التعريف بأهم الاتفاقيات التي صادقت عليها سوريا
- التعريف بالتحفظات السورية على الاتفاقيات الدولية

تتألف آليات الحماية من آليات وطنية وآليات دولية

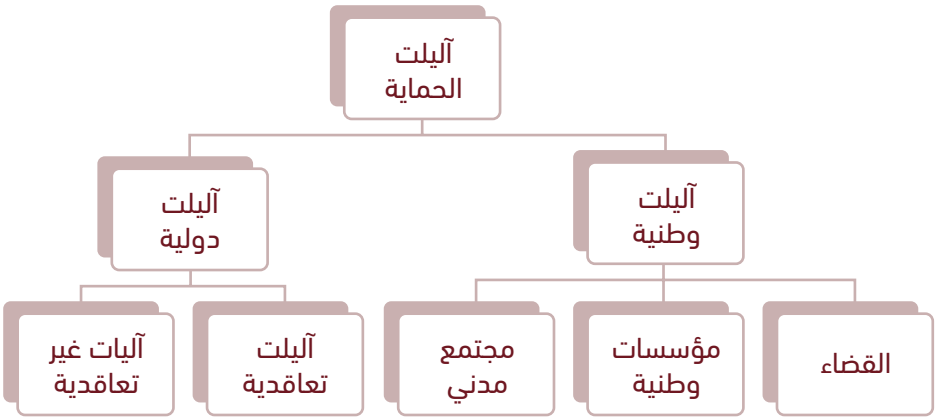

● الآليات التعاقدية:

يبلغ عدد آليات الأمم المتحدة التعاقدية ١٠ والتي أنشئت بموجب اتفاقيات وعهود دولية اعتمدتها الأمم المتحدة بغرض رصد امتثال وتطبيق الدول الأعضاء لأحكامها (الاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها الدولة).

الاتفاقية	اللجنة
العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية	اللجنة المعنية بحقوق الإنسان
العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	اللجنة المعنية بشأن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
الاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز العنصري	لجنة القضاء على التمييز العنصري
اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة	لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة
اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة	لجنة مناهضة التعذيب
البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة	اللجنة الفرعية لمناهضة التعذيب
اتفاقية حقوق الطفل	لجنة حقوق الطفل
اتفاقية حماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم	للجنة المعنية بحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم
اتفاقية حماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة	اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة
الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري	اللجنة المعنية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري

تعريفات عامة:

- تعرف اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لعام ١٩٦٩ في المادة الثانية منها المعاهدة بأنها (الاتفاق الدولي المعقود بين الدول في صيغة مكتوبة والذي ينظمه القانون الدولي، سواء تضمنته وثيقة واحدة أو وثيقتان متصلتان أو أكثر ومهما كانت تسميته الخاصة).
- وبينت نفس المادة أنه (يقصد بـ «التصديق» و«القبول» و «الموافقة» و «الانضمام») الإجراء الدولي المسمى كذلك، والذي تقر الدولة بمقتضاه على المستوى الدولي رضاها الالتزام بالمعاهدة.
- وحسب المادة الثانية الفقرة (د) من اتفاقية فينا للمعاهدات لعام ١٩٦٩ التحفظ هو إعلان من جانب واحد، أيا كانت صيغته أو تسميته، تصدره دولة ما عند توقيعها أو تصديقها أو قبولها أو إقرارها أو انضمامها إلى معاهدة، مستهدفة به استبعاد أو تغيير الأثر القانوني لبعض أحكام المعاهدة من حيث سريانها على تلك الدولة.

موقع الاتفاقيات الدولية في المنظومة القانونية السورية

لم يتضمن الدستور الحالي ولا الدساتير السورية السابقة، مادة تبين موقع الاتفاقيات الدولية ضمن المنظومة القانونية السورية (سمو الاتفاقيات الدولية على القوانين المحلية).

نص قرار محكمة النقض السورية رقم ١٩٠٥ تاريخ ١٩٨٠/١٢/٢١ على أنه: (عندما تصدر الدولة قانونًا بالانضمام إلى اتفاق دولي أو معاهدة دولية يصبح الاتفاق الدولي بحكم القانون الوطني، وتطبقه المحاكم الوطنية باعتبار أنه أصبح جزءًا من القوانين الوطنية وليس لأن الدولة قد التزمت بتطبيقه، وعندما يتعارض النص الدولي مع القانون الداخلي، يطبق الأول).

أهم الاتفاقيات والصكوك الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والتي صادقت عليها سوريا:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ١٩٤٨
- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ١٩٦٦ ـ بموجب المرسوم التشريعي رقم ٣ تاريخ ١٩٦٩/١/١٢
- الاتفاقية الدولية للقضاء على التمييز العنصري بجميع أشكاله ١٩٦٦ ـ بموجب المرسوم التشريعي رقم ١١ تاريخ ١٩٦٩/١/١٥
- اتفاقية حقوق الطفل ١٩٨٩ ـ بموجب القانون رقم ٨ تاريخ ١٩٩٣/٦/١٣
- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ـ سيداو ١٩٧٩ ـ بموجب المرسوم رقم ٣٣٠ تاريخ ٢٠٠٢/٩/٢٥
- اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة ١٩٨٤ ـ بموجب المرسوم رقم ٣٨ تاريخ ٢٠٠٤/٤/١

أهم التحفظات السورية على الاتفاقيات الدولية هي تلك المتعلقة في:

- مخالفة الشريعة الإسلامية
- صلاحيات وعمل اللجان والزيارات والتحقيق في الانتهاكات
- الاعتراف بإسرائيل

أولا: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

صوتت سوريا مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان دون إبداء أي تحفظات، مع نية لدى الحكومة السورية للالتزام بمواد الإعلان وعكسها في تشريعاتها وسياساتها ونظامها التعليمي.

ثانيا: العهدين (العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (١٩٦٦)

انضمت سوريا إلى العهدين بموجب المرسوم التشريعي رقم ٣ تاريخ ١٢/١/١٩٦٩، مع التحفظ على المادة ٢٦ من العهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكذلك الفقرة الأولى من المادة ٤٨ من العهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، معللة ذلك بأنهما لا تتفقان مع أهداف العهدين، حيث أن أحكام هاتين الفقرتين لا تمكن جميع الدول، بدون تفرقة أو تمييز، من أن تصبح أطرافا فيهما.

وتنص الفقرة الأولى من المادة ٤٨ من العهد الدولي الخاص للحقوق المدنية والسياسية والفقرة الأولى من المادة ٢٦ من العهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على:

١.هذا العهد متاح لتوقيع أية دولة عضو في الأمم المتحدة أو عضو في أية وكالة من وكالاتها المتخصصة، وأية دولة طرف في النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، وأية دولة أخرى دعتها الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى أن تصبح طرفا في هذا العهد.

ثالثا: اتفاقية حقوق الطفل

صادقت سوريا على اتفاقية حقوق الطفل بموجب القانون رقم ٨ تاريخ ٥/٦/١٩٩٣، مع التحفظ على المواد ١٤ ـ ٢٠ ـ ٢١، من الاتفاقية وذلك لتعارضها مع التشريعات السورية النافذة حسب قانون المصادقة ومبادئ الشريعة الإسلامية.

وتنص المادة ١٤ من الاتفاقية على أن:

١.تحترم الدول الأطراف حق الطفل في حرية الفكر والوجدان والدين.
٢.تحترم الدول الأطراف حقوق وواجبات الوالدين وكذلك، تبعا للحالة، الأوصياء القانونيين عليه، في توجيه الطفل في ممارسة حقه بطريقة تنسجم مع قدرات الطفل المتطورة.
٣.لا يجوز أن يخضع الإجهار بالدين أو المعتقدات إلا للقيود التي ينص عليها القانون واللازمة لحماية السلامة العامة أو النظام أو الصحة أو الآداب العامة أو الحقوق والحريات الأساسية للآخرين.

كما تنص المادة ٢٠ على أن:

١.للطفل المحروم بصفة مؤقتة أو دائمة من بيئته العائلية أو الذي لا يسمح له، حفاظا على مصالحة الفصلي، بالبقاء في تلك البيئة، الحق في حماية ومساعدة خاصتين توفرهما الدولة.
٢.تضمن الدول الأطراف، وفقا لقوانينها الوطنية، رعاية بديلة لمثل هذا الطفل.
٣.يمكن أن تشمل هذه الرعاية، في جملة أمور، الحضانة، أو الكفالة الواردة في القانون الإسلامي، أو التبني، أو، عند الضرورة، الإقامة في مؤسسات مناسبة لرعاية الأطفال. وعند النظر في الحلول، ينبغي إيلاء الاعتبار الواجب لاستصواب الاستمرارية في تربية الطفل ولخلفية الطفل الإثنية والدينية والثقافية واللغوية.

والمادة ٢١:

تضمن الدول التي تقر و/أو تجيز نظام التبني إيلاء مصالح الطفل الفضلى الاعتبار الأول والقيام بما يلي:

- أ) تضمن ألا تصرح بتبني الطفل إلا السلطات المختصة التي تحدد، وفقا للقوانين والإجراءات المعمول بها وعلى أساس المعلومات ذات الصلة الموثوق بها، أن التبني جائز نظرا لحالة الطفل فيما يتعلق بالوالدين والأقارب والأوصياء القانونيين وأن الأشخاص المعنيين، عند الاقتضاء، قد أعطوا عن علم موافقتهم على التبني على أساس حصولهم على ما قد يلزم من المشورة،
- ب) تعترف بأن التبني في بلد آخر يمكن اعتباره وسيلة بديلة لرعاية الطفل، إذا تعذرت إقامة الطفل لدي أسرة حاضنة أو متبنية، أو إذا تعذرت العناية به بأي طريقة ملائمة في وطنه،
- ج) تضمن، بالنسبة للتبني في بلد آخر، أن يستفيد الطفل من ضمانات ومعايير تعادل تلك القائمة فيما يتعلق بالتبني الوطني،
- د) تتخذ جميع التدابير المناسبة كي تضمن، بالنسبة للتبني في بلد آخر، أن عملية التبني لا تعود على أولئك المشاركين فيها بكسب مالي غير مشروع،
- هـ) تعزز، عند الاقتضاء، أهداف هذه المادة بعقد ترتيبات أو اتفاقات ثنائية أو متعددة الأطراف، وتسعى، في هذا الإطار، إلى ضمان أن يكون تبنى الطفل في بلد آخر من خلال السلطات أو الهيئات المختصة.

وفي تاريخ ٦/٢/٢٠٠٧، صدر المرسوم التشريعي رقم ١٢، المتضمن إلغاء التحفظات عن المواد ٢٠ و٢١ من الاتفاقية، والإبقاء على المادة ١٤ منها فقط.

رابعا: اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة سيداو

صادقت سوريا على الانضمام لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة بموجب المرسوم التشريعي رقم ٣٣٠ تاريخ ٢٥/٢/٢٠٠٢، مع التحفظ على المواد التالية:

على المادة /٢/ والمادة /٩/ الفقرة الثانية بمنح الأطفال جنسية المرأة، و المادة /١٥/ الفقرة الرابعة بحرية التنقل والسكن، والمادة /١٦/ البند الأول الفقرات (ج-د-و-z) المتعلقة بالمساواة في الحقوق والمسؤوليات أثناء الزواج وعند فسخه فيما يخص الوالية والنسب والنفقة والتبني والمادة / ١٦/ البند الثاني حول الأثر القانوني لخطوبة الطفل أو زواجه لتعارضها مع أحكام الشريعة الإسلامية وكذلك على المادة /٢٩/ الفقرة الأولى المتعلقة بالتحكيم بين الدول في حال حصول نزاع بينها.

المواد والفقرات المتحفظ عليها

المادة ٢

- تشجب الدول الأطراف جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وتتفق على أن تنتهج ، بكل الوسائل المناسبة ودون إبطاء، سياسة تستهدف القضاء على التمييز ضد المرأة، وتحقيقا لذلك تتعهد بالقيام بما يلي:

- أ) إدماج مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في دساتيرها الوطنية أو تشريعاتها المناسبة الأخرى، إذا لم يكن هذا المبدأ قد أدم فيها حتى الآن، وكفالة التحقيق العملي لهذا المبدأ من خلال التشريع وغيره من الوسائل المناسبة،
- ب) اتخاذ المناسب من التدابير، تشريعية وغير تشريعية، بما في ذلك ما يناسب من جزاءات، لحظر كل تمييز ضد المرأة،
- ج) فرض حماية قانونية لحقوق المرأة على قدم المساواة مع الرجل، وضمان الحماية الفعالة للمرأة، عن طريق المحاكم ذات الاختصاص والمؤسسات العامة الأخرى في البلد، من أي عمل تمييزي،
- د) الامتناع عن مباشرة أي عمل تمييزي أو ممارسة تمييزية ضد المرأة، وكفالة تصرف السلطات والمؤسسات العامة بما يتفق وهذا الالتزام؛
- هـ) اتخاذ جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة من جانب أي شخص أو منظمة أو مؤسسة،

- و) اتخاذ جميع التدابير المناسبة، بما في ذلك التشريعي منها، لتغيير أو إبطال القائم من القوانين والأنظمة والأعراف والممارسات التي تشكل تمييزا ضد المرأة،
- ي) إلغاء جميع الأحكام الجزائية الوطنية التي تشكل تمييزا ضد المرأة.

المادة ٩

٢ ـ تمنح الدول الأطراف المرأة حقا مساويا لحق الرجل فيما يتعلق بجنسية أطفالهما.

المادة ١٥

٤ ـ تمنح الدول الأطراف الرجل والمرأة نفس الحقوق فيما يتعلق بالتشريع المتصل بحركة الأشخاص وحرية اختيار محل سكناهم وإقامتهم.

المادة ١٦

١ ـ تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في كافة الأمور المتعلقة بالزواج والعلاقات العائلية، وبوجه خاص تضمن، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة:

- ج) نفس الحقوق والمسؤوليات أثناء الزواج وعند فسخه،
- د) نفس الحقوق والمسؤوليات بوصفهما أبوين، بغض النظر عن حالتهما الزوجية، في الأمور المتعلقة بأطفالها وفي جميع الأحوال، يكون لمصلحة الأطفال الاعتبار الأول،
- و) نفس الحقوق والمسؤوليات فيما يتعلق بالولاية والقوامة والوصاية على الأطفال وتبنيهم، أو ما شابه ذلك من الأعراف، حين توجد هذه المفاهيم في التشريع الوطني، وفي جميع الأحوال يكون لمصلحة الأطفال الاعتبار الأول،
- ز) نفس الحقوق الشخصية للزوج والزوجة، بما في ذلك الحق في اختيار اسم الأسرة والمهنة ونوع العمل.

- ٢ ـ لا يكون لخطوبة الطفل أو زواجه أي اثر قانوني، وتتخذ جميع الإجراءات الضرورية، بما في ذلك التشريعي منها، لتحديد سن أدنى للزواج ولجعل تسجيل الزواج في سجل رسمي أمرا إلزاميا.

المادة ٢٩

١ ـ يعرض للتحكيم أي خلاف بين دولتين أو أكثر من الدول الأطراف حول تفسير أو تطبيق هذه الاتفاقية لا يسوى عن طريق المفاوضات، وذلك بناء على طلب واحدة من هذه الدول. فإذا لم يتمكن الأطراف، خلال ستة أشهر من تاريخ طلب التحكيم، من الوصول إلى اتفاق على تنظيم أمر التحكيم، جاز لأي من أولئك الأطراف إحالة النزاع إلى محكمة العدل الدولية بطلب يقدم وفقا للنظام الأساسي للمحكمة.

وفي تاريخ ١٦/٧/٢٠١٧ صدر المرسوم التشريعي رقم ٢٣٠، بإلغاء التحفظ على المادة الثانية بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

خامسا: اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة (١٩٨٤)

انضمت سوريا إلى اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة بموجب المرسوم التشريعي رقم ٣٩ تاريخ ١/٧/٢٠٠٤، مع التحفظ على المادة ٢٠ من الاتفاقية المذكورة المتعلقة باختصاص لجنة الاتفاقية وفقا لأحكام الفقرة ١ من المادة ٢٨ من الاتفاقية.

وتنص المادة ٢٠ من الاتفاقية على:

١. إذا تلقت اللجنة معلومات موثوقا بها يبدو لها أنها تتضمن دلائل لها أساس قوى تشير إلى أن تعذيبها يمارس على نحو منظم في أراضي دولة طرف. تدعو اللجنة الدولة الطرف المعنية إلى التعاون في دراسة هذه المعلومات، وتحقيقا لهذه الغاية إلى تقديم ملاحظات بصدد تلك المعلومات.
٢. وللجنة بعد أن تأخذ في اعتبارها أية ملاحظات تكون قد قدمتها الدولة الطرف المعنية وأية معلومات ذات صلة متاحة لها، أن تعين، إذا قررت أن هنالك ما يبرر ذلك، عضوا أو أكثر من أعضائها لإجراء تحقيق سرى وتقديم تقرير بهذا الشأن إلى اللجنة بصورة مستعجلة.
٣. وفي حالة إجراء تحقيق بمقتضى الفقرة ٢ من هذه المادة، تلتمس اللجنة تعاون الدول الطرف المعنية. وقد يشمل التحقيق، بالاتفاق مع الدولة الطرف، القيام بزيارة أراضي الدولة المعنية.
٤. وعلى اللجنة، بعد فحص النتائج التي يتوصل إليها عضوها أو أعضاؤها وفقا للفقرة ٢ من هذه المادة أن تحيل إلى الدولة الطرف المعنية هذه النتائج مع أي تعليقات واقتراحات قد تبدو ملائمة بسبب الوضع القائم.
٥. تكون جميع إجراءات اللجنة المشار إليها في الفقرات ١ إلى ٤ من هذه المادة سرية، وفي جميع مراحل الإجراءات يلتمس تعاون الدولة الطرف ...ويجوز للجنة وبعد استكمال هذه الإجراءات المتعلقة بأي تحقيق يتم وفقا للفقرة ٢ ، أن تقرر بعد إجراء مشاورات مع الدولة الطرف المعنية إدراج بيان موجز بنتائج الإجراءات في تقريرها السنوي المعد وفقا للمادة ٢٤.

الجلسة الرابعة

أهداف الجلسة

- التعريف بالتزامات الدول بموجب الاتفاقيات الدولية
- التعريف بالتقارير الدورية بموجب المعاهدات (تقرير الدولة ـ تقرير الظل)
- التعريف بالتقرير الدوري الشامل

أولا: التزامات الدول في مجال حقوق الإنسان

على الدول بعد الاعتراف بالحق (سواء عبر قوانينها الوطنية أو عبر المصادقة على الاتفاقيات الدولية، ثالثة التزامات هي:

- احترام الحق
- حماية الحق
- الإيفاء

ومن هنا فإن انتهاكات حقوق الإنسان تعني عدم تنفيذ الواجبات الملقاة على عاتق الدول.

ثانيا: نظام الأمم المتحدة لمعاهدة حقوق الإنسان

توجد حاليا عشر هيئات معاهدات حقوق إنسان ترصد تنفيذ المعاهدات الدولية الأساسية لحقوق الإنسان:

- اللجنة المعنية بحقوق الإنسان CCPR
- الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية CESCR
- لجنة القضاء على التمييز العنصري CERD
- لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة CEDAW
- لجنة مناهضة التعذيب CAT
- اللجنة الفرعية لمنع التعذيب SPT
- لجنة حقوق الطفل CRC
- اللجنة المعنية بالعمال المهاجرين CMW
- اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة CRPD
- اللجنة المعنية بالاختفاء القسري CED

كيفية عملية تقديم التقارير

١. تقديم التقرير الأولي
٢. قائمة القضايا / المواضيع / المسائل
٣. الرد الخطي على قائمة القضايا
٤. المصادر الأخرى للمعلومات (تقارير المنظمات والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية)
٥. النظر الرسمي في التقارير
٦. الملاحظات الختامية والتوصيات

● ملاحظات عامة على التقارير السورية

- التأخر بتقديم التقارير بموعدها
- التضارب والتعارض الكبير في التقارير المقدمة من قبل الدولة
- عدم وفاء الدولة بمعظم الالتزامات التي يتم التعهد بها
- عدم الأخذ بالتوصيات الختامية
- التباين الكبير بين تقارير المنظمات الدولية والمحلية وبين تقرير الدولة

● مواعيد تقديم التقارير بالنسبة لسوريا والتقارير المتأخرة

الاتفاقية	رقم التقرير	تقديم التقرير الأولي	التواتر الدوري للتقارير	التاريخ المستحق للتقديم
اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ٢٠٠٢	٣	١	٤ سنوات	١ تموز ٢٠١٨
اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ٢٠٠٩	١	٢	٤ سنوات	١٠ آب ٢٠١١
اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة ٢٠٠٤	٢	١	٤ سنوات	١٤ أيار ٢٠١٤
الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري ١٩٦٩	١٠	١	سنتان	٢١ أيار ٢٠٠٠
العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية ١٩٦٩	٤	٢	٥ سنوات	٣٠ حزيران ٢٠٠٦
العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ١٩٦٩	٤	١	٤ سنوات	١ آب ٢٠٠٩
اتفاقية حقوق الطفل ١٩٩٣	٥	٢	٥ سنوات	آخر تقرير قدّم في ٢٠١٩ لا يوجد تأخير

ثالثا: آلية الاستعراض الدوري الشامل

هو آلية فريدة من نوعها تابعة لمجلس حقوق الإنسان. تنطوي UPR الاستعراض الدوري الشامل هذه الآلية على إجراء استعراض سجلات حقوق الإنسان لدى جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، وتهدف هذه الآلية إلى تحسين حالة حقوق الإنسان على أرض الواقع في كل من الدول الأعضاء البالغ /عددها ١٩٣ دولة. أنشأت هذه الآلية بموجب قرار مجلس حقوق الإنسان رقم ٥/١ المؤرخ في ١٨ حزيران يونيه ٢٠٠٧.

تتم مراجعة ٤٢ دولة كل سنة خلال ثالث دورات يعقدها الفريق العامل المعني بالاستعراض الدوري الشامل، تخصص كل دورة إلى ١٤ دولة. عادة ما تقام هذه الدورات في شهر كانون الثاني/شباط، ـ أيار/ حزيران ـ تشرين أول/تشرين ثاني. وتنعكس نتائج الاستعراض في «تقرير النتائج » حيث يتم إدراج التوصيات التي يتوجب على الدولة قيد الاستعراض أن تقوم بتنفيذها قبل الاستعراض المقبل.

وبموجب هذه الآلية على الدول أن تبين إلى مدى تحترم هذه الدول التزاماتها المتعلقة بحقوق الإنسان الواردة في:

- ميثاق الأمم المتحدة؛
- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛
- صكوك حقوق الإنسان التي تكون الدولة طرفا فيها (معاهدات حقوق الإنسان التي صدقت الدولة
- المعنية عليها)؛
- التعهدات والالتزامات الطوعية التي قدمتها الدولة (مثال، سياسات و/أو برامج وطنية بشأن
- حقوق الإنسان تم تنفيذها)؛
- – القانون الإنساني الدولي القابل للتطبيق.وخلال عملية الاستعراض تستخدم الوثائق التالية:
- تقرير وطني مؤلف من ٢٠ صفحة من قبل الدولة قيد الاستعراض حول وضع حقوق الإنسان في تلك الدولة.
- تجميع عشر صفحات من قبل مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان يحتوي على معلومات من هيئات المعاهدات والإجراءات الخاصة ووكالات الأمم المتحدة مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي واليونيسيف.
- ملخص عشر صفحات من قبل المفوضية يحتوي على المعلومات من المجتمع المدني.

عادة ما تتاح هذه الوثائق على موقع المفوضية قبل ستة أسابيع من بَدْء الفريق العامل للاستعراض الدوري الشامل.

● إجراءات الاستعراض

- يبدأ كل استعراض بتقديم الدولة قيد الاستعراض لتقريرها الوطني وردودها على الأسئلة المسبقة (الأسئلة المسبقة هي الأسئلة المقدمة كتابيا من قبل الدول عشرة أيام قبل الاستعراض).
- بعد هذا العرض يجري حوار تفاعلي بين الدولة قيد الاستعراض وغيرها من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. ويمكن لأي دولة عضو في الأمم المتحدة أن تطرح أسئلة و/ أو تعليقات وأن تقدم توصيات إلى الدولة قيد الاستعراض خلال هذا الحوار. خلال هذا الحوار التفاعلي، تأخذ الدولة قيد الاستعراض الكلمة بانتظام للرد على الأسئلة والتعليق على هذه التوصيات.
- في النهاية، تقدم الدولة قيد الاستعراض تصريحات ختامية.

بشكل عام يتم تخصيص ٧٠ دقيقة للتحدث خلال الاستعراض للدولة قيد الاستعراض. أما الدول الأخرى فتخصص لها مجموع ١٤٠ دقيقة لأخذ الكلمة.

● نتيجة الاستعراض

- في أعقاب الاستعراض الذي يقوم به الفريق العامل والذي يدوم لمدة ثالث ساعات ونصف، تقوم الترويكا (٣ مندوبين عن الدول الأعضاء) بإعداد تقرير بمشاركة الدولة قيد الاستعراض وبمساعدة من مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان.
- ويوفر هذا التقرير، الذي يشار إليه باسم «تقرير النتائج»، موجزا للمناقشات الفعلية.
- ومن ثم فإنه يتألف من أسئلة وتعليقات وتوصيات قدمتها الدول إلى الدولة قيد الاستعراض، علاوة على ردود الدولة قيد الاستعراض.

اعتماد التقرير

يعتمد التقرير الأول مرة خلال دورة الفريق العامل بعد أيام قليلة من الاستعراض. يستمر اعتماد التقرير لمدة ٣٠ دقيقة.

اعتماد التقرير خلال مجلس حقوق الإنسان

بعد اعتماد التقرير خلال جلسة الفريق العامل، يتم اعتماده إجماعا بعد بضعة أشهر خلال الجلسة العامة لمجلس حقوق الإنسان. يتم تخصيص ساعة واحدة من الجلسة العامة لعملية الاعتماد ويتم تقسيمها على هذا النحو:

- ٢٠ دقيقة للدولة قيد الاستعراض للرد على الأسئلة والقضايا التي لم تعالج بما فيه الكفاية في أثناء جلسة الفريق العامل وأن ترد على التوصيات التي طرحتها الدول أي خلال الاستعراض.
- ٢٠ دقيقة إلى الدول الأعضاء لأخذ الكلمة والتعبير عن رأيهم بشأن نتائج المراجعة.
- ٢٠ دقيقة للمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، للإدلاء بتعليقات عامة.

التوصيات

- التوصيات هي الاقتراحات التي تقدم إلى الدول قيد الاستعراض لتحسين حالة حقوق الإنسان فيها. ويمكن أن تكون ذات طبيعة مختلفة، وأن تغطي العديد من القضايا، فهي عنصر أساسي من عناصر الاستعراض.
- خلال الدورة الأولى، أدلي حوالي ب ٢١,٠٠٠ توصية إلى ١٩٣ دولة.
- وفقا لقرار مجلس حقوق الإنسان رقم ٥/١ تاريخ ٢٠٠٧، يمكن للدول قَبُول التوصيات أو الإحاطة بها علما لكنهم لا يستطيعون رفضها.
- الردود على كل توصية يجب أن تكون واضحة في شكل كتابي في وثيقة معينة تسمى «الإضافة».
- وينبغي تقديم هذه الإضافة إلى مجلس حقوق الإنسان قبل اعتماد التقرير في مجلس حقوق الإنسان.

الجلسة الخامسة

أهداف الجلسة

بيان العلاقة بين حقوق الإنسان و:

- المواطنة
- سيادة القانون
- الديمقراطية
- حقوق المرأة

أولا: حقوق الإنسان والمواطنة

حقوق الإنسان هي ضمانات قانونية عالمية تحمي الأفراد والمجموعات من إجراءات الحكومات التي تتدخل في الحريات الأساسية والكرامة الإنسانية.

بينما المواطنة هي وضع/حال يحدد طبيعة العلاقات التي تربط المواطن بالوطن، وهي علاقات حقوقية وسياسية وثقافية.

وبالتالي فإن انتهاكات حقوق الإنسان غالبا ما تقع من طرف واحد هو الدولة أو ممثليها تجاه الأفراد أو الجماعات. بينما انتهاكات المواطنة فيمكن أن تقع بعدة اتجاهات، من قبل الدولة تجاه الفرد، أو من قبل الفرد تجاه الدولة (الواجبات)، أو من قبل الأفراد تجاه بعضهم البعض، أو تجاه الفضاء أو المكان الذي‘ يعيش به هؤلاء الأفراد. وعليه فإن كل انتهاكات حقوق الإنسان يمكن أن تمثل انتهاكات للمواطنة ولكن ليس كل انتهاكات المواطنة بالضرورة هي انتهاكات لحقوق الإنسان.

ثانيا: حقوق الإنسان وسيادة القانون

سيادة القانون هو مبدأ للحكم يكون فيه جميع الأشخاص والمؤسسات والكيانات العامة والخاصة، بما في ذلك الدولة ذاتها، مسؤولين أمام قوانين صادرة علنا، وتطبق على الجميع بالتساوي ويحتكم في إطارها إلى قضاء مستقل، وتتفق مع القواعد والمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

يقتضي هذا المبدأ كذلك اتخاذ مجموعة تدابير لكفالة الالتزام بمبادئ سيادة القانون:

- المساواة أمام وفي القانون
- المسؤولية أمام القانون
- العدل في تطبيق القانون
- الفصل بين السلطات
- المشاركة في صنع القرار
- اليقين القانوني
- تجنب التعسف
- الشفافية الإجرائية والقانونية

ويظهر الترابط الوثيق بين حقوق الإنسان وسيادة القانون في أكثر من مجال، فعلى سبيل المثال:

- حددت خطة عمل المفوضية السامية لحقوق الإنسان لعام ٢٠٠٥ بعض التحديات الرئيسية في مجال حماية حقوق الإنسان. وتتضمن هذه التحديات النزاع المسلح والعنف، والإفلات من العقاب، وغياب الديمقراطية، وضعف المؤسسات. كما بينت الخطة الأولويات الإستراتيجية التي توجه المفوضية السامية في عملها في التصدي لهذه التحديات. وتتضمن هذه الإستراتيجيات إعداد نُهُج تفضي إلى زيادة مشاركة البلدان، وهيُنه يتعين اتباعها بوسائل منها العمل المتعلق بسيادة القانون.
- وحسب الأمم المتحدة فإن سيادة القانون وحقوق الإنسان جانبان لمبدأ واحد هو حرية العيش بكرامة. ولذلك فإن سيادة القانون وحقوق الإنسان بينهما علاقة أصيلة لا تنفصم.
- وفي الإعلان بشأن الألفية، وافقت الدول الأعضاء على ألا تدخر جهدا في توطيد سيادة القانون، واحترام جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية المعترف بها دوليا.
- وفي الوثيقة الختامية لمؤتمر القمة العالمي لعام ٢٠٠٥، أقرت الدول الأعضاء بأن سيادة القانون وحقوق الإنسان يشكلان جزءا من قيم الأمم المتحدة ومبادئها العالمية الأساسية غير القابلة للتجزئة.
- وفي إعلان الاجتماع الرفيع المستوى المعني بسيادة القانون، أكدت الدول الأعضاء أن حقوق الإنسان وسيادة القانون مترابطان ويعزز كل منهما الآخر.

وكان مجلس حقوق الإنسان منذ إنشائه قد اتخذ مجموعة قرارات تتعلق مباشرة بحقوق الإنسان وسيادة القانون تشمل:

- قرارات بشأن إقامة العدل؛
- وبشأن نزاهة النظام القضائي،
- وبشأن حقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون.

وكذلك أنشأ المجلس العديد من آليات الإجراءات الخاصة ذات الصلة المباشرة بسيادة القانون مثل:

- المقرر الخاص المعني باستقلال القضاة والمحامين
- المقرر الخاص المعني بتعزيز الحقيقة والعدالة وجبر الضرر وضمانات عدم التكرار
- الخبير المستقل المعني بإقامة نظام دولي ديمقراطي ومنصف.

ثالثا: حقوق الإنسان والديمقراطية

يعني مصطلح الديمقراطية «حكم الشعب لنفسه بنفسه». وبما أن الشعب لا يستطيع أن يوجد بكامله في مؤسسات الحكم فهو ينيب ممثلين عنه، يقوم باختيارهم عبر انتخابات تختلف أشكالها باختلاف الأنظمة الانتخابية المطبقة.

والديمقراطية في مفهومها البسيط مؤشر على نظام يقوم فيه الشعب بممارسة الحكم. وينطوي هذا البعد الأصلي على السمات الأساسية للديمقراطية، أي حكم الأغلبية، مقابل النظم غير الديمقراطية مثل الأوتوقراطية (حكم الفرد) أو الأولغاركية (حكم القلة) أو الأرستقراطية (حكم الأعيان).

وفي عام ٢٠٠٢ اعتمدت لجنة حقوق الإنسان القرار رقم ٤٦ متضمنا العناصر الأساسية للديمقراطية، ومبينة العلاقة الوثيقة بين حقوق الإنسان والديمقراطية، وأبرز هذه العناصر:

- احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية
- حرية تكوين الجمعيات
- حرية التعبير والرأي
- حرية الفكر أو الوجدان أو الدين أو المعتقد
- حرية الفرد أن يعترف له بالشخصية القانونية حيثما وجد
- حق الشخص أن يصوت في ظل نظام قائم على تعددية الأحزاب والتنظيمات السياسية
- الحق في إدارة الشؤون العامة (بصورة مباشرة أو بواسطة ممثلين يختارون بحرية
- احترام سيادة القانون
- الفصل بين السلطات
- استقلال القضاء
- الشفافية والمساءلة في الإدارة العامة وفي صنع القرارات
- وجود وسائل الإعلام الحرة والمستقلة والتعددية
- حقه أن ينتخب في ظل انتخابات نزيهة ودورية و حرة وعادلة تجري بالاقتراع العام وعلى قدم المساواة بين الناخبين وبالتصويت السري، بما يضمن التعبير الحر عن إرادة الشعب.

وعليه يظهر الترابط الوثيق بين الديمقراطية وحقوق الإنسان، بحيث لا يمكن تطبيق الديمقراطية دون احترام حقوق الإنسان، كما أن الديمقراطية هي البيئة المناسبة لتطوير وحماية واحترام حقوق الإنسان.

رابعا: حقوق الإنسان وحقوق المرأة

أكدت العديد من وثائق الأمم المتحدة على العلاقة الوثيقة بين حقوق الإنسان وقضايا المرأة وحقوقها. فعلى سبيل المثال نص القرار رقم ٤٦ لعام ٢٠٠٠ الصادر عن لجنة حقوق الإنسان:

- إذ تؤكد من جديد أن المساواة في الحقوق بين المرأة والرجل مجسدة في ميثاق الأمم المتحدة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وغيرها من، صكوك حقوق الإنسان الدولية,

- أن حقوق الإنسان للمرأة والطفلة هي جزء من حقوق الإنسان العالمية التي لا يجوز التصرف فيها، وجزء لا يتجزأ من هذه الحقوق ولا ينفصل عنها.

كما نصت التوصية العامة رقم ١٩ الصادرة عن لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة، والخاصة في العنف ضد المرأة على أن:

- العنف القائم على أساس نوع الجنس هو شكل من أشكال التمييز يكبح قدرة المرأة على التمتع بحقوقها وحرياتها على أساس المساواة مع الرجل.

كما أن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (٦١/١٤٣) تاريخ ١٩ كانون الثاني لعام ٢٠٠٦، بين بشدة موقف الأمم المتحدة بخصوص العنف الذي يمارس ضد المرأة، حيث نص على أن:

- الجمعية العامة للأمم المتحدة تشدد على أهمية أن تدين الدول بشدة العنف ضد المرأة وتحجم على التذرع بأي أعراف أو تقاليد أو اعتبارات دينية من أجل تجنب التزاماتها فيما يختص بالقضاء عليه، على النحو المبين في الإعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة.

وبالتالي لا يمكن الحديث عن حقوق الإنسان دون الحديث عن حقوق المرأة، وضمان تمتعها بذات الحقوق على قدم المساواة دون ممارسة أي شكل من أشكال التمييز.

الجلسة السادسة

جلسة حوارية ونقاش عام

كيف يمكن تطبيق مبادئ حقوق الإنسان من الناحية العملية في منظمات المجتمع المدني:

- المساواة
- التمييز
- احترام الاختلاف
- الحوار العنف

يفترض في هذه الجلسة أن يجري حوار معمق ومثمر حول مجمل القضايا التي تم طرحها في أيام الورشة التدريبية وكيف يمكن استثمار المعلومات التي حصل عليها المشاركين والمشاركات بطريقة عملية في منظماتهم، مع ترك مساحة كافية من الحوار والأسئلة المتعلقة بكافة مواضيع الورشة.

ختام الورشة

فترض توزيع أوراق التقييم البعدي لرصد التقدم المحرز وتقييم نتائج الورشة، ومراجعة توقعات المشاركين والمشاركات، وبيان هل استطاعت الورشة تحقيق أهدافها أم لا.

مهارات القيادة والتعبئة الاجتماعية

إعداد: دوريس عواد

مهارات القيادة والتعبئة الاجتماعية

إعداد: دوريس عواد

منهجية التدريب

تم تصميم هذا التدريب بالتنسيق مع تدريب المناصرة ومهارات التواصل. حيث تم الاتفاق بين المدربين على بناء منهجية واحدة للتدريبات الثلاثة بهدف تقديم تدريبات تفاعلية مكملة لبعضها البعض على شكل فرق تتنافس فيما بينها تنافسا بناء، على النحو الآتي:

- تقسيم المشاركين/ات إلى فريقين اثنين تحت أسماء «عشتار» و»زنوبيا».
- بعد التعارف، اختيار أعضاء كل فريق عن طريق الترشح.
- اختيار مواضيع تهم الفريقين للعمل عليها خلال التدريبات الثلاثة.
- عرض مواد نظرية متقاطعة بين المناصرة، التواصل، القيادة، التعبئة المجتمعية.
- تصميم تدريبات تفاعلية لكل فريق.
- عرض مواد مرئية (فيديوهات، صور).
- تصميم تدريبات تفاعلية بين الفريقين، تشتمل على تبادل بين أعضاء الفرق حسب المهارات ومتطلبات التدريب.
- تصميم التدريبات الخاصة بعد كل جلسة تدريبية بالتنسيق مع تدريب المناصرة ومهارات التواصل.
- ختام التدريب: تصميم عرض تفصيلي لحملة مناصرة للمواضيع المختارة وعرض جميع مراحل التحليل والتخطيط التي استخدمت لتطوير الحملة، بالاستفادة من المهارات المكتسبة في أثناء التدريبات الثلاثة.
- ختام التدريب: اختيار قائد/ة للفرق، وتوزيع الأدوار بين أعضاء الفريق بناء على المهارات والكفاءات.
- ختام التدريب: توضيح آليات مدمجة بين المناصرة والتعبئة الاجتماعية لجذب الجمهور العام وحشد المجتمع حول القضية المختارة.

مقدمة

يعرض هذا الكرّاس الجانب النظري من تدريبات القيادة والتعبئة المجتمعية. وقد اعتمدت التدريبات على الأنشطة التفاعلية حيث أن المادتين تتناولان مهارات مكتسبة عبر التدريب والممارسة أكثر من حفظ المواد النظرية. يهدف هذا الكرّاس إلى تعزيز روح الفريق لدى المتدربين والمتدربات وتوزيع الأدوار بناء على المهارات والقدرات، بالإضافة إلى اختيار قائد/ة لكل فريق.

مهارات التعبئة الاجتماعية متداخلة بتدريبات مهارات القيادة والمناصرة. وتتقاطع هذه المادة مع مادة المناصرة ومهارات التواصل.

أسئلة تحفيزية

- ما هي القيادة؟
- هل تشعر أن هناك شيئًا يجب أن يتغير في المجتمع؟
- هل يواجه المجتمع مشاكل لا بد من إيجاد حلول لها؟
- هل لديك القدرة على المساهمة في التغيير؟

نعم؟

١.تعريفات

القيادة:

القدرة على قراءة الواقع بوضوح وإيجاد الحلم الطموح لإحداث تغيير من خلال التحفيز وبناء الثقة وصفات عديدة أخرى للتأثير على المحيط. معرفة قدرات الفريق وتوزيع الأدوار بعناية، نشر الأفكار والعمل سويا لإيجاد حلول من شأنها إحداث التغيير الذي نطمح له. القيادة هي مهارة ممكن أن تولد روحها معنا، ولكن لن تصبح المهارة ممتازة من دون التدريب المستمر.

التعبئة المجتمعية:

حشد الطاقات والموارد حول قضية معينة، والاتفاق على مبادئ أساسية للعمل سويا على تغيير من شأنه إحداث تغيير في حياة أشخاص ضمن المجتمع.

جميع التدريبات التي تم تصميمها في سياق هذا التدريب تشمل مهارات التعبئة المجتمعية.

٢.نظرية التغيير (الحلم الطموح)

القيادة:

- التغيير هو الانتقال من حالة معينة (الحالة الآنية) إلى حالة أخرى نعتقد أنها الأفضل وتحقق لنا مكاسب عديدة، خاصة على المستوى العام.
- الحلم الطموح يعبر عن الشغف والرغبة في التغيير من خلال قراءة الواقع بوضوح. «أستطيع أن ألمس المشاكل المحيطة بي والنقاط التي أودّ تغييرها وإيجاد حلول لها».
- في معظم الأحيان، يستغرق التغيير وقتًا، يمكن أن يصل إلى عدة سنوات. ولكن إن كان لدينا الشغف لن نشعر بالملل خلال سعينا لتحقيقه.

مثال: مارتن لوثر كينغ وهو يتكلم عن حلمه

« لدي حلم بأن يومًا من الأيام سيعيش أطفالي الأربعة في أمّة لا يكون فيها الحكم على الناس بألوان جلودهم، ولكن بما تنطوي عليه أخلاقهم».

٣.كيف نرى القادة؟

هل هم من يصنعون تغييرًا نراه إيجابيا؟

ليس بالضرورة أن تكون إجابتنا نعم. هناك الكثير ممن أتقنوا الصفات القيادية، وغيروا حال مجتمعات، ولكن لا نتفق معهم بالمبادئ والأساليب. هذا لا يسقط عنهم صفة القائد.

٤.هل ينجح القائد/ة وحيدا؟

لا، لا تقل أهمية الفريق عن أهمية القائد/ة. لكل شخص في الفريق دور من شأنه إتمام عمل ما، القائد/ة الجيد/ة يعتبر النجاح هو نجاح الفريق ويتحمل / تتحمل مسؤولية الفشل.

٤,١ أهمية الفريق وتوزيع الأدوار:

لا يمكن إنجاز عمل متكامل من دون فريق متكامل مؤمن بأهمية دور الفريق، التكامل جزء أساس من إنجاز أي مهمة.
في العادة، تتنوع مهارات الفريق والكفاءات التي يمتلكها أعضاؤه. لا يستطيع / تستطيع القائد/ة إنجاز العمل وحيدا/ة، ولكن تكاتف وتضافر الجهود يمكن أن ينجزه.
تكمن أهمية الفريق في عدد من النقاط الأساسية، ومنها:

- وقت محدد: لكل مهمة وقت محدد للإنجاز، وإن كانت المهمة تتطلب العمل على عدة أمور، لا يستطيع شخص واحد إنجازها، وهذا يؤدي إلى عدم الإنجاز في الوقت المحدد.
- مهارات متنوعة / محددة ومعرفة: معرفة مهارة كل شخص من أهم مفاتيح النجاح. إن قام أحد أعضاء الفريق بالعمل على مهمة خارج اختصاصه أو لا يملك المهارة لإتمامها، فلن نحصل على النتيجة المرجوة، وهذا يؤدي في بعض الأحيان إلى تكرار العمل لتحقيق النتيجة المطلوبة.
- عدد أعضاء الفريق: في بعض الأحيان يكون عدد أعضاء الفريق قليلا نسبيا بالمقارنة مع عدد المهام المطلوب إنجازها، لذلك فإن التوزيع السليم للمهام بحَسَبَ قدرة ومعرفة كل شخص هو أمر أساسي لعدم تكرار المهام وخسارة الوقت.

٤,٢ دور القائد/ة في توزيع الأدوار:

دور القائد/ة في توزيع الأدوار يشكل عام هو أساس للنجاح الفريق. ولإتقان توزيع الأدوار يجب على القائد/ة اتقان الأمور التالية:

- معرفة مهارات وقدرات الفريق
- توزيع الأدوار بمهارة ودقة
- التحفيز
- التقدير
- التوجيه للوصول للهدف وللتكامل

٤,٣ تحليل قدرات الفريق:

ممكن للقائد/ة أن يستخدم أساليب كثيرة لتحليل قدرات الفريق، ويفضل عمل تحليل بسيط كالتالي، لتحديد الدور المناسب لكل شخص لإنجاز مهمة معينة:

الاسم	المهارة المميزة / الكفاءة	نقاط الضعف	الدور المناسب / المهمة

٥.هل القيادة موهبة أم مهارة مكتسبة؟

سؤال يتم نقاشه بكل الدورات والمجالس المعنية بأمور القيادة، حيث لم يتم الاتفاق على نظرية واحدة تحدد أساس القيادة، فقد اختلفت المدارس حول النظريات.

٥,١ النظريات الثلاث الأكثر تداولًا

- صفات أساسية
- حدث مهم أو مفاجئ
- القيادة من خلال التعلم

- **صفات أساسية:**

يرى البعض على أن الصفات الأساسية للقائد/ة تولد معنا ولا نستطيع اكتسابها من خلال التدريب او التعلم، ومثال على ذلك «الكاريزما». هذه الصفة لا تكتسب خلال الحياة. لذلك تشدد هذه النظرية على أهمية وجود كاريزما للقائد/ة.

- **حدث مهم أو مفاجئ:**

هذه النظرية تطرح وجهة نظر مختلفة؛ وهي إمكانية أن يولد / تولد القائد/ة خلال موقف معيّن يكون طارئا ويحتاج إلى تصرف سريع. في هذه الحالة، من الممكن أن يبادر شخص لم ننتبه إلى صفاته القيادية قبل ذلك، إلا أنه تصرف بحكمة وبسرعة في مواجهة حادث طارئ، الأمر الذي يميزه ويجعله قائدًا.

- **القيادة من خلال التعلم:**

يؤمن أصحاب هذه النظرية بأنه يمكن للأشخاص أن يكتسبوا مهارة القيادة من خلال التعلم، ويعدّونها مهارة مثل أي مهارة أخرى تتطور من خلال التعلم والممارسة، ولذلك نرى بعض المدارس قد طورت منهاجا خاصا للقيادة.

ولكن يبقى السؤال: هل يمكن لأي شخص أن يصبح قائدا، حتى لو لم تولد معه تلك الصفات الأساسية؟

يوجد العديد من الأقوال المأثورة عن القيادة أيضا، مثل:

- هناك قادة يولدون قادة، وهناك قادة يتعلمون القيادة، وهناك قادة لن يصبحوا قادة – روبرت بادن باول.
- القادة لا يولدون ولا يصنعون، يختار القادة أن يكونوا قادة – ستيفن كوفي.

٦.أهم مهارتين للقائد/ة

بالرغم من تعدد النظريات حول القيادة ومن بوسعه أن يكون / تكون قائد/ة، ولكن الغالبية متفقة على وجود مهارتين اثنتين شاملتين لمجمل المهارات الأخرى وهي:

- الرؤية
- مهارات التواصل: وتشمل (القدرة على إيصال الهدف، حل الخلافات، الإقناع، بناء الثقة، توزيع الأدوار، التقدير، التواضع، الخ)...

٧.صفات القائد/ة

تتعدد الصفات القيادية، وتختلف المدارس في تعداد هذه الصفات وترتيبها حسب الأهمية. ولكن الصفات الأكثر شهرة التي تعدّ أساسية هي:

- التواصل الفعال والواضح
- النزاهة
- تحمل المسؤولية
- التعاطف
- التواضع
- الصمود
- الرؤية
- التأثير والتحفيز
- الإيجابية
- بناء الثقة

٧,١ ومن صفات القائد/ة المميز/ة:

- يصحح الأخطاء فور وقوعها
- عادل مع الجميع
- يفوض بعض الصلاحيات إلى القادرين
- لديه أهداف عليا
- يعترف بأخطائه
- له رؤية واقعية، ورسالة هادفة
- لا ينفعل من صغائر الأمور، ولا يهملها
- يستخدم سلطته عند الضرورة فقط
- يملك قلبا خاليا من الحقد والكراهية

من خلال التجربة يمكن أن يتضح لنا أن إحدى الصفات أهم من غيرها، ولكن تختلف وجهة النظر هذه من شخص لآخر، و بحسب الحالة.

٧,٢ ما لا يفعله/تفعله القائد/ة:

توضح القائمة التالية بعض الأفعال التي لا يفعلها القادة:

- إلقاء اللوم على الفريق عند الفشل
- إعطاء أوامر غير واضحة
- لا يهتم / تهتم بالفريق
- إجبار الفريق على التنفيذ بالطريقة التي تراها / يراها مناسبة وعدم التحفيز
- لا يهتم / تهتم بمعرفة أفكار الفريق
- عدم تقدير جهد الفريق
- تهميش الأفكار المبدعة
- نسب النجاح لنفسه/ا فقط

٨.أنواع القيادة

هناك أنواع عديدة للقيادة، وبعضها يتقاطع بالصفات ولكن بتسميات مختلفة. تم انتقاء خمسة أنواع من القيادة التي تعدّ أكثرها تداولا. لكل نوع من الأنواع التالية ميزات وسيئات أكثر شيوعا كما هي مذكورة أدناه:

٨,١ القيادة الذاتية أو الاستبدادية - Authoritarian Leadership

تعريف: هذا النوع من القيادة يخول القائد/ة اتخاذ القرارات دون التشاور مع أحد. يعتقد متبعو هذا النوع من القيادة أنهم الأقدر على فرض التوقعات على الفريق، ويعطي هذا النوع سلطة صنع القرار والسيطرة للقائد/ة فقط فيما التنفيذ كاملا على الفريق. يمكن أن تعد استراتيجية فعالة في فترات زمنية محدودة وخاصة.

الميزات	السيئات
تقليل وقت اتخاذ قرارات حاسمة	يؤدي إلى التمرد في بعض الأحيان
التأكيد على تسلسل القيادة والأدوار وتقليل الأخطاء في التنفيذ	يقتل الإبداع والمبادرة والتعاون
الحصول على نتائج ثابتة	يزيد من نسبة رغبة الفريق بتركه

٨,٢ القيادة التشاركية - Participative Leadership

تعريف: هذا النوع من القيادة يعبر عن النظرية الديمقراطية من حيث مشاركة جميع أعضاء الفريق في صنع القرار، فيشعر الأعضاء بالحماس وبأهمية مساهمتهم في اتخاذ القرارات. يكون للقائد/ة الكلمة الأخيرة في صنع القرار ولكن هذا النوع من القيادة يسبب استغراق وقت طويل لحل المشاكل.

الميزات	السيئات
يزيد من تحفيز الفريق ورضاه	عملية صنع القرار مستهلكة للوقت
يشجع على الإبداع	يمكن أن تحصل مشاكل زمنية بسبب الشفافية في مشاركة المعلومات
يحقق مستوى عال من الإنتاجية وتشكيل بنية فريق قوي	اتخاذ قرارات سيئة إن كان أعضاء الفريق غير مهرة

٨,٣ القيادة التفويضية - Delegative Leadership

تعريف: في هذا النوع من القيادة يتم تفويض المبادرة لأعضاء الفريق مع عدم التدخل المتكرر، حيث تقوم / يقوم القائد/ة بتفويض المهام للأعضاء حسب الخبرات والكفاءات ولا يتم التدخل المتكرر في إنجاز العمل. تعد استراتيجية ناجحة إذا كان أعضاء الفريق مؤهلين ويتحملون المسؤولية ويفضلون الانخراط في العمل الفردي. قد تؤدي الخلافات بين الأعضاء إلى انقسام المجموعة، ما يؤدي إلى ضعف الحافز وانخفاض الروح المعنوية.

الميزات	السيئات
يزيد من تحفيز الفريق ورضاه	عملية صنع القرار مستهلكة للوقت
يشجع على الإبداع	يمكن أن تحصل مشاكل زمنية بسبب الشفافية في مشاركة المعلومات
يحقق مستوى عال من الإنتاجية وتشكيل بنية فريق قوي	اتخاذ قرارات سيئة إن كان أعضاء الفريق غير مهرة

٨,٤ القيادة التعاملية / التبادلية - Transactional Leadership

تعريف: هذا النوع من القيادة يستخدم آلية المكافآت والعقوبات لإنجاز المهمات. حيث يتم وضع أهداف واضحة، ويكون أعضاء الفريق على علم كيف سيكافئون على امتثالهم.

الميزات	السيئات
يضع القادة للموظفين أهدافًا محددة، قابلة للقياس، محددة زمنيًا، وقابلة للتحقيق	يقلل الابتكار والإبداع
زيادة تحفيز الموظفين وإنتاجيتهم	يقلل التعاطف والتقدير
يخلق نظامًا يسهل على القادة تنفيذه، ويسهل اتباعه من قبل الموظفين. يمكن للموظفين اختيار أنظمة المكافآت	يحوّل أعضاء الفريق إلى أتباع أكثر من تحويلهم إلى قادة

٨,٥ القيادة التحويلية - Transformational Leadership

تعريف: تقوم / يقوم القائد/ة بإلهام الفريق بالرؤية وإقناعه بها والتشجيع على تحقيقها. باتباع هذا النموذج من القيادة يكون / تكون القائد/ة نموذجا يحتذى به.

الميزات	السيئات
نسبة منخفضة من الرغبة بترك الفريق	يمكن للقادة خداع الفريق
تعطى أهمية عالية للرؤية التي أصبحت رؤية الفريق	الحاجة إلى التشجيع المستمر
الاهتمام بالدافع والإلهام والتشجيع لكسب الفريق	الوقت الطويل الذي يستغرقه إقناع ونيل موافقة الفريق للبدء بإنجاز المهام
تعطى أهمية كبرى للعلاقات	تخطي اللوائح التنظيمية والقوانين في بعض الأحيان

يمكن للقائد/ة أن يجمع / تجمع بين صفات أكثر من نوع، ولكن يطغى نوع على آخر من حيث التصنيف.

يساعد الجدول التالي كل شخص على تحديد صفاته القيادية، وذلك من خلال كتابة الصفات الشخصية التي تتقاطع مع أنواع القيادة، وإدراجها في الجدول تحت نوع القيادة المناسب. النوع الذي يصنف به عدد أكبر من الصفات يكون نوع القيادة الذي ينطبق عليك.

مثال: «احب التشاور مع الجميع لاتخاذ القرار» ---- يندرج تحت «التشاركية».

تقييم شخصي:

القيادة الذاتية	القيادة التشاركية	القيادة التفويضية	القيادة التبادلية	القيادة التحويلية

الخاتمة

القيادة فن ومهارة. التدريب المستمر يساعدنا على إتقانها. عندما نشعر بشغف التغيير نوجه طاقتنا، ونحفز من هم حولنا للعمل المشترك، ننمي روح الفريق ونتجه نحو حلمنا دون توقف.

المناصرة ومهارات التواصل

إعداد: محمد كتوب

المناصرة ومهارات التواصل

إعداد: محمد كتوب

منهجية التدريب

تم تصميم هذا التدريب بالتنسيق مع تدريب مهارات القيادة والتعبئة المجتمعية. حيث تم الاتفاق بين المدربين على بناء منهجية واحدة للتدريبات الثلاثة بهدف تقديم تدريبات تفاعلية مكملة لبعضها البعض على شكل فرق تتنافس فيما بينها تنافسا بناء، على النحو الآتي:

- تقسيم المشاركين/ات إلى فريقين اثنين تحت أسماء «عشتار» و«زنوبيا».
- بعد التعارف، اختيار أعضاء كل فريق عن طريق الترشح.
- اختيار مواضيع تهم الفريقين للعمل عليها خلال التدريبات الثلاثة.
- عرض مواد نظرية متقاطعة بين المناصرة، التواصل، القيادة، التعبئة المجتمعية.
- تصميم تدريبات تفاعلية لكل فريق.
- عرض مواد مرئية (فيديوهات، صور).
- تصميم تدريبات تفاعلية بين الفريقين، تشتمل على تبادل بين أعضاء الفرق حسب المهارات ومتطلبات التدريب.
- تصميم التدريبات الخاصة بعد كل جلسة تدريبية بالتنسيق مع تدريب القيادة والتعبئة المجتمعية.
- ختام التدريب: تصميم عرض تفصيلي لحملة مناصرة للمواضيع المختارة وعرض جميع مراحل التحليل والتخطيط التي استخدمت لتطوير الحملة، بالاستفادة من المهارات المكتسبة في أثناء التدريبات الثلاثة.
- ختام التدريب: اختيار قادة للفرق، وتوزيع الأدوار بين أعضاء الفريق بناء على المهارات والكفاءات.
- ختام التدريب: توضيح آليات مدمجة بين المناصرة والتعبئة الاجتماعية لجذب الجمهور العام وحشد المجتمع حول القضية المختارة.

مقدمة

يتألف هذا الكرّاس من قسمين. يشمل القسم الأول آلية التخطيط لحملات المناصرة بشكل استراتيجي يوصلنا للأهداف التي وضعناها لحل المشكلة. ويركز القسم الثاني على مهارات التواصل وأدواته سواء لنا كأفراد أو كمؤسسة. تتقاطع هذه المادة مع مادة التعبئة المجتمعية ومهارات القيادة.

يهدف هذا الكرّاس إلى وضع المادة النظرية بين أيدي المتدربين بعد التدريب، لكي يتذكروا مكونات التدريب بعد التدريب العملي.

القسم الأول: المناصرة

تعريف المناصرة: هي مجموعة من الأنشطة والفعاليات المنسقة والمنتظمة التي تهدف لإحداث تغيير في قرار، رأي، قانون، وجهة نظر أو سلوك منتظم يؤثر على حياتنا أو حياة الآخرين. ويتم ذلك باستخدام تحليل للقوى الفاعلة في إحداث التغيير والظروف المحيطة لوضع أهداف قابلة للتحقيق والقياس ومن ثم للاستفادة من الموارد المتاحة لتشكيل القوة اللازمة لإحداث التغيير المطلوب.

كيف نبني استراتيجية وخطة المناصرة؟

- تحليل المشكلة
- تحديد الأهداف الاستراتيجية
- تحليل أصحاب المصلحة والجهات المعنية
- كتابة الرسالة
- تحليل الظروف المحيطة والعوامل المؤثرة
- تحليل الموارد
- وضع خطة الأنشطة والفعاليات
- وضع الإطار الزمني
- خطة المراقبة والتقييم ومؤشرات النجاح والفشل

١.تحليل المشكلة

يجب تحليل المشكلة والعوامل المؤثرة والمتأثرة فيها من جميع زواياها وغالبا ما يكون لدى المشاكل التي تعمل عليها منظمات المجتمع المدني نواحي التأثير التالية:

- البعد الاجتماعي
- البعد الاقتصادي
- البعد السياسي
- البعد القانوني

مهم جدا حين نحلل المشكلة أن نوضح أدوات قياس المشكلة التي تكون صعبة عندما يتعلق الموضوع بناحية اجتماعية تتعلق برأي المجتمع في قضية معينة، بينما يسهل في قضايا أخرى. على سبيل المثال من السهل سبر مشكلة تسرب الأطفال من المدارس من خلال عدد الأطفال المتسربين، بينما لا يمكننا افتراض أن التسرب هو لعدم إيمان المجتمع بجدوى التعليم، فقد تكون هناك نواح اقتصادية أو أمنية تجعل أهالي الطلاب يحجمون عن إرسال أطفالهم إلى المدارس، وبالتالي فإن قياس المشكلة في حال ذهبنا إلى بعدها الاجتماعي يجب أن يبنى على دراسات، إحصاءات، أو استطلاعات رأي.

حين نضع أدوات قياس واضحة للمشكلة فإن ذلك يساعدنا على وضع معايير للمراقبة والتقييم.

٢.تحديد الأهداف الاستراتيجية

٢,١ الهدف الاستراتيجي أو الغاية هو في النهاية تغيير

هناك ثلاثة أنواع من التغيير المنشود من المناصرة:

- تغيير قرار أو سياسة.
- تغيير بنية أو هيكلية للوصول إلى شكل آخر مختلف في اتخاذ القرارات ربما يكون أكثر شفافية وأكثر إشراكا للمواطنين في آلية صنع القرار.
- تغيير مجتمعي يهدف إلى تغيير عادات أو تقاليد معينة لدى المجتمع، أو حتى ممارسات، فالمجتمع الذي لا يدرك حقوقه لن يطالب بها.

٢,٢ تحديد الأهداف الاستراتيجية الجزئية

- حدد/ي أهدافك بوضوح.
- اجعلها/يها قابلة للقياس.
- ضع/ي إطارا زمنيا واضحا.
- جزّئ/ي أهدافك وضع/ي محددات زمنية لكل هدف جزني وحدد/ي بشكل واضح كيف يصب بالهدف العام.
- يجب دائما أن لا نخلط بين الأهداف الجزئية والفعاليات او الأنشطة. مثلا إقامة وقفة تضامنية مع المخطوفين والمعتقلين هي فعالية قد تستغرق الكثير من الجهد والوقت والموارد والترويج، ولكن في النهاية هي فعالية تصب في هدف عام، إذا كنا نحتاج موارد غير متوفرة للحصول عليها وتحتاج بعض التحشيد فإن الحصول على الموارد لإقامة هذه الفعالية يصبح هدفا جزئيا يصب في الهدف العام - إقامة مساحة آمنة للأطفال في المدارس هو هدف جزئي من هدف عام هو تحسين واقع التعليم. قد يندرج تحت هذا الهدف الجزئي الكثير من الفعاليات وعندها ستكون هذه الفعاليات تصب في الهدف العام وفي الهدف الجزئي معا.
- يجب أن تكون الأهداف قابلة للتحقيق ولدينا المعرفة الكاملة عن آليات تحقيقها ومن هم أصحاب القرار فيها وما هي العوامل المؤثرة في آلية صنع القرار.
- من المفيد استخدام SMART Goals عند تحديد أهداف حملات المناصرة.

٣.تحليل أصحاب المصلحة والنفوذ والجهات المعنية

- أصحاب المصلحة أو النفوذ هم الأشخاص القادرون على صنع القرار أو الرأي الذي أهدف إلى تغييره بشكل مباشر أو غير مباشر.
- يعتبر أصحاب المصلحة والنفوذ القوى الرئيسية التي تعاكس عملية المناصرة ويجب أن تشكل عملية المناصرة قوى ضغط كافية لإحداث التغيير.
- من أصعب أنواع التغيير هو ذاك الذي يستهدف قوى المجتمع وعاداته وتقاليده ووجهات نظره وبالذات إذا تحالفت بشكل مطلق مع قرارات ومصالح حكومية وسياسية.
- تستغرق بعض الحملات التي تستهدف عادات مجتمعية جيلا كاملا، مثل حق المرأة في التعليم والميراث، أو الحملات ضد العنصرية العرقية والدينية.
- الميزان هو أبسط الوسائل، حيث نصنّف الجمهور المستهدف حسب درجة سلبيته في وإيجابياته من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، مثلا في حملة لمكافحة التدخين فإن شركات التبغ ستكون في أقصى الناحية السلبية، بينما سيكون من مصلحة السلطات الصحية مكافحة التدخين لأن هذا سيخفف من أعبائها وسيقع في المنتصف بينهما العديد من الجهات حسب تقاطع مصلحتها مع مكافحة التدخين سلبا أو إيجابا.

٣,١ هناك عدة تقنيات لتحليل أصحاب النفوذ والمصلحة، منها ما هو بسيط جدا مثلا الميزان ومنها ما هو معقد. وهناك العديد من الوسائل المتوفرة على الإنترنت.

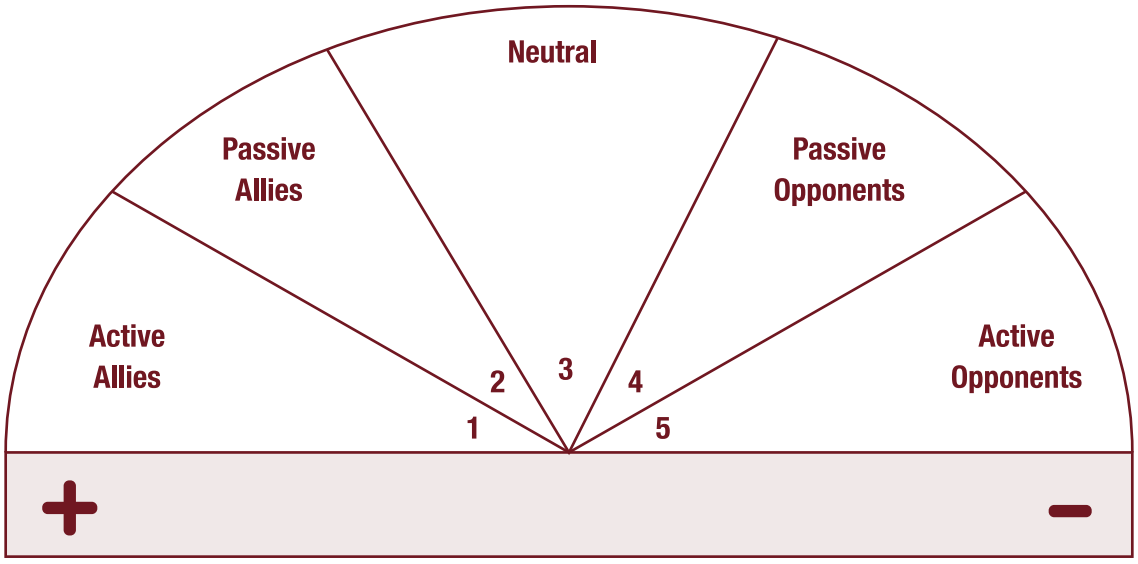

- https://www.newtactics.org/toolkit/strategy-toolkit
- https://www.newtactics.org/sites/default/files/resources/Map٢٠%the٢٠%Terrain_Worksheet_Creating٢٠%a٢٠%Spectrum٢٠%of٢٠%Allies.pdf
- https://www.trainingforchange.org/wp-content/uploads/٠٩/٢٠١٧/Spectrum-of-Allies.pdf

٣,٢ تحليل الشركاء المحتملين:

- شركاء يدافعون عن نفس القضية.
- متضررون من نفس القرارات التي أسعى لتغييرها.
- شركاء يعملون في نفس المنطقة، القطاع أو المجال الذي أعمل به أو الذي يشمله الهدف الرئيسي للمناصرة، قد يشمل ذلك دولا أخرى تحتاج لنفس التغيير الذي أسعى إليه وسأجد فيها من يحمل معي قضيتي.
- أصدقائي الشخصيون وزملاء العمل.
- العائلة.
- أشخاص لديهم مصلحة مشتركة في التغيير المنشود حتى لو كانت لأسباب مختلفة.
- وسائل الإعلام بما يشمل وسائل التواصل الاجتماعي.
- وجوه مجتمعية، إعلامية، إنسانية، فنية..... ستجدون دائما من هؤلاء من يهمه حمل قضيتكم والدفاع عنها.

٤.الرسالة:

- يجب التمييز بين الرسالة والمناصرة التي أود القيام بها والبيانات التي أطلقها كجزء من فعاليات حملات المناصرة.
- أستفيد من الرسالة لحملتي وللمنخرطين بها، وأوضح من خلالها الهدف بشكل بين للجميع، وتساعدني بتحديد شكل الفعاليات والرسائل التي ستصل للجمهور العام.
- تحدد الرسالة بشكل كبير الوسائل والفعاليات التي ستستخدم للوصول إلى الأهداف.
- يجب أن تحض الرسالة على الفعل وتحدد مطالبي بشكل واضح.
- تحديد الرسائل التي أريد أن أوصلها للجمهور المستهدف مهم جدا ويساعدني لاحقا في بناء جميع المنتجات التي أرغب بتوظيفها في خدمة الحملة سواء اجتماعات، أو بيانات، أو مقالات رأي.
- حين يكون لدي قضية ذات جهات معنية متعددة، أبني رسائل مفتاحية للجميع، ورسائل خاصة لكل جهة من أصحاب المصلحة والنفوذ.

٤,١ هل نبني الرسالة على الحقوق أم الاحتياجات؟

- تظهر الرسالة المبنية على الاحتياجات الاحتياج الكبير لتغيير أو صنع القرار وفوائده على شريحة المستفيدين من القرار، وتعطي أصحاب المصلحة المساحة الكاملة لاتخاذ القرار لسد هذه الاحتياجات أو عدمه. تساهم الرسالة المبنية على الاحتياج بشكل كبير في جلب التعاطف مع أصحاب القضية.
- تجعل الرسالة المبنية على الحقوق من أصحاب القرار يقفون بموقع المسؤولية عن الضرر الحاصل على أصحاب القضية بسبب قراراتهم وهي تستلزم معرفة جيدة بالقوانين واستخدامًا جيدًا لنصوصها.
- يجب أن تحمل الرسالة دائما قيما مشتركة بين كل البشر. والحقوق والاحتياجات هي رسالة مفهومة للجميع.

5.تحليل الظروف المحيطة

- إن تحليل المشكلة بشكل جيد يجعل من تحليل الظروف المحيطة أكثر سهولة.
- يجب الأخذ بعين النظر كلًا من العوامل السابقة ونسبة تأثر كل منها، التي قد تتأرجح من تأثير مطلق لأحدها أو كلها، أو عدم التأثير مطلقا لأحدها أو كلها.
- يفيد تحليل الظروف المحيطة بمعرفة العوامل التي قد تؤثر على اتخاذ القرار والعمل على كسب العوامل المساعدة وتجنب العوامل المعطلة واختيار التوقيت المناسب لإجراء الفعاليات الخاصة بالمناصرة.

٦.تحليل الموارد

- الموارد المالية والبشرية وقدرات الفريق الذي سيقوم بالمناصرة.
- الموارد المعرفية: معلومات عن القضية التي أدافع عنها (إحصائيات - أرقام - دراسات - توثيقات - شهادات شهود)، معلومات عن القوانين والأنظمة التي تساعد في فهم قضيتي. قد تكون الموارد المعرفية في متناول اليد أو تحتاج لجهود وبذل موارد أخرى مالية أو جهود بشرية للحصول عليها .
- الموارد المالية لتنفيذ أنشطة المناصرة (لقاءات - حملات إعلامية - تغطية نفقات سفر واجتماعات).
- الاستفادة من موارد حلفاء أو شركاء أو متعاطفين.
- الموارد موجودة دائما ولكن يجب أن نبحث عنها ونقدرها ونقدر قدرتنا على الاستفادة منها.

٧.تحليل المخاطر

من المهم جدا تحليل المخاطر المتوقعة أن تواجه خطتنا، سواء كانت مخاطر تتعلق بتنفيذ فعاليات معينة أو مخاطر تتعلق بالحملة كليًّا. عندما تطرح حملتنا مواضيع حساسة فقد تتعرض للهجوم من قبل أصحاب النفوذ والمصلحة السليين، بما فيهم المجتمعات التي نحاول أن نجري لديها تغييرا معينا وهذا قد يعرض كوادر المؤسسة كلها للخطر وليس القائمين على الحملة فقط حيث ستتعرض المؤسسة لهجوم محتمل وبالذات الأشخاص الذين هم على تواصل مباشر مع أصحاب المصلحة أو النفوذ أو الأشخاص الظاهرين جدا في الحملة.

٧,١ مخاطر محتملة:

من المستحيل أن نتوقع كل المخاطر، ولكل هدف نسعى إليه طريق قد يكون محفوفا بمخاطر لا نعرف عنها، وإلا لما كانت مخاطر، في نفس الوقت يجب أن نكون مستعدين للمخاطر المحتملة وإلا فلن نمشي في أي طريق.

أمثلة عن المخاطر المحتملة عند تنفيذ حملة مناصرة:

- توقيت الحملة يتضارب مع حملات أخرى تشغل الجمهور المستهدف قد يعرضها للفشل، مثلا حين أستهدف الجمهور البريطاني فيجب أن أعرف جيدا ماذا يوجد على الأجندة فلا أنفذ حملتي أثناء التصويت للخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي، أو مثلا تنفيذ فعالية فنية بينما أنظار الجمهور تتجه نحو مجزرة كبيرة.
- أصحاب المصلحة والنفوذ المستهدفون سلبيون جدا ومتضررون جدا من الحملة. عادةً ما يواجه هذا المدافعين عن حقوق الإنسان، فالمستهدف في الحملات هنا هم المنتهكون الذين قد يكونون دولا وأصحاب قرار وهذا قد يعود بالهجوم على الحملة والقائمين عليها وحتى الضحايا وذويهم الذين يقدمون قصصهم لتستخدمها الحملة، ولكن لا يقتصر ذلك على الحملات التي تتمحور حول حقوق الإنسان وجرائم الحرب فحسب، فقد يكون هناك شركات تجارية عملاقة متضررة، مثل الحملات التي تهدف لمكافحة التدخين على سبيل المثال، أو انتشار المخدرات مثلا أو الدعارة واستغلال النساء جنسيا، فهذا يعرض القائمين على الحملة بما فيهم الضحايا في مثال حملات مكافحة الدعارة للهجوم.
- مخاطر تتعلق بأخطاء قد تقع أثناء تنفيذ فعاليات معينة مثل تصريحات صحفية قد تفهم خطأ أو منشورات على التواصل الاجتماعي تحمل لهجة غير مناسبة وهذه أخطاء قد تحدث، هناك فقرة كاملة عن إدارة الأزمة على وسائل التواصل الاجتماعي في الجزء الثاني من التدريب.

٧,٢ بعض التكتيكات للتخفيف من المخاطر:

- اعمل/ي دائما على تعزيز سمعة مؤسستك وحضورها وتواصلها مع الجمهور وثقتهم بها، فهذا سيساند المؤسسة عند مواجهة أي مخاطر.
- حلل/ي الظروف المحيطة جيدا واعلم/ي تماما ماذا يدور حولك وما هي سيناريوهات تطور الأحداث واجعل/ي خطتك تحاكي السيناريوهات المختلفة.
- اعرف/ي جيدا من هم الحلفاء ومن هم أصحاب النفوذ السلبيون المستهدفون بالحملة، واعلم/ي كيف كانت ردود أفعالهم عندما واجهوا حملات مماثلة سواء في منطقتك الجغرافية أو في مناطق أخرى.
- تعرف/ي جيدا على البيئة القانونية في المنطقة أو الدولة التي يجري فيها تنفيذ الحملة وحيث يتواجد فيها القائمون والقائمات على الحملة، إضافة إلى الاتفاقيات الدولية التي تتعلق بموضوع الحملة، حيث قد يكون هناك إجراءات أو فعاليات تعتبر غير قانونية أو تندرج تحت بند التشهير أو إساءة السمعة مثلا للمستهدفين في الحملة، عدا ذلك ستفيد معرفة الإطار القانوني جيدا في حماية الفريق وتأمين خطط بديلة عند مواجهة أي أخطاء، وستحمي الحملة من ارتكاب أي مخالفات لقوانين دولية.
- اجعل/ي الرزنامة «الكالندر» الخاصة بحملتك تشمل جميع الفعاليات التي تجري من حولك وتتعلق بموضوعها بحيث تستفيد/ين من التقاطعات وتبتعد/ين عن أي حدث يمكن أن يشوش على حملتك.
- تشاور/ي مع القائمين على حملتك جميعا ومع الحملات الأخرى المشابهة حول أفضل الطرق لتجنب المخاطر.
- المخاطر لا تنتظر التقييم الدوري للحملة سواء كان شهريا أو ربعيا أو سنويا، عند التعرض لمخاطر غير متوقعة نتعامل معها فورا دون انتظار أي تقييمات أو مواعيد.
- من المهم جدا أن نأخذ بعين الاعتبار مبدأ Do No Harm في كل مراحل حملتنا، بدءا من التخطيط إلى التنفيذ والفعاليات حت التقييم والمتابعة، حيث يقودنا هذا لتحدٍ أخلاقي لعمل المناصرة، فلا يمكن أن نعتبر حملتنا ناجحة إن أدت لأذى لأحد الأطراف.
  - اجعل/ي المشاركين والمشاركات في الحملة على معرفة تامة بالمخاطر المحتملة.
  - حاول/ي قدر الإمكان أن لا تعرض/ي فريقك الذي يجمع المعلومات للخطر وخاصة عندما تعمل/ين على قضايا حقوقية وقانونية واكتفِ/ي بالحد الأدنى من المعلومات الذي يلتزم بالمنهجية الأسلم لجمع المعلومات دون تعريض الكوادر للخطر.
  - يجب أن يعي الضحايا والناجون/يات وذووهم الذين ندافع عن قضيتهم تماما لفعاليات الحملة، وفي حال تم استخدام قصص أو صور أحدهم فيجب دائما تأمين الإطار القانوني لحمايتهم والحصول على موافقة مستنيرة بشكل كامل لاستخدام قصصهم وصورهم أو تعريضهم لمقابلات تعرف عن هويتهم بما يسرب شخصياتهم أو معلومات شخصية عنهم لا يرغبون بنشرها.
  - تأتي كرامة الأشخاص أولوية مباشرة بعد سلامتهم، ومشاركة أي محتوى بصري أو غيره عنهم وعن حياتهم يجب أن تراعي خصوصيتهم وكرامتهم بشكل أساسي.

تحليل SWOT أداة ممتازة لحملات المناصرة بعد إجراء التحليلات

- نقاط القوة Strengths
- نقاط الضعف Weaknesses
- الفرص Opportunities
- التهديدات Threats

٧,٣ نصائح :

- إعطاء وقت كاف للتحليلات قبل وضع خطة الفعاليات يساعدني في وضع خطة مناسبة وقابلة للتنفيذ.
- بسط/ي الأمور ولا تغرق/ي في التفاصيل.
- يمكن أن يكون التغيير صعبا جدا ولكن ليس مستحيلا.
- جزئ/ي الهدف الرئيسي إلى أهداف صغيرة قابلة لقياس النجاح والفشل والأهم كن/كوني واقعيا/ة فاختار/ي أهدافا صغيرة قابلة للوصول والتحقيق. حين تفشل/ين في الوصول إلى أحدها فهذا لا يعني أنه ليس بإمكانك الوصول إلى الهدف الرئيسي بل لربما يجب أن تغير/ي الوسائل أو تبحث/ي عن موارد إضافية.
- الجدول الزمني لخطتك هو أساس نجاحك، راجع الجدول الزمني وما نفذته من مهام بانتظام وأعد الجدولة بناء على ما تم تنفيذه وما لم يتم. ابدأ/ئي دائما بفعاليات تعطي فريقك روحا إيجابية تواجه الإحباطات وتجنبنا إياها في البدايات.
- يجب أن تحض المناصرة على الفعل وليس على إثارة المشاعر. يمكن أن نستخدم المشاعر والعواطف للحض على الفعل من قبل المتعاطفين، ولكن إثارة التعاطف وحدها لا تحقق التغيير.
- عند التواصل مع الجمهور المستهدف بشكل مباشر، اطلب/ي منه أفعالا صغيرة يستطيع فعلها من أجلك لتصب في الهدف الرئيس لحملتك. لا تبن/ي توقعات كبيرة وعالية من الجمهور، وإنما حافظ/ي على سقف مرتفع من الأهداف والطلبات من صناع القرار وليس من القوى المؤثرة عليهم.
- الحقوق لا تجتزأ، حين تبني/ن رسالتك تذكر/ي ذلك جيدا. ليس لأحد الحق أن يسلبك أيا منها.
- ابحث/ي دائما عن شركاء يشبهونك ويحملون قضايا مشابهة لقضيتك، ستكون مشاركة المعارف والمعلومات والخبرات جيدة لك، كما أنهم شركاء أكثر احتمالية لحمل قضيتك ومناصرتها.
- لا تقلل/ي من شأن قضايا الآخرين، قضيتك مهمة وهي أولوية لك ولكن يجب أن تجد المساحات المشتركة مع الآخرين، لا أن تقلل/ي من شأن قضاياهم. اشرح/ي حجم المعاناة في قضيتك دون أن تستخف/ي بمعاناتهم واستخدم/ي الموارد المعرفية جيدا، فهذا سيجعل هؤلاء يحملون قضيتك.
- آراؤك السياسية التي لا تتقاطع مع قضيتك بشكل جذري قد تجعلك تخسر/ين حلفاء، وبالتالي لا تقلص/ي دائرة الحلفاء بإظهار آراء سياسية حول قضايا بعيدة كل البعد عن قضيتك. السياسة عامل أساسي في معظم القضايا التي تحتاج لمناصرة فلا تجعلها تستنفذ كل قواك ومواردك.

٨. وضع الخطة والإطار الزمني

٨,١ الأنشطة، الفعاليات، الوسائل

يجب التمييز بوضوح بين عملية كسب التأييد والوسائل التي نستخدمها في كسب التأييد، فالإعلام والتحشيد والتفاوض والوقفات والاحتجاجات والرسائل والبيانات كلها وسائل، بينما المناصرة هي العمل على إحداث التغيير أي أنها مزيج من ذلك كله.

يجب أن يقيّم تنفيذ الفعاليات والأنشطة دائما على أنه فعالية ونشاط، ويجب دائما الانتباه من تحويلها لهدف لأن هذا قد يحيدنا عن الهدف الرئيس الذي نبحث عنه. وحين يستهلك أحد الكثير من الموارد لأنشطة فيجب أن نبحث عن بدائل للوصول لنفس الهدف.

جمع التبرعات قد يكون هدفا وقد يكون وسيلة من وسائل المناصرة (كل متبرع ولو بمبلغ قليل سيتابع تبرعه وحملة التبرعات ويستقبل بريدا إلكترونيا من منظمي حملة التبرع وسيصبح مناصرا محتملا وصوتا لقضيتك). الوسائل والأنشطة والفعاليات هي طيف واسع جدا، هناك الشائع منها كثيرا ولكن هناك دائما مساحة الابتكار والتفكير خارج الصندوق واستخدام تقنيات جديدة. لو جئنا بأحد من خبراء المناصرة والتحشيد في عام ١٩٩٠ وشرحنا له عن الفيسبوك فسيكون من الصعب إقناعه به كوسيلة. اليوم تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في ٩٠٪ من حملات المناصرة كمكون أساسي.

٨,٢ ما هي الأنشطة التي يمكن أن أنفذها للوصول للأهداف؟

لا يوجد إطار أو تصنيف معين للأنشطة التي سأنفذها للوصول للأهداف التي حددتها هناك دائما مجال للابتكار والتفكير خارج الصندوق وإيجاد وسائل لاستغلال الموارد المتوفرة بين يدي ولكن يمكن إدراج ذلك تحت تصنيفين رئيسيين:

- تحشيد الجمهور ويدخل تحته الوقفات والاحتجاجات والإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والبيانات (يمكن استهداف صناع القرار السياسيين عبر البيانات).
- التواصل مباشرة مع صناع القرار من خلال الاجتماعات وتوجيه الرسائل والبيانات والمؤتمرات.

٨,٣ الإطار الزمني:

من المهم جدا تحديد إطار زمني للخطة بشكل واضح يضع فترة تحضيرية كافية لتحضير المواد والتشبيك مع الحلفاء قبل إطلاق حملتنا للعلن. ومن المفيد تقسيم الإطار الزمني إلى أربعة أقسام أو قسمين على الأقل حسب طول المدة المقترحة لإتاحة مجال كاف لإجراء مراقبة وتقييم أثناء التنفيذ.

٨,٤ جدول مقترح لكتابة الخطة:

يساعد النموذج أدناه في تحديد الإطار الزمني وتوزيع الأدوار والمسؤوليات والأهم من كل هذا ربط الفعاليات بالأهداف فهناك خطأ يقع به معظم المخططين لحملات المناصرة بوضع فعاليات جميلة ولها بعد قيمي عالي ولكن لا تصب بالأهداف التي وضعت للخطة أساسا.

Activity	Goal	Objective	Responsible	1st Week	2nd Week

٩. المراقبة والتقييم: يجب أن يكون هناك تقييم دوري لأمرين:

- مقدار التقدم في تنفيذ الخطة وهنا وضع المؤشر أو معيار القياس ليس صعبا، حيث سيكون المؤشر عدد الفعاليات ومطابقتها للخطة، مثلا إذا كنا سنجري ضمن أحد الخطط مجموعة من الاجتماعات والتغطية الإعلامية وحملة على وسائل التواصل الاجتماعي فسيكون المؤشر هنا عدد اللقاءات التي أجريناها خلال وحدة زمنية (ربع سنة مثلا) وعدد التغطيات الإعلامية التي حصلنا عليها من الصحافة المحلية والإقليمية والدولية، وعدد الوصول لمنشورات التواصل الاجتماعي التي شاركناها.
- حجم الأثر الذي وصلت إليه الحملة، وهنا يجب أيضا أن نميز إن كان الأثر المتوقع هو تغيير في قرار أو سلوك أو مجرد تعزيز معرفة الجمهور عن قضيتك. وأحيانا تكون معرفة وعي الجمهور هدفا جزئيا لتوجيه الجمهور للمرحلة اللاحقة وهي إحداث التغيير الأكبر في تغيير القرار أو السلوك، ويحتاج القياس هنا إلى جهود مركزة، فتغيير قرار أو قانون يكون واضحا جدا، أما تغيير سلوك أو وعي الجمهور فلربما يحتاج استبيانات رأي للقياس.

المراقبة والتقييم هي عملية دورية نجريها بشكل دائم ودوري حسب الإطار الزمني لحملتنا، وبناء عليها نعدل الأنشطة أو شريحة الجمهور المستهدف، عدا أن التقييم الدوري يأخذ بعين الاعتبار أي ظروف محيطة متغيرة لتحسين التخطيط.

٩,١ مثال:

ضمن حملة للتسرب من المدارس هناك نشاط أو فعالية هي التواصل مع المجتمع من خلال جلسات توعية وإعلانات طرقية وفيديوهات إعلامية، وحملة على وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن قياس مقدار التقدم بعدد الجلسات والحضور، وعدد الإعلانات الطرقية وجودتها، وعدد المنشورات والمشاهدات على وسائل التواصل الاجتماعي ومقدار انتشار الفيديوهات التي صورناها، بينما أثر الحملة أو المناصرة التي أجريناها هو عدد الطلاب الذين عادوا للتعليم وهذا يحتاج مسوحات واستبيانات، وهنا يجب أن نكون واقعيين تماما في الخطة الزمنية للحملة وتوقيت قياس الأثر، يمكن إجراء ذلك بشكل دوري كل شهر أو ثلاثة شهور حسب صعوبة الأثر المتوقع.

القسم الثاني: مهارات التواصل

- التواصل والعلاقات العامة هو فن وعلم وليس موهبة أو ميزة لأشخاص على آخرين، وعندما يتعلق الأمر بمؤسسة، يكون عبارة عن مجموعة من الجهود الدائمة والمستمرة والمخططة التي تبذلها المؤسسة في كل إداراتها وأقسامها لتطوير تواصلها مع جمهورها المستهدف، وإيصال رسائلها إليه، هذه الجهود تحصد جهودها في المستقبل، ويجب لذلك أن تكون مخططة بشكل جيد وتستند إلى معرفة عميقة بالواقع الحالي والظروف المحيطة.
- يتطلب التواصل الفعال وجود حضور جيد للمؤسسة أو الأشخاص وملفا شخصيا «بروفايل» مبنيا بحرص للحصول على علاقات فعالة تؤدي إلى تغيير قرار الجمهور، وبالتالي في حال لم يكن الفاعلون في أي حملة مناصرة يملكون البروفايل الكافي لتحريك الجمهور المستهدف فيجب البحث عن شركاء يملكون حضورا أقوى ووصولا أعلى ويحملون نفس القضية.
- يجب أن تعمل المؤسسة بشكل دائم على أمرين: ١- بناء البروفايل ٢- تصحيح السمعة التي نتجت من أخطاء سابقة بما فيها أخطاء التواصل مع الجمهور أو الحملات المواجهة.
- إن عملية بناء السمعة والبروفايل هي عملية دائمة طويلة الأمد بينما يمكن أن يدخل البند الثاني تحت مشاريع قصيرة الأمد مثل أي حملات تقوم بها المؤسسة، وإن الحفاظ على استمرار هاتين العمليتين يساعد بشكل كبير على تنفيذ الحملات، حيث تعزز مصداقية المؤسسة أو الأشخاص ووصولهم للجمهور.

سندرج أدناه مجموعة من أهم مهارات التواصل الأكثر استخداما، ويجب هنا أن نتذكر دائما أنه لا يوجد حدود تحدد إطار حملتنا وأنشطتها سوى أن جميع الأنشطة يجب أن تصب في الأهداف، وجميع الأنشطة يجب أن توصل الرسائل التي حددناها سلفًا.

الإطار الوحيد الذي يحدد شكل هذه الفعاليات هو كونها ستستهدف الرأي العام في المجتمع الذي أعمل عليه أو المجتمعات المؤثرة أو ستستهدف أصحاب القرار بشكل مباشر وهذا يجب أن يكون قرارا واضحا في تصميم حملة المناصرة فيما إذا كنت سأحاول تعبئة المجتمع لينا صر قضيتي أو سأقتصر على التواصل المباشر مع صناع القرار والسياسات بشكل مباشر.

تحديد أحد المسارين أو كليهما يتبع عوامل كثيرة تساعدني فيها التحليلات السابقة وخاصة تحليل الموارد وتحليل المخاطر.

١.إصدار البيانات - الأوراق - الدراسات - الرسائل

- ثقف/ي محيطك الصغير أولا واستمع/ي إلى انطباعاتهم، حاول/ي تشكيل دائرة صغيرة حولك مؤمنة بما تفعل/ين وما تقول/ين.
- المعلومة قوة، وحين أمتلكها يجب أن أعرف كيف أستخدمها جيدا، سواء كانت معلومات عن قضيتي نفسها أو الضرر الحاصل من عدم وجود ردة فعل عليها، أو عن القوانين المحيطة بقضيتي.
- إصدار أوراق للعموم ووضعها بين يدي الجمهور لأثقفهم عن قضيتي وحجمها وسيلة مهمة وبالتالي يجب أن يسبق عملية إطلاق حملات المناصرة دائما تحضير المعلومات ووضعها في قوالب مناسبة للجمهور المستهدف. (مثلا يفضّل الناس اليوم مشاهدة الفيديوهات عن القراءة. إذا كان الجمهور المستهدف موظفين حكوميين فيجب أن نضع بين أيديهم ما يكفي من الأدلة والقوانين التي تؤيد وتدعم القضية). ربما لا يوجد لدي الموارد الكافية لأقوم بدراسة وتحليل البيانات لكن لا بد من وجود حليف يمتلك هذه الموارد أو من وجود دراسات في قضية تشبه قضيتي. يجب دائما أن أفكر خارج الصندوق.

- البيانات الإعلامية والمؤتمرات الصحفية هي وسيلة من وسائل المناصرة ولكنها جزء صغير من المناصرة وقد تكون ركلة البداية لشوط طويل من الأشواط. عادة تستخدم البيانات لتحديد الهدف من الحملة وتوضيح الرسالة للجمهور المستهدف الذي قد يكون متعددا. مع الأخذ بعين الاعتبار حساسية العلاقة بين الجمهور المستهدف والموقعين، فيجب أن تحمل البيانات مطالب واضحة جدا مع تحديد الجهة المخاطبة بهذه المطالب لتحميلها مسؤولية الاستجابة بشكل مباشر ويجب أن يبنى ذلك بشكل واضح على معرفة بمسؤوليات الجهات المخاطبة.
- في البيانات المفتوحة للعموم التي نشاركها مع الصحافة، يجب أن تكون المفردات بسيطة وواضحة وقابلة للترجمة لعدة لغات، يجب أن تكون لهجة البيان واضحة ومباشرة وتبدأ بعرض بسيط وسريع لحجم المشكلة ومعطيات حولها ومن ثم الطلبات ومن ثم أسماء الموقعين.
- تأكد/ي أنه لا يوجد موقعون يعطون انطباعا سلبيا لدى الجمهور المستهدف (مثلا في قضية حقوقية يوقع عسكريون متهمون بجرائم حرب، أو في قضية دفاع عن حقوق المرأة يوقع أناس معروفون بذكوريتهم أو لديهم قضايا تتعلق بالعنف الاجتماعي سابقا..... التعاطف من قبل هؤلاء قد يحدث أثرا سلبيا).
- يجب وبشكل محتم أن يكون للبيانات اللي تستهدف الصحافة وجود جهة اتصال في حال رغبت الصحافة أن تعرف أكثر عن الموضوع.
- يجب التمييز هنا بين عدة حالات:
  - المؤسسة تريد توضيح رأيها للجمهور حول أمر معين لتحفز تحشيدا حول رأيها أو لتوجه رأي الجمهور حول قضية معينة أو لحل أزمة معينة تتعرض لها المؤسسة.
  - المؤسسة تريد أن تحض على تغيير في قرار جهة معينة، سواء كانت مجتمع، او سياسيين، أو ممولين إلخ...

٢.التحشيد عبر اللقاءات الرسمية والعامة

المستهدف: صناع القرار - فاعلون رئيسيون في اتخاذ القرار
الوسيلة: لقاء، اجتماع، ورشة، مؤتمر

- يجب أن نقرأ بشكل جيد توجهات الأشخاص الذين ستقابلهم وآراءهم السابقة في قضايا تشبه قضيتنا قبل اللقاء، يمكن أن نعرف الكثير عن هؤلاء الأشخاص من خلال قراءة مقالات لهم أو عنهم في الإعلام أو عبر متابعة وسائل التواصل الاجتماعي لمعرفة موقفهم وموقف المؤسسات التي يمثلونها. يجب أن نعلم ما هي العوامل المؤثرة في اتخاذ قرارهم، هل هو حزبهم، البرلمان، الولاية أو المحافظة التي ينتمون إليها. هل من معلومات حول آراء دينية، آراء بناء على العرق أو أي انتماء لديهم، سياسة المؤسسة التي يعملون بها وبنيتها وآلية اتخاذ القرار فيها؟
- يجب أن يكون لدينا محاججة جيدة مبنية على مصادر معلومات موثوقة أو وثائق رسمية وأدلة واضحة وتقديم الأوراق التي أعددناها مقدّمًا حسب اهتمام المستهدف ويجب أن تكون طلباتي منهم واضحة جدا وأن يستطيعوا تنفيذها إن تشكلت لديهم الدوافع.
- ممثلونا في هذه الاجتماعات هم الأكثر قدرة على إدارتها ومن يمتلكون المعرفة الكافية في قضيتنا وليس بالضرورة الأكثر انخراطا في الخطة التي نقوم بها أو الأكثر استفادة من تحقيق التغيير أو الأكثر تضررا من انعدامه.
- المؤتمرات والأحداث العامة هي فرص مهمة لطرح قضيتنا حتى لو كانت المناسبة بعيدة الهدف عن قضيتنا.

٢,١ التحضير للقاءات الرسمية وخاصة المؤتمرات

- المؤتمرات الرسمية مناسبة مهمة لبناء العلاقات، والتواصل مع شركاء وصناع قرار
- التحضير قبل المؤتمر لضمان وجود مساحة كافية لطرح رسائل المناصرة مهم جدا
- المؤتمرات الرسمية لصناع القرار غالبا تكون بروتوكولية وغالبا ما تكون مسودات القرارات محضرة بشكل مسبق ولذلك فإن التواصل مع صناع القرار في الفترة التحضيرية مهم جدا
- استغل/ي أي منصة من هذه المؤتمرات لإظهار القوة الموجودة بين يديك، سواء كانت معرفية أو موارد بشرية أو أي شكل آخر، فهذا سيجعل صناع القرار يدركون حجم الضغط الذي يمكن أن تشكله هذه القوة في المستقبل

٢,٢ اللقاءات الثنائية:

- كسر الجليد مهم في اللقاءات الثنائية، حاول/ي الابتعاد عن الوسائل التقليدية مثل الحديث عن الطقس ما لم يكن حادا وغير متوقع. (اليوم بارد جدا ليست معلومة جديدة، سيكتفي الطرف الآخر بإيماءة من الرأس).
- وضعية الجلوس مهمة، تجنب الجلوس مواجهة، لغة الجسد مهمة جدا.

٢,٣ اللقاءات المغلقة الصغيرة ٣ - ٩ أشخاص:

- يمكن أخذ فكرة عامة عن الجمهور في هذه اللقاءات وكلما زاد عدد الأشخاص صعب البحث في خلفياتهم جميعا وأصبحت المهمة أصعب ما لم يكن فريق التحضير كبيرا خاصة إذا كان اللقاء للمرة الأولى.
- مثلا أنت تلتقي مع مجموعة من ممثلي منظمات العمل الإنساني لإقناعهم بتوجيه خدماتهم تجاه فئة معينة من المجتمع، من المفيد معرفة نطاق عمل كل منظمة ولو بشكل عام ومعرفة أحد مشاريعهم للحديث معهم عنها في حال كانت هناك أي تقاطعات مع موضوعك .

٢,٤ اللقاءات المغلقة الكبيرة: فوق ٩ أشخاص

- كلما زاد عدد الحضور كانت معرفة توجهاتهم وآرائهم والتفاعل معهم أكثر تعقيدا، وأصبح التحضير يحمل أهمية أكبر.
- استخدم/ي اجتماعات التشاور التي أجرتها المجموعات لوضع الخطط كمثال واستفادتهم من خبرات بعضهم البعض.

٣.الحديث إلى العموم

- توجد عدة أنواع من الخطابات للجمهور خطاب طويل - خطاب قصير بالتناوب مع أشخاص آخرين - ندوة «بانل» مع أشخاص آخرين.
- التحضير هنا بنفس طريقة الاجتماعات مهم جدا - الخطاب للجمهور يجب أن يكون بمفردات ولغة الجمهور (يجب على الأقل توفير ترجمة في حال كنا نتحدث لغات أخرى) ولكن يجب الحرص على عدم الخوض في تفاصيل تقنية في حال كان الجمهور عاما.
- انتق/ي المتحدث!ة بعناية، فيجب أن يتوفر لديه/ا المعرفة الكاملة في الموضوع والبديهة الكافية للإجابة على أسئلة الجمهور والتواصل الفاعل والمنفعل معهم.

تحضير PP :

يجب أخذ الاعتبارات التالية أثناء تحضير أي تقديم بشكل جدي:

- التوقيت المخصص لكل شريحة عرض «سلايد».
- المحتوى البصري ومدى جذبه للجمهور واحتواؤه على محتوى مرئي.
- يجب أن يكون السرد معتدلا، فلا نملأ شرائح العرض بالحشو وإنما هذه مهمة المحاضر أن يسرد ويحافظ على شريحة لافتة للانتباه متعلقة بالموضوع.
- حجم القاعة وحجم الخط وحجم شاشة العرض ووضوح شرائح العرض.

٤.فعاليات تعتمد على الجمهور العام

- تعتبر الوقفات الاحتجاجية والتظاهرات والمنتديات الثقافية وما إلى ذلك من فعاليات تعتمد على التواصل المباشر مع الجمهور وتحفيز تعاطفهم لتحويله لقوة فاعلة في التغيير إحدى الوسائل التقليدية والهامة جدا في أي حملة مناصرة.
- توقيت الفعالية مهم جدا ومكانها واللافتات التي ستحمل والأشخاص المتحدثين، كل ذلك يجب أن ينتقى بعناية.
- دعوة الإعلام إلى هكذا فعاليات مهمة جدا، فهي تظهر قوة التغيير التي أملكها أمام القوى التي تعاكسها.
- يمكننا دائما الابتكار في هذه الفعاليات واستغلال وجود أحداث مهمة في المجتمع المستهدف لنطرح قضيتنا (حضر الرزنامة الخاصة بنطاق عملك بشكل جيد وخطط بناء عليها).
- من المهم أن ننتهي بتحفيز الجمهور على الفعل وليس على التعاطف فقط.

0.كتابة مقالات الرأي

- قبل كتابة المقال حدد/ي الهدف من كتابة المقال، المحاججة التي ستستخدمها أمام الجمهور المستهدف، واللهجة أو نبرة المقال فيما إذا كان من المناسب أن تكون هجومية، أو ساخرة، أو إيجابية أو مثيرة التعاطف، كل ذلك حسب الهدف المنشود من المقال.
- ضع/ي عنوانا جذابا واضحا.
- ضع/ي أهم معلومة لديك في المقدمة، أو أكثر ما يمكن أن يحث الجمهور على متابعة القراءة، قد يكون قصة عن شخص من الفئة المستهدفة.
- استخدم/ي ضمير المتكلم فهذا يضفي طابعا شخصيا.
- الأرقام مهمة ولكن لا تكثر/ي منها، عليك أن تختار/ي أكثر ٣ أرقام تهم الجمهور وتضيف لهم معلومة.
- مهم جدا أن يكون الطابع الشخصي لك أو لأحد الشخصيات المتعلقة بالموضوع واضحا جدا (مثلا حين نتكلم عن مرض ناعور الدم من المهم أن نذكر قصة مريض وربما وجهة نظر طبيب/ة متخصص/ة).

- لا تطل/تطيلي المقاطع، بحيث لا تضيع أفكار القارئ، يجب أن تكون المقاطع متسلسلة ولكن كل منها يطرح فكرة.
- مقال الرأي هو رأيك حول قضية معينة واضحة ومحددة، لا يمكنك إصلاح الكون بمقال ولذلك كن محددا.
- مقال الرأي قد يطرح قضية، أو حلا، او يثير نقاشا فحسب، وضح/ي هدفك من المقال منذ البداية، ما هي رسالتك من المقال؟ ماذا تريد/ين أن تقول/ي للجمهور؟
- بإمكانك استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بك لنشر المقالات والقصص التي تكتبها / تكتبينها وبإمكانك توسيع الدائرة شيئا فشيئا لنشرها على منصات أخرى.
- تواصل/ي مع الصحفيين واستمع/ي لنصائحهم حول ما تكتب/ين.
- كن/كوني لحوحا وحاول/ي أن تجد/ي منصة صحفية لها مصداقية ومتابعة.

٦.رواية القصص

القصص هي أحد أهم الوسائل التي تجذب الجمهور وتخلق تفاعلا مع قضيتك. من المهم تعلم مهارات مختلفة في رواية القصة والتقنيات التي نستخدمها لإيصال القصة للجمهور المستهدف، القصة تعلق في الأذهان ويجب أن نتمرن على إيصالها للجمهور بعدة مهارات ووسائل، كما يجب أن نعي تفاصيل القصة بشكل جيد ومن الأفضل أن نحكي قصة عشناها نحن أو نعرف شخوصها بشكل مباشر على الأقل.

٦,١ نصائح لرواية القصص:

- اختر / اختاري بطلا أو بطلة لقصتك بشكل يتناسب مع الموضوع ويقع في محوره، ضحية أو شخصا يمكن أن يقدم المساعدة لضحايا، أشخاصا متأثرين بشكل كبير بالتغيير الذي أحاول الوصول إليه، يمكن أن يكون مرفقا يقدم خدمات معينة مثل مشفى أو مدرسة أو فريقا يقوم بتقديم خدمة ما أو يشارك في مسابقة أو تحدّ ما، من المهم أن يكون هناك طابع شخصي واسم وزمان ومكان لأحداث قصتنا.
- حاول/ي أن تحيط/ي بكافة الظروف التي عاشها/تها بطل القصة بشكل جيد حتى تستطيع/ي البحث عن التفاصيل التي يجب أن يعرفها الجمهور.
- إذا كان/ت بطل/ة القصة على قيد الحياة يجب أن يعرف / تعرف أو ذووه على الأقل كيف وأين ولماذا ستستخدم قصتهم.
- القصص التراجيدية أو التي تكون نهايتها مأساوية تخلق تعاطفا ولا تحض على الفعل وبالتالي إن كنا نتحدث عن ضحايا في حملة تدعو إلى محاسبة مجرمين مثلا فمهم جدا أن نذكر شخصية من ذويهم تنتظر العدالة والحقيقة لتدخل السكينة إلى قلوبهم، فالتعاطف يجب أن يخلق فعلا ويجب أن لا نكتفي به.
- في قصص المعاناة، مهم جدا أن نوضح كيف يمكن لشخصيات القصة أن يتخلصوا من معاناتهم، أو على الأقل أن نذكر أن هناك أشخاصا مثلهم ما زالوا يعانون ومن الممكن أن نزيل معاناتهم بالتغيير المطلوب.
- قصص النجاح تفيد جدا في تعزيز سمعة المؤسسات، وتفيد أيضا في إظهار أن التغيير ممكن ولكن يجب أن نعمل لأجله. يمكن أن تستخدم/ي الكوميديا لإظهار مفارقات واضحة تستدعي تغييرا، أحيانا تكون السخرية من واقع مرير مفيدة بشكل.
- القصص التي تحكي ظروفا غير متوقعة واجهها البطل أو البطلة وكيف تكيف/ت معها حتى لو لم تكن ضمن محور قضيتنا ولكن قد تخلق تعاطفا أو إثارة تعاطف وانتباه الجمهور.
- نوّع/ي من استخدام النماذج، خاصة عندما يكون لدينا وصول متعدد لنفس الجمهور، حيث يمكن أن نكسب تعاطفه من خلال قصة معاناة، أو تراجيديا ومن ثم نوضح له أن التغيير ممكن من خلال قصة نجاح، ونسخر من الظروف التي تحيط بنا أو أدت للمعاناة بحيث نجعلها قابلة للكسر في وجه الجمهور المستهدف.

- نوّع/ي من التقنيات المستخدمة لرواية نفس القصة للوصول لأكبر جمهور ممكن:
  - الصورة: الصورة تصل للجميع وتحكي الكثير ولكن يجب أن يكون لدينا محتوى بصري كاف عن الشخصية، أحيانا نجد صورة مناسبة جدا وتحكي قصة دون أن نشرح حولها، فنبحث عن خلفية الشخصيات الموجودة فيها لي نستخدم الصورة ونحكي قصتهم.
  - الفيديو: الفيديو من أهم الوسائل لإيصال القصص، فهي تعطي ذهن المشاهد تصورا واضحا عن شكل الشخصية وتؤثر من خلال الموسيقى التصويرية والمؤثرات البصرية.
  - الكتابة: سواء على شكل قصة قصيرة، رواية، عمود في منصة صحفية أو حتى منشور على وسائل التواصل الاجتماعي. كل قصة ممكن أن نحكيها في بضعة سطور وممكن أن نكتب عنها رواية من مئات الصفحات ولكن هنا نتحدث عن أمر اختصاصي جدا.
  - الرواية الصوتية للقصة: وهنا يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ولكن مهم جدا أن نتدرب لرواية القصص في الاجتماعات والمحاضرات فهي تجذب الجمهور، ومهم جدا أن نراعي التوقيت بحيث لا نستغرق كل الوقت في رواية قصة دون أن نستثمر هذه القصة في فائدة قضيتنا وتوضيح طلباتنا فنتدرب على رواية نفس القصة مع الإسهاب في التفاصيل أو الاختصار للحد الأدنى.
  - حين نروي قصة شخصية يجب دائما أن ننظر كيف يراها الجمهور، وكيف يمكن أن يبحث عن ماضيها، فنحن نضع الشخصية تحت الضوء بشكل واضح وممكن أن يبحث الجمهور إذا شدت انتباهه في حسابات التواصل الاجتماعي أو في محيط الشخصية ليرى تفاعلها مع قضيته. مثلا لا يمكن رواية قصة شخصية متهمة بقضايا فساد مثلا ونحن نتحدث عن حماية الأطفال أو النساء.

٧.وسائل الإعلام

الإعلام سلاح ذو حدين

- لا تخف / تخافي، بإمكانك استخدام الحدين لمصلحتك، عليك امتلاك المعرفة أولا ومن ثم تستطيع/ين استخدام الإعلام بشكل جيد.
- التواصل مع الإعلام تراكمي، وبناء قائمة اتصالات من الصحفيين والإعلاميين أمر أساسي.
- فكر/ي دائما بالمحيط والصحفيين المحليين، فهم قد يكونون صلة وصلك مع الإعلام العالمي، وطرح قضيتك على الإعلام المحلي قد يكون بداية الطريق للتواصل مع الإعلام الإقليمي والعالمي.
- ابن/ي قائمة التواصلات الإعلامية: قائمة الإعلاميين في المنطقة أو المهتمين بالمنطقة والمواضيع التي تهمك أمر مهم جدا، وبناؤها عملية مستمرة، حافظ/ي على التواصل معهم بشكل دائم. يمكن استخدام الاجتماعات معهم لطرح مواضيع قد تهمهم وتسهيل وصولهم لمعلومات ومقابلات مع أشخاص يشكلون مادة لهم.
- تعرف/ي جيدا على الصحفيين وخلفياتهم: قد يكون الصحفي متعاطفا بشكل شخصي ولكن في النهاية هو بحاجة لمادة أو معلومة جديدة أو شخصية مهمة تطرح قضايا هامة لتكون محوراً للمواد التي يحضرها.
- حضر/ي الناطقين الرسميين بشكل جيد: أثناء الحملات يجب أن تكون أسماء الناطقين الإعلاميين واضحة، وأحيانا يجب تحضير بروفايلات شخصيات محورية في القضية قد لا تكون تمثل المؤسسة ولكن كانت مثلا ضحية أو شاهدا على قضية معينة.

٧,١ المواد الإعلامية

حين لا يكون لدينا فريق أو اختصاصيون إعلاميون ضمن فريق المناصرة الخاص بنا، يجب أن نتوجه للبحث عن موارد خارج الفريق. إن وجود فريق خاص يساعد بطرح وجهة نظر ورسالة الحملة بشكل واضح مباشر، بينما الاعتماد على مصادر أخرى يجعلنا نبحث عما يتقاطع بين اهتماماتنا واهتماماتهم وإن وجود فريق خاص بنا لا يعني ألا نعتمد أيضا على مصادر أخرى.

لكل مقام مقال والتنويع في الفنون الصحفية بين الرسالة القصيرة المباشرة والمقالات الصحفية، والأفلام القصيرة والمتوسطة مفيد دائما، فلكلٍّ جمهوره، والمناصرة هي فعل تراكمي وبالتالي يجب الاستفادة من الموارد الموجودة لدي لأجعل هذا التراكم أسرع ما يمكن. في نفس الوقت، لا تصرف جهدا على وسيلة لا تصل لجمهورك المستهدف، أو تستنفذ الكثير من الموارد وتصل لعدد قليل من المستهدفين/ات.

٧,٢ إجراء المقابلات التلفزيونية والصحفية

٧,٢,١ قبل المقابلة:

- يجب أن ننتقي الناطقين/ات الإعلاميين/ات بعناية (المصداقية - المعرفة التامة بالقضية - مخارج الحروف - القدرة على الاستجابة السريعة لأسئلة الصحفيين - وأهم شيء الإيمان المطلق بالقضية التي أدافع عنها وأناصرها.
- اعرف/ي جيدا ما هي المحطة التي ستظهر/ين عليها، أو الجريدة التي تقوم بمقابلتك وما هو توجه المؤسسة الإعلامية وما توجه الصحفي الذي يقابلك.
- اعرف/ي جيدا ماهو البرنامج الذي ستظهر/ين فيه، وما هي المدة المخصصة لك، ومن هم الضيوف الآخرون. في حال كان بعضهم حلفاء فمن الأفضل التنسيق معهم لإيصال رسائل متناغمة.
- بإمكانك دوما أن تعرف أكثر عن طبيعة الأسئلة الموجهة إليك.
- حين يكون الوقت غير مناسب، فهو غير مناسب، لا تحرج من الاعتذار عن الظهور.
- بإمكانك دوما أن ترفض/ي تسجيل حديثك وأن تطلب/ي البث المباشر حرصا على عدم الاقتطاع في حال كان لديك شكوك بنوايا المؤسسة الإعلامية أو المشرفين عليها.
- لا تجر/ي مقابلة بلغة لا تتقنها / تتقنينها ولا عن موضوع لا تملك/ين المعرفة الكافية به لمجرد الظهور باسم حملتك، إذا كنت لا تتقن/ين الفصحى فاللهجة البيضاء العامية مفهومة للجميع.

٧,٢,٢ أثناء المقابلة:

- يريد المذيع أو الصحفي إجابات معينة، وأنت تريد/ين إيصال فكرتك، أجب / أجيبي على السؤال بأسرع ما يمكن ووجه/ي الحديث نحو ما تريد/ين طرحه من أفكار.
- حين يربكك سؤال، اطلب/ي إعادته. أو تظاهر/ي بوجود عطل تقني.
- اعلم/ي دائما أنه حين إجراء المقابلات للصحافة المكتوبة ليس من حقك الحصول على المقال كاملا قبل نشره ولكن من حقك تمامًا أن تطلب/ي الاقتباسات المأخوذة منك للمقال قبل نشرها. بإمكانك طلب ذلك من الصحفي بطريقة أو بأخرى فنحن نريده متعاطفا معنا وليس قوة معاكسة.
- الصحفيون يحبون القصص الشخصية وكذلك الجمهور، أعطهم / أعطيهم قليلا مما يريدون.

حاول/ي تطوير المهارات الشخصية من خلال التمرين وتصوير أو تسجيل نفسك وأنت تتحدث/ين عن قضيتك.

١- لغة الجسد ٢ استخدام الاستماع الفعال والإنصات للأسئلة بشكل جيد ٣- نبرة الصوت ٤- توزيع النظر بالتساوي على الجمهور ٥- استخدام التكتيكات.

٨.نصائح للخطابات واللقاءات العامة والصحفية

- اعرف جمهورك جيدا
- اختر/اختاري ملابسك بعناية وبلا مبالغة
- حدد/ي هدفك من اللقاء وطلباتك من الجمهور قبل اللقاء
- حدد/ي النقاط التي ستتحدث/ين بها قبل اللقاء والرسالة التي تود/ين إيصالها للجمهور
- فكر/ي بأكثر الأسئلة المتوقعة من الجمهور وتحضّر/ي للرد عليها بإيجابية ودون حساسيات
- نسق/ي مع باقي المتحدثين
- جوجل وفيسبوك وتويتر هم أصدقاؤك للتعرف على جمهورك
- أجر/ي تجربة لضبط الوقت في المنزل
- حاول/ي الوصول قبل الوقت المحدد قليلا، واستكشف/ي المكان وحرارته وإضاءته وأدوات الصوت
- إذا كنت المتحدث/ة الرئيسي/ة فضع/ي نفسك في منتصف الكادر الذي سيراه الجمهور
- إذا كنت تقابل/ين مؤسسة حاول/ي معرفة آلية اتخاذ القرار فيها
- إذا كنتم فريقا فانتقوا أفضل المتحدثين وأكثرهم معرفة ووازنوا بين الجنسين
- سيبحث الناس في حسابات التواصل الاجتماعي الخاصة بك بعد اللقاء، لا تناقض/ي نفسك
- قدم/ي نفسك جيدا
- أخبر/ي الحضور عن هدف اللقاء وابدأ / ابدئي برسالتك وكررها / كرريها مرة تلو الأخرى
- كن/كوني نفسك، لا تبالغ/ي، ولا تمزح/ي إن كانت شخصيتك جادة ولا تصطنع/ي الجدية إن كنت شخصيتك مرحة
- ابدأ / ابدئي بأمر مشوق، أو رواية قصة
- وزّع/ي نظرك بين الجمهور
- لا تستخدم/ي مصطلحات تقنية صعبة ما لم يكن الجمهور على دراية جيدة بما تتحدث/ين عنه، وفكر/ي بالمترجمين وضع/ي نفسك مكانهم، وعلى العكس لا تشرح/ي الواضح والمشروح فهم يعرفونه
- ضع/ي ساعة أمامك
- تجنب/ي الاصطناع والتمثيليات المحضرة
- رواية القصص سلاحك المختبئ، جهّزه / جهّزيه جيدا
- لديك/ي هدف، لا تنسه / تنسيه، كرر/ي رسالتك، فالهدف ليس الاجتماع بحد ذاته ما لم تخطط/ي أن هذا هو الهدف
- السياسيون يحبون الصور، يبتسمون ولا يفعلون ما لم يروا المصالح، فكر/ي بتقاطع مصالح جمهورك مع طلباتك
- يجب أن تكون مطالبك قابلة للتحقيق، فمطالب صغيرة من الجمهور العام أفضل بكثير من مطلب كبير لا يملكونه
- وزع/ي بطاقتك التعريفية أو منشورًا عن مؤسستك أو مشروعك ولكن بعد اللقاء وليس قبله، ولا توزع قبل اللقاء أكثر من الأجندة
- تواصل مع الجمهور وتبادل أرقام الهاتف والعناوين
- لا تقلل/ي من قضايا الآخرين
- أنت لست هناك لاستعراض المهارات والقدرات في الإلقاء ما لم يكن هذا هدفك من الاجتماع
- لا تطلب/ي شيئا لا تفعله / تفعلينه
- لا تتحدث/ي بسرعة إن انتهى الوقت، فهذا وقت ضائع لا يسمعك فيه أحد
- عندما يزيد ضجيج الجمهور اصمت/ي، ولا تتحدث/ي بصوت عال ليعلو صوتك، لن يحبوك
- هدف المناصر من لقاء الجمهور العام الحصول على التضامن لا الشفقة
- في الاجتماعات، بإمكانك قول نعم بعد قول لا ولكن ليس بإمكانك قول لا بعد نعم
- المتابعة جزء أساسي من اللقاء
- بعد الاجتماع أعط/ي بعض الوقت وعاود/ي الاتصال مع جمهورك بعد فترة لتذكيرهم بطلباتك
- طوّر/ي قائمة التواصلات بناء على الحضور والمدعوين بشكل دائم.

٩.وسائل التواصل الاجتماعي

المناصرة ليست مجرد حملات على الفيسبوك، ليست وسمًا «هاشتاغ»، ليست تغريدة على تويتر، هذه بضعة وسائل من عشرات لا بل مئات الوسائل التي تستخدمها المناصرة والتحشيد ولكن هذه الوسائل. أهم ما يجب ان يفهمه الجميع أن حملة المناصرة ليست فقط وسائل تواصل تزداد أهمية يوما بعد يوم اجتماعي، ليست وسمًا «هاشتاغ»، ليست فقط بضع منشورات على الفيسبوك، هذه الأدوات مهمة ولكن جزء صغير من المناصرة.

- لا يمكن تجاهل ما يرافق الإنسان ما متوسطه ١٤٤ دقيقة يوميا كوسيلة وصول، عدا ذلك فإن وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت هي وسيلة وصول سريعة بكلف أقل بكثير من الوسائل الأخرى.
- ازدادت نسبة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ٦٦٪ من عام ٢٠١٢ حتى اليوم.

تتيح وسائل التواصل الاجتماعي اليوم:

- تحديد الفئة المستهدفة بسهولة كما تتيح التبادل المعرفي مع الجمهور وعن الجمهور بشكل كبير، حيث تستطيع المؤسسة أن تعتمدها كوسيلة سبر بنسبة صحة كبيرة عن رأي الجمهور بالمؤسسة من خلال التفاعل مع حساباتها سواء على المنشورات او من خلال استبيانات، عدا أن هذه الوسيلة من أسهل الوسائل في قياس النجاح.
- إلغاء ضرورة الزمان والمكان، حيث لا يحتاج المرسل أن يضبط وقته إلى حد معين حسب وقت المتلقي أو مكانه كما في الإعلانات التلفزيونية أو الطرقية.
- إمكانية الحفظ فما يمكن حفظه على موقع مؤسسة كان يحتاج مئات المقالات على الصحف لترويجه.
- مكانية تنوع الفنون على نفس المنصة من إعلام مكتوب، إلى مصور إلى فيديو بكافة أشكاله.

لكي نستطيع توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في المناصرة، يجب بناء سياسة واضحة لاستخدامها:

٩,١ سياسة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

الهدف: يجب أن نعلم أن لكل منشور هدف، بناء السمعة الحسنة للمؤسسة أو الشخص هو أحدهما، ولكن لا يمكن أن ننشر فقط لكي ننشر.

التواتر: تواتر المنشورات على صفحتنا مهم جدا، لا يمكن أن نترك صفحتنا لفترة طويلة دون منشورات، وفهم خوارزميات النشر التي تتبعها وسائل التواصل الاجتماعي تحدد ذلك بشكل واضح.

التوقيت: يجب أن تنشر في التوقيت الذي يكون فيه جمهورك فعالا، إذا كنت تستهدف جمهورا في أمريكا الشمالية، فالنشر في ساعات العمل في الشرق الأوسط وأوروبا يعني أن جمهورك نائم في وقت النشر وحسب خوارزمية النشر فإن الساعات الأولى لأي منشور هي الأهم وإذا حدث فيها تفاعل فستزداد نسبة عرضه بشكل أكبر في صفحات الأصدقاء وبالتالي يجب أن نؤجل النشر حتى الوقت الفعال للجمهور.

إذا كان جمهورك متعدد البقع الجغرافية فالأفضل النشر في توقيت المساء في الشرق الأوسط ٧-١١ ليلا.

هناك عدة عوامل تؤدي دورا في التوقيت منها الفئة العمرية والمهنة.

اللغة واللهجة: حدد/ي لغة جمهورك بشكل واضح والمفردات التي يستخدمها، لا تستخدم/ي مصطلحات تقنية فجة.

احذر/ي دائما من الدخول في قضايا تشوش على قضيتك الأساس.

أضف/أضيفي طابعا شخصيا على الصفحة، سواء كانت صفحة مؤسسة أو صفحة شخصية، فمن الممكن نشر قصص نجاح لكوادر معينة في المؤسسة على صفحتها، او موظف الشهر، أو أن تتفاعل صفحة المؤسسة مع قضايا شخصية معينة وتسرد من فترة لأُخرى قصص أشخاص معينين، هذا يزيد نسبة المتابعة. بالنسبة للصفحات الشخصية فبالتأكيد الحذر واجب حول المساحة الشخصية التي تريد مشاركتها مع المتابعين/ات ولكن من المهم أن نذكر نجاحاتنا والمناسبات المهمة في حياتنا من حين لآخر.

سير العمل: من المفيد تضمين معلومات واضحة عن سير العمل وتوزع المسؤوليات ضمن سياسة الإعلام بحيث يكون واضحا ١- من يكون مسؤولًا عن التنفيذ ٢- من يكون صاحب قرار -٣ من يتم إخباره بالخطط للتنسيق ٤- من يتم التشاور معه سواء ضمن الفريق أو فرق المؤسسة الأخرى.

٩,٢ إدارة الأزمة على وسائل التواصل الاجتماعي:

- لا تحذف أي تعليق، ممكن أن نخفي تعليقات ولكن حذفها خطأ لأن المعلق سيعود ويعلق مرة أخرى. منصّة تويتر أكثر تعقيدا فلا يمكن إخفاء التعليقات ولكن يمكن معرفة خلفية المعلقين سلبا سواء على الفيسبوك، تويتر، انستغرام إلخ من خلال تتبع ملفاتهم الشخصية وبذلك يمكن معرفة خلفية التعليق، حيث قد تكون شخصية لمشكلة مع المؤسسة، أو عنصرية أو..
- لا تستخف/ي بأحد أو بتعليق أي أحد، ولا تنجر/ي لنقاشات سلبية ومهاترات ولكن يجب الرد بهدوء واستيعاب كامل الجمهور.
- الجمهور ليس دائما على حق، انقياده وراء فكرة خاطئة ممكن خاصة إذا كان الجمهور يتعرض لظروف قاهرة أو صعبة، حيث يكون جاهزا للهجوم ورجم أي شيء، لا تعارك/ي الجمهور، ولا تنحني في نفس الوقت، فقط رد/ي بهدوء دون أي انفعال وبلهجة تستوعب آراء الجميع حتى لو احتوت على محتوى عنصري أو منافي لمبادئك العامة وقيمك.
- ردّ/ي وقل / قولي ما تريد/ين قوله لكن دون شخصنة القصة ودون إهانة احد (لا تجعل/ي من معرفتك بدوافع شخص للتعليق وسيلة للتشهير به على التواصل الاجتماعي، سيتبع نفس الأسلوب).

٩,٣ التخطيط للحملات على وسائل التواصل الاجتماعي:

- إن كان لدينا سياسة واضحة للنشر واضطررنا إلى حملة مفاجئة فقد نضطر إلى تجاوزات كبيرة للسياسة، ولكن التخطيط المبكر سيجنبنا ذلك.
- التخطيط للحملات على وسائل التواصل الاجتماعي يجب أن كون واضحا محددا ومفصلا.
- يمكن استخدام نفس القالب المستخدم للتخطيط العام.
- يجب أن يكون معدل النشر الأسبوعي للحملة واضحا على كل وسيلة من الوسائل وماهية المحتويات التي ستشارك في المنشورات سواء النصية أو البصرية.
- مثلا يجب أن نعرف كم فيديو ستنتج الحملة وما هي أنواع الفيديوهات التي ستنتجها (قصص شخصية – فيديوهات تعريفية او توعوية.... إلخ) وما هي التقنيات التي سنستخدمها (فيديو انيميشن - سلايد شو)، أيضا كم منشورًا سينشر على مدار الحملة أو وفق معدل أسبوعي أو شهري على الأقل.
- هذا سيفيد أيضا في التنسيق مع باقي المنشورات خارج الحملة على منصات التواصل الخاصة بالمؤسسة.
- مثل الخطة العامة، يجب معرفة الجمهور المستهدف واستخدام المنصة التي يستخدمها بكثرة بالاستفادة من المقالات السابقة.

٩,٤ نصائح حول استخدام الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والتواصل مع الجمهور

- تعلم/ي كيف تستخدم حسابات التواصل الاجتماعي الخاصة بك لتوسعة شبكة تواصلك وضع/ي أمانك أولا بعين الاعتبار دائما.
- حاول/ي إضافة أشخاص من جمهورك المستهدف أو من دوائرهم كأصدقاء على حسابات التواصل الاجتماعي.
- استخدام القصص الشخصية في الإعلام يضفي طابعا شخصيا وإنسانيا على الحملة ويجعل الجمهور أكثر تفاعلا.
- تأكد/ي أننا لا نحدث المزيد من الضرر للضحايا حين نقوم بذلك.
- تأكد/ي أنه لا يوجد على حسابات التواصل الاجتماعي الخاصة بك ما يجعل أطرافا أخرى تستخدم حملات مضادة لإفقاد الثقة بك.
- الأشخاص الظاهرون في أي حملة سواء على الإعلام أو على وسائل التواصل الاجتماعي يجب أن يحرصوا على مصداقيتهم لدى الجمهور المستهدف بشكل كبير.
- الناطقون الإعلاميون باسم الحملة هم الأكثر قدرة على التعامل مع الإعلام والجمهور وأصحاب الاطلاع الواسع على المعلومات وليس الأكثر تضررا ولا الأكثر فعالية في الحملة وليس بالضرورة القياديين فيها.
- الحملات على وسائل التواصل الاجتماعي مهمة ووسيلة سهلة الوصول والانتشار ولكنها جزء من كل، يجب العمل عليها بعناية ودقة.
- اختيار الوسم للحملات يجب أن يتم بعناية ويفضل أن لا يكون إخباريا إبلاغيا بل أن يكون حاضا على الفعل. ويختلف ذلك حسب الهدف المنشود.
- نوّع/ي في اللغات إن كنت تتقن/ين عدة لغات.
- اطلب/ي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي واللقاءات مع الجمهور طلبات واضحة وسهلة، يجب أن تكون الطلبات غير مكلفة لا جهدا ولا وقتا ولا مالا منهم إلا بشكل بسيط، لاحظ/ي أن جزءا كبيرا منهم لا يعرفك شخصيا وقد يكون تعاطفه هشا.
- الطلبات قد تكون كتابة رسالة للبرلمان، أو التوقيع على وثيقة، أو التبرع بدولار واحد فقط لجهة موثوقة تدافع عن قضيتك...
- وضح/ي له/ها أنه من خلال فعله/ها البسيط هذا قد يقدم / تقدم خدمة حقيقية لأحد ما.
- سهل/ي له/ا الموضوع بوضع كافة المعلومات بين يديه/ا بشكل سهل القراءة ولا يستغرق وقتا ويمكن فعل هذا خلال اللقاءات العامة والتلفزيونية إن أتيح المجال لنا.
- انتق/ي الوقت المناسب لجمهورك المستهدف. الصورة والفيديو وسيلة مباشرة وتصل للجميع وتفهمها جميع اللغات، انتقها / انتقيها بعناية وحاول/ي أن تقرأه / تقرئيها بذهنية غيرك.

أهم المواقع للقراءة حول وسائل التواصل الاجتماعي

https://sproutsocial.com/insights/best-times-to-post-on-social-media/

https://sproutsocial.com/insights/facebook-stats-for-marketers/

https://blog.hootsuite.com/facebook-algorithm/

https://www.convinceandconvert.com/social-media-tools/-٣ways-to-fight-facebooks-algorithm-and-customize-your-feed/

https://ourworldindata.org/rise-of-social-media

تحليل الشبكات الاجتماعية

إعداد: عبيدة السيد علي

تحليل الشبكات الاجتماعية

إعداد: عبيدة السيد علي

أولا: مقدمة

يمتد الجذر التاريخي لعلم تحليل الشبكات الاجتماعية إلى بدايات القرن الماضي، وتحديدا لفترة الحرب العالمية الأولى حينما اهتم العالم Jacob Levy Moreno أثناء تواجده بمخيم للاجئين، بدراسة شبكة الروابط الاجتماعية التي نشأت بين كل من: اللاجئين، الجنود، السكان المحليين والمجموعات الدينية والسياسية. ليخلص Moreno بعد سنوات قليلة لوضع نماذج لبنية العلاقات داخل الجماعات والتأسيس لنظرية «قياس العلاقات الاجتماعية Sociogram » التي سمحت بتمثيل العلاقات السلبية والإيجابية بين أعضاء مجتمع معين.

في بريطانيا، وبشكل مستقل عن هذه الجهود، برزت خلال سنوات الخمسينيات بحوث عالم الاجتماع، الذي يعد أول من قدم مفهوما علميا للشبكات الاجتماعية من خلال مقالة حلل فيها John Barnes التنظيم الاجتماعي لسكان قرية نرويجية، واعتبر أن الحياة الاجتماعية يمكن النظر إليها على هيئة نقاط تمثل الأفراد، وبعض هذه النقاط يمكن أن ترتبط فيما بينها بخطوط تمثل العلاقات بين الأفراد، ليتشكل في النهاية مخطط يدعى «شبكة اجتماعية».

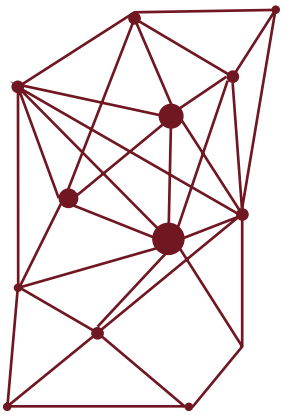

أما في سنوات الستينيات والسبعينيات، فقد عرف علم تحليل الشبكات الاجتماعية تطورا هاما من خلال توسع الاهتمام به إلى مجالات أخرى كالرياضيات، الاقتصاد والأنثروبولوجيا. عبر كل مراحل التطور هذه، اكتسب علم تحليل الشبكات الاجتماعية مفهوما واضحا ومستقلا يجمع بين أدوات رياضية وأهداف موضوعاتية، حيث أصبح يعرف بأنه علم يوظف تقنيات التحليل الإحصائي والرياضي، بهدف إبراز الصلات الاجتماعية الخفية التي تعتبر مهمة لتبادل المعلومات وصنع القرار والابتكار في أي منظومة اجتماعية.

تحليل الشبكة الاجتماعية (SNA) هو عملية التحقيق في الهياكل الاجتماعية باستخدام الشبكات ونظرية الرسم البياني. حيث يميز الهياكل الشبكية من حيث العقد (الجهات الفاعلة الفردية أو الأشخاص أو الأشياء داخل الشبكة) والروابط (العلاقات والتفاعلات) التي تربطهم. برز تحليل الشبكات الاجتماعية كأسلوب أساسي في علم الاجتماع الحديث. كما اكتسب شعبية كبيرة في المجالات التالية:
الأنثروبولوجيا، الديموغرافيا، دراسات الاتصال، الاقتصاد، الجغرافيا، التاريخ، علوم المعلومات، الدراسات التنظيمية، العلوم السياسية، علم النفس الاجتماعي، ودراسات التنمية.

يغطي تحليل الشبكة الاجتماعية (SNA) مجموعة من الأدوات والأساليب المختلفة، المصممة للمساعدة في تخطيط وتحليل الشبكات الاجتماعية. والغرض الرئيسي منه هو تحديد وتحليل العلاقات داخل وبين مختلف الجهات الفاعلة داخل الشبكات الاجتماعية.

يمكن تطبيق (SNA) على أي حجم من الشبكات، انطلاقا من الشبكات المحلية الصغيرة جدا إلى الشبكات الدولية الكبيرة.

يهدف هذا التدريب الى إكساب المشاركين\ات المعرفة الأساسية المتعلقة بتحليل الشبكات الاجتماعية SNA Social Network Analysis ليكونوا قادرين على فهم البيئة التي سيتدخلون بها بقصد التغيير، وكيف يمكن أن يبنوا منهجية التفاوض الأمثل وفق تحليل العلاقات والروابط الاجتماعية وحجم التأثير لكل فاعل مجتمعي، وذلك باستخدام أداة علمية تطبيقية وهي تحليل الشبكات الاجتماعية SNA.

ثانيا: أهداف التدريب

في نهاية هذا التدريب سيكون المشاركون\ات قادرين\ات على:

- معرفة أنواع الشبكات الاجتماعية.
- معرفة مكونات الشبكات الاجتماعية.
- امتلاك الأدوات اللازمة لتحليل وتصميم الشبكات الاجتماعية.

للوصول الى هذه المخرجات يتم توزيع المادة التدريبية على المحاور الأساسية التالية:

- مقدمة إلى مفهوم تحليل الشبكات الاجتماعية Social Network Analysis .
- تحليل الشبكات الاجتماعية والبيئة المؤسساتية، ودورها في إدارة عملية التغيير.
- أنواع الشبكات الاجتماعية (هرمية، أفقية، عقدية).
- مكونات الشبكة (العقد، الروابط، الفواعل، العوامل المؤثرة).
- التفاوض لتحسين ديناميكيات الشبكة الاجتماعية.
- تطبيقات عملية.

٣,١ مقدمة إلى تحليل الشبكات الاجتماعية:

هو التحليل المنهجي للشبكات الاجتماعية. ويعرض تحليل الشبكات الاجتماعية العلاقات الاجتماعية من حيث نظرية الشبكة التي تتكون من العقد (التي تمثل الجهات الفاعلة الفردية داخل الشبكات) والروابط (التي تمثل العلاقات بين الأفراد والوضع التنظيمي والعلاقات الاجتماعية وغيرها)، وكثيرا ما يتم تصوير هذه الشبكات من خلال مخططات الشبكات الاجتماعية، حيث تمثل العقد على شكل نقاط والروابط على شكل خطوط.

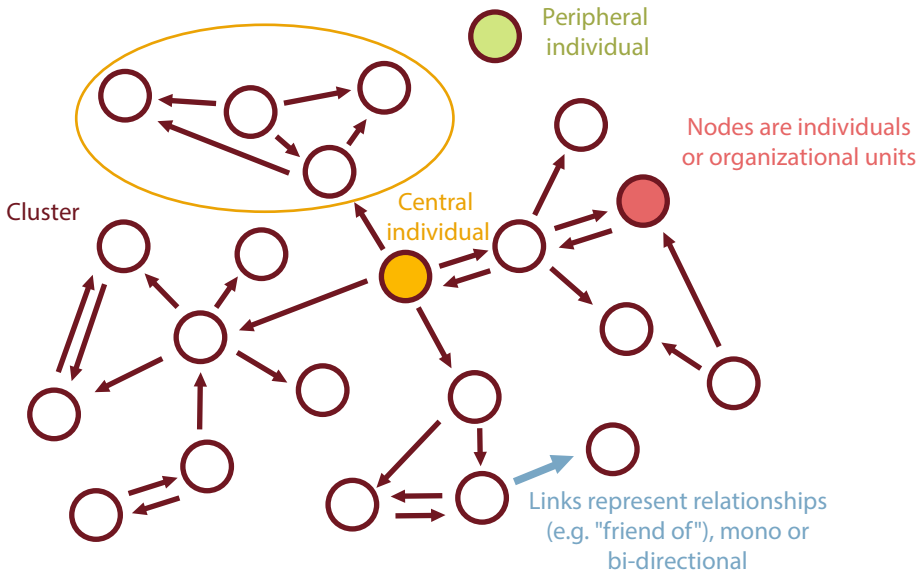

وهنا لا بد من التنويه إلى بعض المعلومات الهامة التي ينبغي النظر إليها عند تحليل أي شبكة اجتماعية، ومنها على سبيل المثال:

- عنق الزجاجة (أماكن اختناق التواصل وتدفق المعلومة).
- عدد الروابط - روابط غير كافية، أو روابط زائدة بين الأقسام أو التجمعات.
- درجات الفصل بين العقد. تنقل المسافات القصيرة المعلومة بدقة وسرعة، بينما تنقل المسافات الطويلة ببطء ويمكن أن تشوه المعلومات.
- العزلة - الأشخاص الذين لم يتم دمجهم جيدا في مجموعة ما.
- المجموعات الفرعية أو المجموعات التنظيمية – والتي يمكنها تطوير ثقافاتها الفرعية والمواقف السلبية تجاه المجموعات الأخرى.

مما سبق يمكننا الوصول إلى المحددات التي توضح أهمية وجود الشبكات المجتمعية وأهمية تحليلها، فالشبكات عابرة للجغرافيا (التواصل مع أشخاص في مواقع مهمة وليست ضمن متناول اليد)، وأيضا عابرة للتموضعات (أشخاص بمعتقدات مختلفة)، وعابرة للمواضيع (مؤسسات مختلفة، شبكات ثقافية)، والشبكات مرنة في طبيعتها (يمكن تفعيلها من أي مكان) وتتغير باستمرار (بناء على تغير المصالح والحشد)، وأخيرا الشبكات أكثر قدرة على مواجهة الممانعات الصلبة (تستطيع تجاوزها).

٣,٢ أنواع الشبكات:

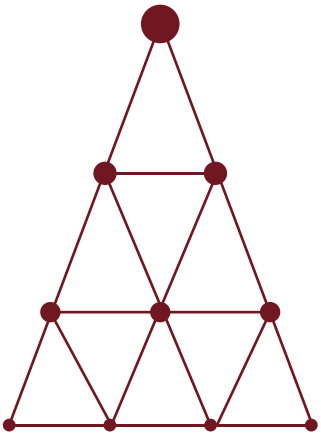

الشبكات الهرمية:

ولها الميزات التالية:

- مركز ثقل واضح
- غلاف حيوي صلب يصعب اختراقه
- متخصصة
- قليلة المرونة
- هيكلية لا تتغير بسهولة
- جيدة للتعامل مع القضايا الروتينية والمتوقعة

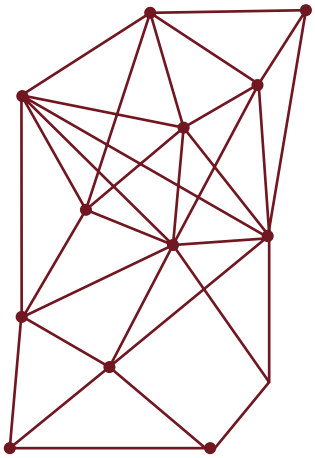

الشبكة الأفقية:

ولها الميزات التالية:

- لا يوجد مراكز ثقل
- ليس لها غلاف حيوي، تتمدد وتتقلص باستمرار
- قليلة التخصص
- كثيرة المرونة
- الكل متساوٍ في الشبكة
- تتعامل مع المستجدات، ولكنها سهلة الانشطار والتفكك

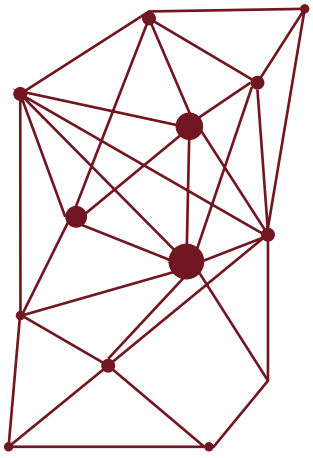

الشبكات العقدية:

ولها الميزات التالية:

- فيها مراكز ثقل متنوعة ومتعددة
- ليس لها غلاف حيوي، ولكن العقد الرئيسية فيها تسيطر على آليات التمدد والتقلص
- تتخصص بعدد من الموضوعات المترابطة
- مرنة، ولكن بمقدار ما تحتاجه أقطابها الأساسية
- تتعامل مع المستجدات، ولكنها تفرض تشابكًا في المصالح مما يجعلها صعبة التفكيك

٣,٣ قراءة وتحليل الشبكات المجتمعية :

للشبكات الاجتماعية أربعة مكونات أساسية، لا بد من قراءتها جميعا لمعرفة ماهية الشبكة وهي تبدأ وبالترتيب من داخل الشبكة إلى خارجها وفق الترتيب التالي:

٣,٣,١ العقد المجتمعية (Social Nodes):

يتم تعريفها بالفواعل الذين يشكلون المفاصل الأساسية في الشبكة، والتي قد تكون أفرادًا أو مؤسسات، وتشكل هذه العقد نقاط التقاء التبادلات المجتمعية أو نقاط التراكم المعرفي والاقتصادي، وتؤدي دورا مهما كنقاط التوزيع. ولا بد من الانتباه الى أن العقد الرئيسية تشكل مراكز ثقل تعرف الشبكة بالرغْم من التغيير الدائم الحاصل فيها.

٣,٣,٢ الروابط (Links):

وهي القنوات التي تربط بين العقد، وتؤدي دورا مهما كخطوط اتصال أو تواصل تمثل علاقات مباشرة وعلاقات غير مباشرة أو تحالفات، أو خطوط نزاع. تتغير باستمرار، ولكنها غالبا تعود للتمركز في العقد الأكبر .
ولها عدة أنواع موضحة في الجدول التالي:

رابط عادي (علاقة غير موجهة)	
علاقات غير مباشرة أو خلفية	
رابط متين	
تحالف (مجموعة جزئية)	
اندماج (مجموعة جزئية)	
نزاع أو تنافس شديد	
علاقة تأثير(موجهة)	
علاقة تحالف (بين عقدتين)	

٣,٣,٣ الفواعل (Actors):

وهم أشخاص أو تنظيمات أو كيانات، قادرون على الفعل الإرادي، يتحركون بشكل أقرب ما يمكن إلى التجانس، يتميزون عن غيرهم من الفاعلين.

٣,٣,٤ العوامل (Factors):

وهي حالات أو ظواهر ناتجة عن أفعال الفاعلين تفرض شروطًا وظروفًا على الفاعلين، ولكنها لا تتحكم فيهم، تتغير باستمرار وأثرها تراكبي.

الفاعلون (وهم حول الشبكة وليس ضمنها)		العوامل المؤثرة (وهم حول الشبكة وليس ضمنها)
المجتمع المحلي القطاع الخاص الشخصيات المؤثرة الحكومة المحلية الحكومة المركزية المجتمع المدني المانحون المحليون المانحون الأجانب أصحاب المصالح الخاصة المخربون	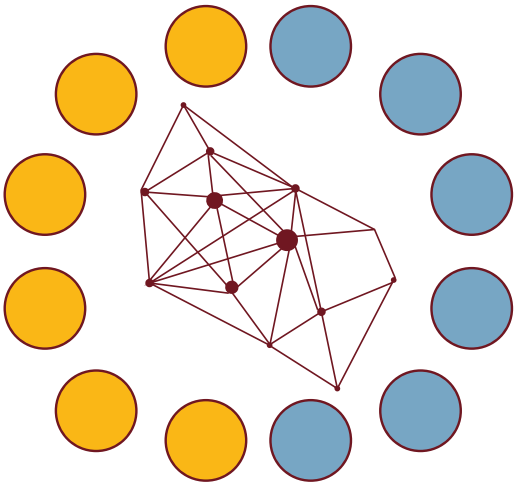	الثقة والتضامن المحلي الموارد المحلية المادية الموارد المحلية المعنوية الأعراف التقليدية. الأعراف المستجدة البيئية التشريعية. حجم الطلب المجتمعي المعرفة المحلية المتاحة

٣,٤ التفاوض لتحسين ديناميكيات الشبكة الاجتماعية:

٣,٤,١ تعريف التفاوض:

هو عملية تواصل بين طرفين أو أكثر بهدف الوصول إلى قرار مشترك مبني على مصالح كل طرف.

٣,٤,٢ أنواع المفاوضين

٣,٤,٢,١ المفاوض الموقفي الحاد:

- يعتبر المشاركين في التفاوض خصوما
- يسعى لتحقيق هدف واضح وهو الانتصار
- يطالب بالتنازلات كشرط لبقاء العالقة
- يكون قاسيا على المشكلة وعلى المشاركين
- لا يثق بالأطراف التفاوضية
- لا يغير موقفه أبدا
- يستخدم التهديد
- يحاول أن يخدع الطرف الآخر حول الحدود الدنيا التي يوافق عليها
- يطالب بمكاسب له كثمن للاتفاق.

٣,٤,٢.٢ الموقفي الناعم:

- يعتبر المشاركين في التفاوض أصدقاء
- الهدف عنده هو الاتفاق
- يقدم تنازلات للحفاظ على العالقة
- يكون ناعما على المشكلة وعلى المشاركين
- يثق بالآخرين
- يغير موقفه بسهولة
- يقدم تنازلات
- يفصح أو يلمح عن الحد الأدنى الذي يوافق عليه
- يوافق على خسائر من طرفه للوصول إلى اتفاق.

٣,٤,٢.٣ المفاوض المصلح:

- يعتبر المشاركين في العملية التفاوضية شركاء تفاوضيين
- الهدف من التفاوض عنده هو تحقيق مصلحة مشتركة
- يعتمد على البديل الأفضل والبديل الأسوأ
- قاسٍ على المشكلة، ناعم على المشاركين
- المصلحة أولا وأخيرا عنده.

٣,٤,٣ دورة حياة التفاوض:

للتفاوض دورة حياة يمر بها كل من يدير عملية تفاوضية، وتتألف دورة حياة التفاوض من أربع مراحل وهي: التحليل، التصميم، التنفيذ، والتقييم، والشكل التالي يبين ما يتم إنجازه في كل مرحلة:

التحليل	التصميم
• تحليل المصالح والمواقف • تجميع البيانات عن الأطراف المعنية	• وضع المعايير التفاوضية • تطوير البدائل • تحديد خيارات واستراتيجيات التفاوض • تصميم الفريق التفاوضي • التحضير الشخصي
التنفيذ	**التقييم**
• مناقشة العملية التفاوضية • استكشاف الصالح • مناقشة بنية الاتفاقية وشروطها مع الأطراف الأخرى • توضيح التزامات كل طرف وخطة التنفيذ	• مراقبة التنفيذ • كتابة الدروس المستفادة • التحضير للتفاوض اللاحق

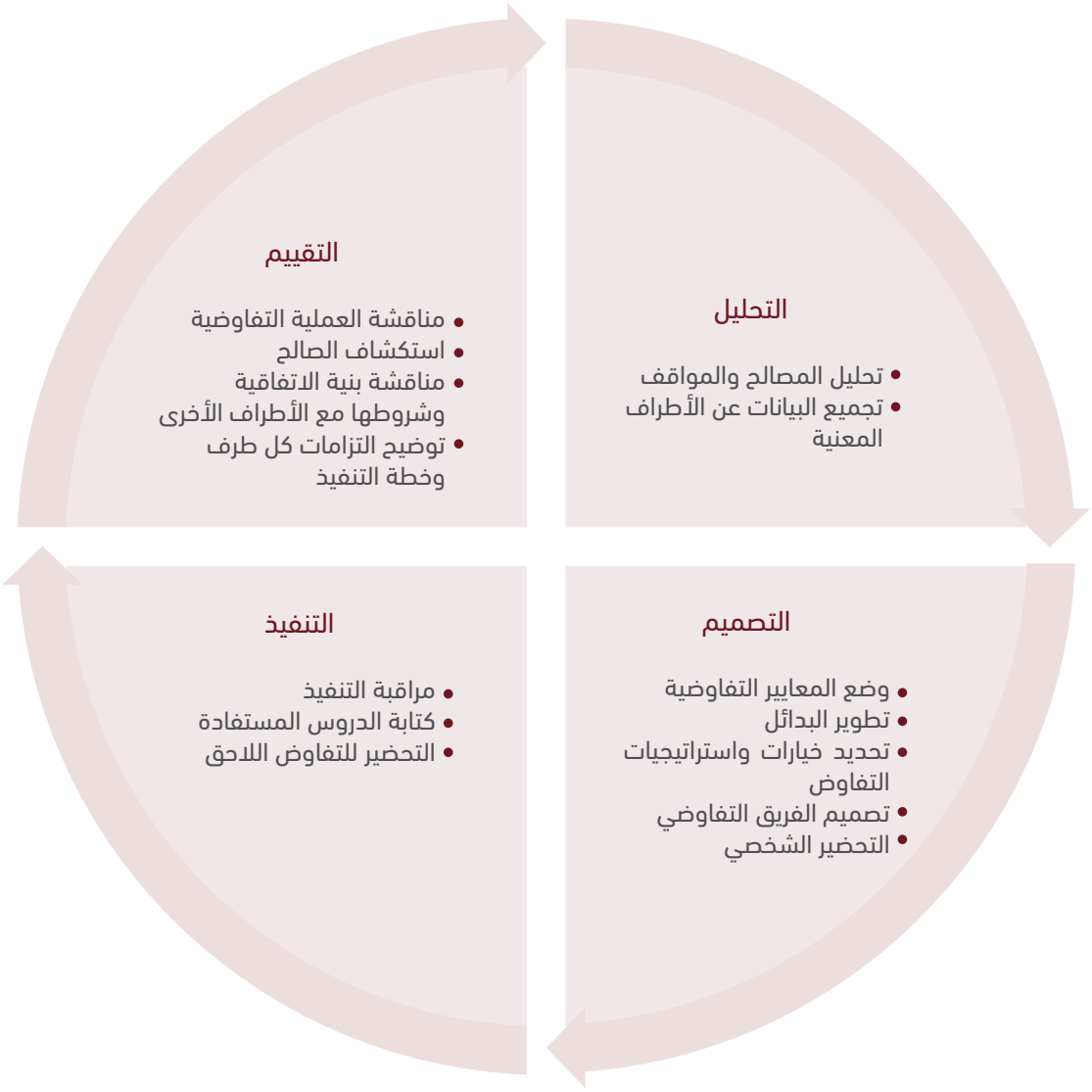

٣,٤,٤ صفات المفاوض الناجح:

- يتمتع بتهذيب عال
- يمتلك مهارات تواصل فعالة
- لديه ذكاء عاطفي
- ثابت
- هادئ
- مستمع ممتاز
- متحدث ممتاز
- واثق بنفسه
- مثابر
- صبور.

٣,٥ لماذا نحتاج للشبكات؟

لا تحتاج الشبكة عموما إلى توافقات مطلقة، إضافة الى أنها تتغير باستمرار بتغير البيئة، أو قوة الفواعل، أو الروابط، أو الكودات. ويجب الانتباه دائما الى أن الشبكات تدار بمتوسط الوعي المجتمعي لمكوناتها ولا يمكن استباق هذا الوعي.
تساعد الشبكات في تمكين التفاوض بين المصالح المجتمعية، وتجاوز نقاط الممانعة، وتحفيز الموارد المجتمعية وتقوية العقد الصغيرة في مواجهة العقد الكبيرة.
الشبكات أداة تنظيم مجتمعي مهمة جدا في إدارة النزاعات، وإدارة المخاطر.

رابعا: الاستطلاعات و / أو التقييم

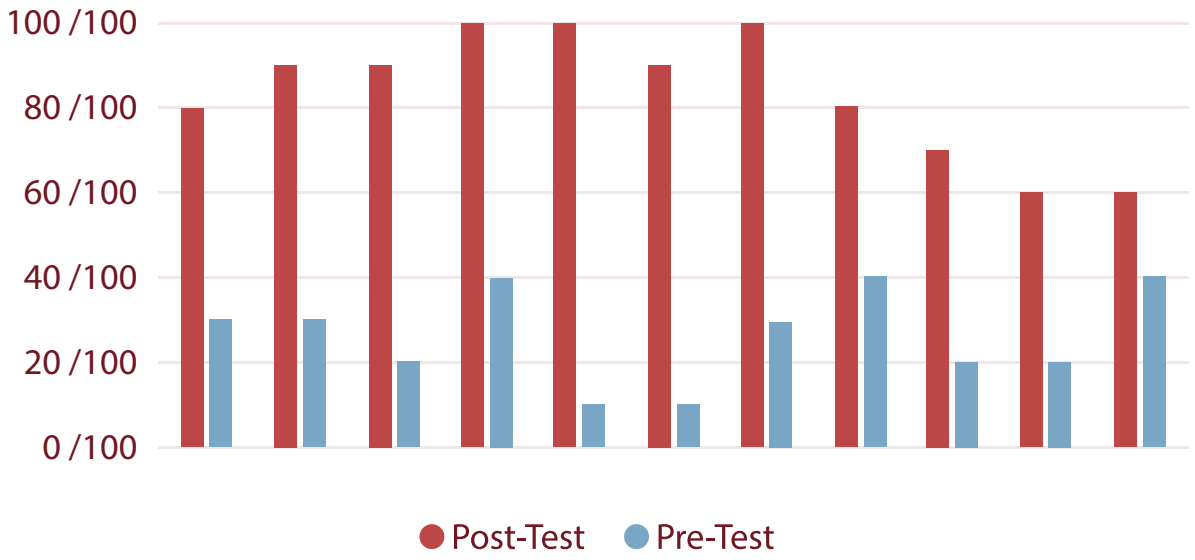

يتم تنفيذ التدريب وفق عدة منهجيات، منها:

- العصف الذهني: وذلك للبناء على المعرفة الموجودة لدى المشاركين\ات.
- مجموعات العمل: للبناء على مشاركة المعرفة بين الأفراد والجماعات من بيئات وسياقات مختلفة.
- دراسة حالة: للتأكد من استيعاب المفاهيم بشكل فعلي وعملي من خلال طرح حالة من السياق ويتم تطبيق المفاهيم كافة عليها والخروج باستراتيجية تفاوض عملية لحل مشكلة مجتمعية قائمة.

جميع المنهجيات تركز على استخدام الموارد المشتركة بين المشاركين\ات في التدريب، دون الحاجة إلى موارد مادية خارجية، مما يساعد في خلق الاستدامة لتنفيذ نشاطات تحليل الشبكات الاجتماعية بسهولة وسلاسة بالاعتماد على الموارد المتاحة، عند التدخل في أي مشروع بهدف التغيير المجتمعي.

أشار العديد من المشاركين\ات إلى أن الأدوات كان من شأنها أن تساعدهم\ن في رؤية البيئة المحيطة على شكل شبكات اجتماعية متراكبة وليس على أنها أفراد مستقلون، وهو شيء إيجابي، لأن التدخلات المجتمعية في النتيجة هي لتغيير\بناء شبكات اجتماعية وليس بهدف تغييرات فردية. وفي النهاية، إن التعامل مع المجتمع المحلي والمدني على أساس أنه شبكات يمكن أن يساعد في بناء سلاسل قيمة اجتماعية مستدامة.

خامسا: الجدول الزمني

تحديد العقد المجتمعية في الشبكة التي ننوي دراستها	
جميع الفاعلين الأساسيين ضمن الشبكة من مؤسسات أو أفراد	التركيز على أن العقد هي جزء من الشبكة، أي كل مؤسسة أو فرد له علاقات ضمن الشبكة
رسم الروابط بين العقد	
بالنظر الى أنواع العلاقات في الشبكات الاجتماعية. يتم رسم العلاقات بين العقد	الانتباه الى أنه يجب رسم الروابط بكل الاحتمالات الممكنة، أي بين كل العقد التي نعلم أن بينها علاقات تقارب أو تنافر
تحديد الفاعلين الخارجيين	
جميع الفاعلين الأساسيين خارج الشبكة من مؤسسات أو أفراد	التركيز على أن الفاعلين هم أفراد أو مؤسسات خارج الشبكة لكن لهم تأثير عليها
تحديد العوامل الخارجية	
وهي حالات أو ظواهر ناتجة عن أفعال الفاعلين تفرض شروطا وظروفا على الفاعلين، ولكنها لا تتحكم فيهم	الانتباه الى أنها تتغير باستمرار وأثرها تراكبي
تحديد أصحاب المصلحة	
وهم من العقد والفاعلين بشكل أساسي	تحديد اهتماماتهم ومصالحهم من هذه الشبكة
تصميم مصفوفة المصالح	
تحتوي بشكل أساسي على كل أصحاب المصلحة الذين سنفاوضهم	تحيد المصالح المشتركة و المصالح المتضاربة
صياغة الخطاب التفاوضي	
الذي سيحقق مصالحنا في تغيير نوع وطبيعة العلاقات	
إعادة التحليل من البداية	
وهكذا ...	

سادسا: الملخص وبعض خطوات المتابعة

الشبكات الاجتماعية موجودة في كل مكان حولنا، ابتداءً من الأسرة إلى كل تجمع مدني كبيرًا كان أم صغيرًا. لتثبيت مفهوم الشبكات الاجتماعية، من الجيد أن نبدأ بتحليل الشبكات الاجتماعية المحيطة بنا، على سبيل المثال شبكات الناشطين المجتمعيين، أي التي تحتوي على مكونات من القطاع الثالث (التنموي)، ثم التوسع شيئا فشيئا حتى الوصول إلى الشبكات المعقدة التي تحتوي ضمنها القطاعين العام والخاص والتنموي.

التطبيق العملي هو خير وسيلة لتأكيد استيعاب المفاهيم، لاسيما أن المادة تم تصميمها بحيث يستطيع المشاركون\ات تطبيق الأدوات دون الحاجة الى موارد خارجية.

إن تضمين تحليل الشبكات المجتمعية في أي مشروع تنموي سيكون له أثر جيد لا سيما انه يساعد في التبرير للتدخل الذي تنوي المؤسسة إحداثه في المجمع، وتحديدا في مشاريع بناء السلام، وفض النزاعات، وبناء التوافق.

سابعا: المراجع

https://www.rescue.org/sites/default/files/document/١٢٦٣/socialnetworkanalysise-handbook.pdf

http://www.martingrandjean.ch/introduction-to-social-network-analysis

مهارات وأدوات تيسير الحوارات المجتمعية

إعداد: حسن حميدوش

مهارات وأدوات تيسير الحوارات المجتمعية

إعداد: حسن حميدوش

المقدمة

أضحى التيسير مفهومًا أكثر شمولية مما قبل، وذلك ربطًا بالتدخلات المجتمعية التي نقوم بها في عملنا مع الناس. ولم يعد محصورًا بالورش التدريبية والحوارات المجتمعية، بل أصبح حالة دائمة نقوم بها فيما بيننا كأفراد، ومجموعات، سواء كان فيما بيننا كفريق أو منظمة، أو ما بين المنظمات المدنية، وفي العلاقة بالمجتمع الأوسع، الذي يشكل المصب الأساسي لتدخلاتنا ونشاطاتنا.

ومع الأخذ بالاعتبار تعدّد المجالات التي يكون التيسير فيها التقنية الرئيسية، يبقى جوهر العملية مستندًا لأهمية تحفيز الناس للمشاركة، والمساعدة في التفكير والتعبير. وفيما لا يمكن للتيسير أيًا كان مجال اعتماده أن يحقق المراد دون مهارات وأدوات لا يمكن الاستغناء عنها، فإنه قد يتطلب التركيز على مهارات وأدوات إضافية تبعًا للمجال الذي تأخذ فيه عملية التيسير حيّزها الذي تختلف فيه الغايات.

تركز هذه المادة على تيسير الحوارات المجتمعية، فبعد تلقي المنظمات المحتضنة لمجموعة من الورش التدريبية في مواضيع مختلفة، تأتي ورشة مهارات التيسير لتكون الإطار الذي تحاول المنظمات بواسطته نقل وتطبيق ما تعلمته باستخدام إدارة وتيسير حوارات مجتمعية في مناطق عملها.

التعليمات

هذه المادة ليست منهجًا ثابتًا ومتكاملًا في أدوات ومهارات التيسير، بل هي نتاج لتحليل أولي لقدرات المشاركين والمشاركات في الورشة التدريبية. كما أن هذا الواقع طرح ضرورة إجراء تغييرات وتعديلات حسب الحاجة التي يراها هؤلاء المشاركون والمشاركات.

هذا يعني أنه من الممكن التعامل مع المادة ككتلة واحدة وتقديمها ضمن ورشة واحدة، إلا أنّه من المفيد أكثر التعامل مع كل جزء منها بحد ذاته، والتعديل والإضافة والحذف بما يتلاءم مع هدف الورشة أو أي تدريب نعتزم القيام به.

كما إن إرفاق الأدلة والمواد المرجعية المساعدة سيكون فرصة للاستزادة حول موضوع التيسير وكل ما يتعلق بمبادئ العمل مع الناس.

الأهداف

الغاية من هذه المادة تطوير القدرة على إدارة وتيسير الحوارات المجتمعية وذلك عبر تحقيق الأهداف الجزئية التالية:

- إدراك المفاهيم الأساسية للتيسير
- امتلاك التقنيات والمهارات الأساسية في التيسير
- فهم النزاعات والتعامل معها في تيسير الحوارات المجتمعية

المحتوى

محاور المادة

- الحوار
- التيسير والميسر/ة
- تقنيات التيسير
- مهارات التيسير
- فهم المشاركين والمشاركات (النزاع)

أولًا – الحوار

قبل تناول تيسير الحوار لا بد من توضيح أمور أساسية متعلقة بالحوار نفسه، من حيث هدف هذه العملية وأساسياتها، لا سيما أن الحوار هو الوسيلة والغاية التي تحكم أي عملية عمل مع الناس، لتتجاوز حالة الفرض أو التجاهل.

ومن فهم الحوار يمكن الدخول للحديث عن التيسير بوصفه المحرك والمحفز لهذه العملية، والضمان لتسييرها نحو غاياتها.

فما هو الحوار؟

- هو عملية لحل المشكلات تُستخدم لمعالجة القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
- عملية تفاعل حقيقي ينصت خلالها البشر بعضهم إلى بعض بعمق كاف ليتغيروا بفعل ما يتعلمون، ويبذل كل واحد أقصى ما في وسعه لتفهّم اهتمامات الآخر، حتى وإن بقيا على اختلافهما، ولا يتنازل أي مشارك عن هويته، بل يقر كل واحد بقدر كاف من مطالب الآخر الإنسانية المشروعة، حتى إنه يتصرف على نحو مختلف تجاه هذا الآخر.

ويختلف الحوار عن الجدال من حيث تشجيع تنوع الأفكار والآراء لا كبت هذه الأفكار... وفي ممارسة الحوار، هناك اتفاق على أن مفاهيم الشخص أو معتقداته يجب ألا تكون لها الأسبقية على مفاهيم الآخر أو معتقداته.

«النية في الحوار لا تكون الدفاع عن الرأي بل التقصي، وليست المجادلة بل الاستكشاف، وليست الإقناع بل الاكتشاف».

تفترض المناظرة إجابة واحدة فقط صحيحة وتوظف مواردها للتأكيد عليها والدفاع عنها، أما الحوار فيفترض إمكانية وجود إجابة أفضل من أي من النّقاط الأصلية.

بتعريف آخر للحوار قائم على النفي، هو ليس:

التفاوض: مناقشة تسعى لإنتاج اتفاق، وجهات مختلفة تجلب مصالحها حول الطاولة حيث تتم عملية التفاوض التي تتصف بالمعاملات والمساومات.

الجدال: يجري بين جهتين متضادتين ويكون هدفه فوز طرف على الطرف الآخر. فالفائز هنا يكون من لديه الأفكار والكلمات والحجج الفضلى.

المناصرة والتأييد: المرافعة من أجل قضية أو فكرة أو سياسة ما.

المؤتمر: اجتماع رسمي للاستشارة والحوار.

الاستشارة: نجد هنا طرفا لديه قوة إعطاء النصح والمشورة، بينما الطرف الآخر يؤدي دور المتلقي.

المناقشة: محاورة عقلانية وتحليلية لموضوع ما في إطار مجموعة ما بهدف فهم موضوع معين.

ثانيًا – التيسير

مفهوم التيسير

- آلية لتوجيه الحوار من أجل الحفاظ على تدفق الأفكار والرؤى حول موضوع النقاش، دون عرض إطار بعينه يسير فيه، من خلال إدارة النقاش ووضعه في مساره السلمي الإيجابي، ما يتطلب انخراطًا طوعيًا من المشاركين من جهة، وتشجيعهم على الاجتماع لمناقشة وجهات نظرهم من جهة أخرى، إضافة إلى أنه يوجه مسار الحوار نحو تحقيق الأهداف المرجوة من الاجتماع. ويستوعب التيسير جملة من المهارات والتقنيات المميزة له عن الآليات الأخرى.
- إدارة الحوار بين مجموعة من الأشخاص لمناقشة وجهات نظر.
- لغةً، هو العملية التي يتم فيها جعل الأمور أكثر سهولة وأقل صعوبة فالتيسير هو قدرة الفرد على مساعدة الآخرين في تحديد القضايا الأكثر أهمية لهم كمجموعة بشكل تعاوني مبدع بحيث تصبح هذه القضية قضية مجموعة وليست قضية فرد.
- إن كلمة «تيسير» تعني أن تجعل أمرًا ما أسهل، أو أن تساعد في سير عمل ما إلى الأمام. هو أن تقوم المؤسسة أو المجموعة أو الشبكة بالعمل كل يوم لتسهل عمل المجتمعات والمجموعات إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بسلامة مجتمعهم من خلال جمع هؤلاء الأشخاص ومساعدتهم في المضي قدمًا في نقاشاتهم. وبهذا يكون التيسير جزءًا رئيسيًّا من عمل القيادة المجتمعية والعاملين في مجال بناء السلام. ولهذا يهدف هذا الفصل إلى تقديم بعض الأفكار المفيدة والأدوات التي تساعد في البناء على ما تقومون به فعلًا.
- مهارات التيسير تعني العمل مع الأفراد لاستخلاص الناتج معهم بالاعتماد على طرق بسيطة، بدلًا من طريقة التلقين المعتادة، وبالطبع يمكنك لو كنت طالبًا أن تشعر بهذا الأمر إذا كان معلمك يعتمد دائمًا على طريقة المحاضرة التقليدية، ويقف أمامك للحديث عن المحتوى الذي يريد شرحه لك، وأنت تكتفي فقط بأن تسمعه، أو في بعض في الأحيان تستمع إليه مع مشاهدة بعض الأشياء التي يعرضها لك من خلفه على شاشة العرض. لذلك بدأت الحاجة إلى استخدام طرق جديدة في كيفية توصيل المعلومة إلى المتلقي، ومن هنا كانت مهارات التيسير هي الحل الأفضل لذلك.

يستخدم التيسير في الحالات التالية:

- عقد الاجتماعات المهمة لتسهيل سير عملها
- حل مشكلات – تخطيط
- حل نزاعات
- بناء تصورات
- التعرف على آراء الجمهور بقضية ما
- بناء الثقة وبناء روح الفريق
- إدارة الحوار
- التوصل إلى قبول موضوع ما أو الإجماع عليه
- التركيز أكثر على الموضوع رهن النقاش
- تطوير القدرات

وقد يتداخل عادة التيسير مع الوساطة، خصوصًا عند استخدامه في الحوارات والنزاعات، كوننا نعتمد أدوات أو يلزمنا مهارات في الحالتين، إلا أنه يمكن التمييز بينهما من خلال نواحٍ عدة، منها:

	التيسير	الوساطة
المفاهيم	• آليّة لإدارة الحوار بين مجموعة من الأشخاص لمُناقشة وجهات نظر مُختلفة، وتناول جميع الآراء لفهم القضيّة واستنباط حُلول مُشتركة مُمكنة في حال كان الوصول إلى حل هُو غاية الاجتماع.	• واحدة من أهم آليّات تسوية النزاع بتدخل طرف ثالث مُحايد وله وزن معنوي يُبرّر مشروعيّة تدخّله، ويجعله مقبولًا لدى جميع الأطراف وذلك من أجل البحث عن تسوية أو حل مُشترك مُتوافق عليه من قِبَل أطراف النّزاع.
العلاقة بالنزاع	• يُمكن مُباشرتها في جميع مراحل النّزاع، لكن من الأفضل مُباشرتها حال نشأة النّزاع أو على أقل تقدير قبل تفاقُمه. • ظُهور بعض مظاهر النّزاع في أثنائه، مُمكنة حتى وإن لم تكُن موجودة قبل بدء الحوار. • لا يستوجب وُجود نزاع بالضّرورة. بل قد يحدث بين فئات مُتوافقة في الرأي عُمومًا.	• قد تستوجب وُجود نزاع قائم. • من أهم الآليّات المُعتَمَدة في تسوية النّزاع في حال فشلت مساعِي الحل عن طريق التّفاوُض المُباشر بين طرفي النّزاع.
الأطراف	• نعمل مع مجموعات عدديّة صغيرة (٥ أشخاص مثلًا) أو كبيرة (تصل أحيانًا إلى ٤٠). • من المُهم تحديد الأطراف المعنيّة بالموضوع، ووضعها على مائدة الحوار، والعمل معها من أجل إنجاح مسار المُناقشة.	• نعمل مع مجموعات صغيرة (من ٢ إلى ١٠ أشخاص) تمثل الفئات المتنازعة وتوصل مواقفها ومطالبها. • أطراف النّزاع مُحَدَّدون، نساعدهم على الوُصول طوعًا إلى تسوية عادلة بينهم.
مبادئ العمل	• الإعداد للعمليّة من خلال التّواصُل مع الأطراف ضروري قبل عقد الاجتماع. • نهتم بالإجراءات العمليّة وقواعد سير الجلسة. • من الضروري التحلي بالشّفافية والموضوعيّة. • يجب ألا نتدخّل في موضوع الحوار/ النزاع ولا أن نقترح حُلولا أو نبدي فيها رأيًا.	• التواصُل مع الأطراف قبل الجلسة اختياري. • نقدم في الافتتاح إطار ومراحل سير العمليّة بصُورة واضحة ومُبسّطة. • من الضروري التحلي بالحياد والسّريّة. • يمكن أن نتدخل في موضوع النزاع وأن نقترح حلولا موضوعية تناسب الطرفين دون محاولة فرض رأينا.

	التيسير	الوساطة
الأهداف	• الهدف هُو تمكين المجموعة من الاجتماع ومُناقشة آرائهم بطريقة سلميّة تعاوُنية وذلك من أجل الوُصول إلى توافُق حول بعض القضايا وفهم مشترك لموضوع النزاع من دون أن يكون هُناك شرط بالوُصول إلى حالة الإجماع. • يُمكن اعتماده كآليّة لسَن استراتيجيّات عمل بطُرق تعاوُنيّة. • من المُمكن أن يكون وسيلة وقائيّة تُعتَمَد لتجنّب اندلاع النّزاع أو تفاقُمه.	• الهدف هو إيجاد حل مُرضٍ والاتّفاق عليه. • يتمكّن الأطراف من التّوصُّل إلى حل مُرضٍ لتغيير الوضع الراهن وتجاوُز عقبات النّزاع. • آليّة لبناء العلاقات السّليمة في مرحلة ما بعد نُشوء النزاع.

ثالثًا – تقنيات التيسير

تتنوع التقنيات التي يمكن أن نستخدمها في التيسير، والتي تدور حول تأمين أكبر قدر من التفاعل والتشارك لدى المشاركين والمشاركات في الحوارات والجلسات.

ويتنوع استخدام كل أداة حسب الإمكانات المتاحة، والغاية من الجلسة، وعدد المشاركين والمشاركات، واستعدادهم للمشاركة في الأنشطة. ومن أبرز هذه الأدوات:

● العصف الذهني

هو أن تبدأ مجموعة بالعمل معًا لاقتراح العديد من الأفكار خلال مدّة زمنية قصيرة، من خلال قولها كما تخطر في بالهم، أو كتابتها على ورقة عرض أو غير ذلك. ولا يتم الحكم على فكرة أو رفضها في أي حال.

خطوات التنفيذ:

- نحدد موضوعا للعصف الذهني ونطلب من الجميع مشاركة أفكارهم وإجاباتهم، على أن يكون السؤال مفتوحًا ويحتمل أفكار ووجهات نظر وآراء متعددة.
- مثلًا: ما الذي تفهمونه من كلمة نزاع؟ ما هي المهارات المطلوبة للتيسير؟ ما الأفكار التي يمكننا تنفيذها ضمن هذا المشروع؟
- بعد كتابة الإجابات وجمعها يمكننا الانتقال للمرحلة التالية من تصنيف الإجابات وقبول بعضها واستبعاد الآخر.
- من المهم أن نترك العملية مفتوحة في البداية دون أحكام.

متى نستخدم العصف الذهني؟

- اقتراح أفكار جديدة
- التفكير في مجموعة متنوعة من الحلول الممكنة
- إشراك جميع المشاركين في النقاش
- تحسين عملية التفكير الخلاق
- ابتكار مشروع أو حل مشكلة بشكل مشترك

الإيجابيات:

- تمنح المشاركين فرصة اكتشاف قدراتهم الخلاقة دونما خوف من الآراء التقييمية تجاهها.
- تتيح للمشاركين والمشاركات الفرصة لمشاركة أفكارهم بشكل سريع وبدون خوف، وتعد هذه أداة من أدوات التفكير الإبداعي والحوار.

السلبيات:

- قد تسبب إحراجًا لبعض المشاركين والمشاركات عندما لا يكون لديهم ما يقولونه.

● مجموعات العمل

انقسام المشاركين والمشاركات لمجموعات، لتقوم كل مجموعة بتأدية مهمة مخصصة من قبل الميسر.

متى تستخدم؟

- عندما يكون عدد المشاركين كبيرًا، بهدف توفير فرصة المشاركة للجميع، عبر التفكير في وجهات نظر مختلفة في قضية معينة.
- عندما يجب مناقشة نقاط كثيرة في وقت قصير.
- لتوفير فسحة مريحة لمشاركة الأشخاص الخجولين أو الهادئين ومنحهم فرصة التعبير عن رأيهم ضمن مجموعات صغيرة.
- عندما يكون الإبداع والمبادرة ضروريين في عملية التعلم.

الإيجابيات:

- تمنح المشاركين والمشاركات فرصة للعمل بشكل مستقل.
- تعطي للأفراد إمكانية تولي القيادة.
- تتيح المجموعات الصغيرة للمشاركين والمشاركات التعمق في قضية ما ومقاربتها بطريقتهم الخاصة.

السلبيات:

- من الممكن أن يفرض أحد المشاركين أو المشاركات سيطرته على البقية.
- قد يستغرق عرض نتائج عمل المجموعات الكثير من الوقت، ويسبب الملل في الجلسة.

● دراسة الحالة

تصميم حالة مشابهة لسياق ما، ليفكر المشاركون والمشاركات بها، ويقترحوا سبل التعامل معها في سياقات مختلفة عبر ربطها بتجاربهم الشخصية.

متى تستخدم؟

تستخدم لعرض مشكلة أو قضية على المشاركين والمشاركات، وتتحداهم لدراستها وتحليلها واقتراح الحلول اللازمة، ومن ثم مناقشة الدروس المستخلصة. عوضًا عن حل مشكلة مباشرة من واقعهم،

- عند مواجهة قضايا معقّدة
- عندما لا يرتاح المشاركون والمشاركات إلى معالجة مشاكلهم مباشرةً
- عندما يكون المشاركون والمشاركات من خلفيات متنوّعة
- لحمل المشاركين والمشاركات على التركيز جميعاً على القضية نفسها
- عندما نريد أن نظهر أن هناك أشخاصًا آخرين مرّوا بالتجربة نفسها، ونريد أن نعرض كيف توصّلوا إلى تخطيها
- عندما نريد أن نعزّز قدرة المشاركين التحليلية، وتفكيرهم النقدي، ومهاراتهم في حلّ المشاكل

الإيجابيات:

- إذا كان المشاركون والمشاركات يتعاملون مع قضايا معقّدة أو مثيرة للجدل، تعدّ دراسة الحالة طريقة ممتازة لمساعدتهم على التعمّق فيها من دون إشعارهم بالانزعاج.
- تمكّن دراسات الحالة من حلّ المشاكل بطريقة خلاقة ورؤية الوضع من منظور مختلف.

السلبيات:

- تتطلّب عادةً وقتا طويلا لاستيعاب المعلومات ومعرفة كيفية التعامل معها.
- قد لا يكون لدى المشاركين والمشاركات التزام كبير لأنهم يعرفون أنها ليست حالة حقيقية.
- قد يواجه المشاركون والمشاركات صعوبةً في تقبّل الحلول والدروس المستخلصة إذا لم يتمكّنوا من التعاطف مع دراسة الحالة.

● لعب الأدوار

سيناريو يصمم كي يؤدي بعض أو جميع المشاركين والمشاركات دورًا في مشهد أو حالة مصممة من الميسر أو منهم. مثلًا: أفراد يحاولون حل نزاع فيما بينهم، على سبيل المثال: كوادر منظمة تتدخل للتعامل مع أزمة في منطقة ما...

متى تستخدم؟

- عند الحاجة إلى تعلّم أو تعزيز مهارات تقنية أو عملية أساسية.
- عند ضرورة الإحاطة بوضع ما من مختلف الزوايا، أو فهم المشاعر والقيم والمهارات والمسؤوليات لكلّ فرد في وضع معين.
- عند الحاجة إلى دراسة مواقف وسلوكيات جديدة.
- للحصول على كامل اهتمام وتركيز المشاركين والمشاركات.

الإيجابيات:

- تمكّن المشاركين والمشاركات من فهم الواقع بشكلٍ معمق.
- تخلق جوًّا من المتعة والمرح وكسر الجمود.
- تقرب المسافات بين المشاركين والمشاركات.

السلبيات:

- بعض الناس لا يحبّون أداء الأدوار على الإطلاق وبالتالي يجب عدم إرغامهم على الأمر.
- بعض المشاركين والمشاركات قد لا يتقبّلون الملاحظات على أدائهم بسهولة لأنها طريقة شخصية جدًا في التعلّم.
- إذا كان المشاركون والمشاركات متوتّرين أو غير واثقين مما يريدون فعله، قد لا يأخذون التمرين على محمل الجد، فتكون النتيجة فشلًا ذريعًا.

يضاف إلى ذلك أدوات وتقنيات أخرى تساعد أيضًا في تحسين سير عملية التيسير ومخرجاتها، منها:

● المقهى العالمي

أداة لتسيير حوارات عبر مجموعات عمل متحركة ومتغيرة للحوار حول مواضيع وعناوين، لدى المشاركين والمشاركات ما يضيفونه حولها. تعدّ الغرفة التي تعقد فيها ورشة العمل مثل المقهى، حيث توجد مجموعات من الأفراد يجلسون على طاولات مختلفة.

خطوات التنفيذ:

- تحديد مواضيع الحوار بشكل مسبق من قبل الميسر/ة أو من المشاركين والمشاركات.
- تخصيص طاولات في أماكن متباعدة في قاعة التدريب وما حولها ووضع أوراق كبيرة عليها بحيث تحمل كل ورقة موضوعًا من مواضيع الحوار.
- نحدد وقتًا لكل جولة حوار.
- يتوزع المشاركون والمشاركات على الطاولات لتتحاور كل مجموعة فيما بينها حول موضوع الطاولة وتسجل أفكارها على الورقة، ومن المفيد تخصيص ميسر/ة على الطاولة، على أن يبقى جالسًا على الطاولة في الجولات اللاحقة.
- عند انتهاء الجولة ينتقل المشاركون والمشاركات لطاولات جديدة، وبشكل متفرق، أي لا تنتقل المجموعة كلها لطاولة واحدة، ليكون هناك مجموعات جديدة على كل طاولة.
- تبدأ المجموعة حوارًا حول موضوع الطاولة، وتضيف أفكارها على أفكار المجموعة السابقة، وتبدي رأيها بما هو مكتوب، خصوصًا إذا كان هناك ميسر/ة مخصص لكل طاولة، ليشرح ما طرح من أفكار في المجموعة السابقة.
- ينتقل المشاركون والمشاركات لطاولات جديدة عند انتهاء كل جولة، حتى يمر كل مشارك ومشاركة على المواضيع كلها.

متى يستخدم؟

- لإنتاج المزيد من الأفكار والمناقشات حول مجموعة واسعة من الموضوعات.
- لتشجيع المشاركين والمشاركات على العثور على إجابات لأسئلتهم الخاصة، بما في ذلك معرفة المزيد من المعلومات.

رابعًا – مهارات التيسير

استخلاص المعلومات

من مهارات الميسر/ة القدرة على استخلاص المعلومات من المشاركين والمشاركات، ومساعدتهم في صياغة أفكارهم.

تستخدم تقنية استخلاص المعلومات لعمل انعكاس على نقاط التعلم التي تظهر في أثناء تنفيذ النشاط وتعزيزها. كما تكمن أهمية استخلاص المعلومات في تحديد شعور المشاركين والمشاركات وما يجب أن يحدث بعد ذلك. من الأفضل استخلاص معلومات بشكل مسبق. ينبغي اختيار المعلومات التي ستسمح بطرح الأسئلة المتعلقة بالنشاط التعلم والخبرات المكتسبة للمجموعة بمشاركة نقاط بشكل أفضل.

ولإتقان هذه المهارة، يمكن الاستعانة بأدوات وتقنيات مما ورد سابقًا، بالإضافة لأسئلة تساعد في ذلك، مثل:

- كيف كان شعورك في أثناء هذا النشاط؟ لماذا؟
- ماذا تعلمت خلال هذا النشاط؟ هل هناك وجهات نظر مختلفة؟

يمكن أن تتضمن أسئلة استخلاص المعلومات الأمثلة الآتية:

تحديد الأولويات

تستخدم هذه التقنية عند الرغبة في الانتقال من مناقشة مجموعة واسعة من الأفكار إلى التركيز على عدد قليل فقط من الموضوعات.

هناك أكثر من نهج متبع لتحديد الأولويات ومن المهم أن تتصف هذه العملية بالشفافية مقدمًا:

التقييم وفقا للمعايير: يوافق المشاركون والمشاركات على معايير صنع القرار ثم يحددون أيًا من الخيارات المطروحة يعكس هذه المعايير بشكل أفضل.

الحوار المفتوح: لتبادل وجهات النظر حول الخيارات المطروحة ونقاش أهمية كلٍّ منها.

عملية التصويت: على أن يمنح كل مشارك ومشاركة صوتين أو ثلاثة ليتسنى للجميع إبداء الاهتمام بأكثر من موضوع.

● الإصغاء الفعال

إذا كان الإصغاء النشط من ضروريات التواصل والتفاعل بين الناس عمومًا، فإنه لا يمكن أن يسير عمل الميسر والميسرة دون أن يكون لديهم القدرة على الإنصات بتفاعل مع أحاديث المشاركين والمشاركات في الجلسات والحوارات. ومعرفة ما قد يعنيه كل منهم ولو لم يصرح به بشكل واضح، فمن مهامنا الأساسية أن نساعد الناس على التعبير عن أنفسهم بشكل أفضل.

ومما يساعد في تلقي هذه الرسائل بشكل أفضل فهم جوانب التواصل الأربعة، التي وضعت من خلال نموذج الآذان الأربعة لعالم النفس Friedemann Schulz von Thun.

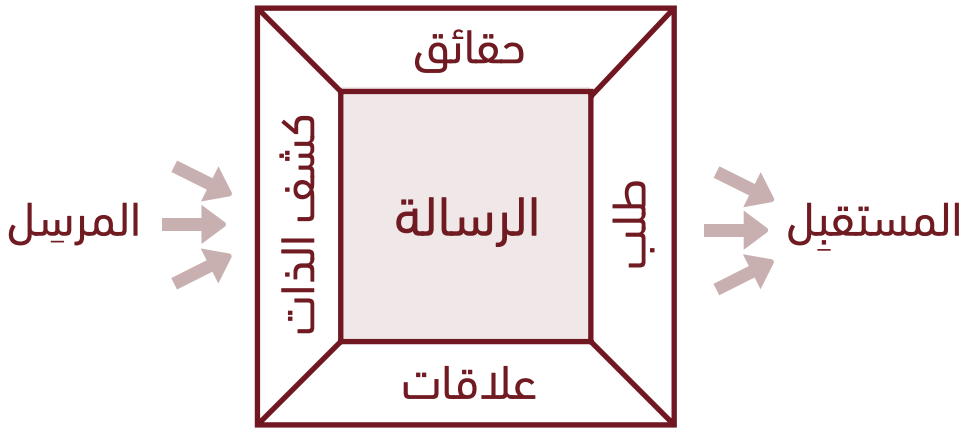

وبحسب هذا النموذج فإن كل رسالة قد تتضمن أربعة جوانب يعنيها المتحدث، أو يفهمها المستمع، هي:

الموضوع/الحقائق: يتضمن ذلك البيانات والحقائق الثابتة والمعلومات التي يمكن التحقق منها، والتي نسمعها بحرفيتها، دون تفسير أو تأويل.

فالرسالة في هذا الجانب تعني الحقيقة المذكورة كما هي، أي عندما يقول لنا أحدهم أو إحداهن: إن الطقس بارد، فإن جانب الحقائق يشير لأن المتحدث يخبرنا بدرجة حرارة الطقس وبأن الطقس بارد.

العلاقة: عندما نسقط ما نسمعه على ما نعتقده بشأن علاقتنا بالشخص الآخر. فلا يهم ما نسمعه بقدر ما يهمنا تأثيره على العلاقة، فعبارة الطقس بارد من خلال جانب العلاقة تعني أن هذا الشخص يشير لأن العلاقة بيننا لم تعد كسابق عهدها أو أن لهذا تأويلًا بأن العلاقة جيدة، أو أي تفسير نربطه بعلاقتنا به.

الكشف الذاتي: تدرك أذن الكشف الذاتي لدى المستقبِل طبيعة المشاعر التي يعيشها المرسل، والتي يكشف فيها المرسل عن نفسه فنحاول فهم مشاعره وما يمر به أكثر مما قاله، فقد يعني بعبارة الطقس بارد أنه يشعر بالوحدة، أو بالاستغراب، أو بالبرد على الأقل، ففي جانب الحقائق قد يكون الطقس باردًا لكن المتحدث نفسه لا يشعر بالبرد، هو يوصّف الواقع لا أكثر، أما في كشف الذات فإنه يشعر بالبرد أو بمشاعر مرتبطة بالبرد بصرف النظر عمّا إذا كان الطقس باردًا أم لا.

الطلب/الحل: يفسر فيها المستقبل أي رسالة على أنها تتضمن طلبًا منه، أو حلًا يمكن أن يقدمه.

هنا تعنينا الرسالة بأنه علينا القيام بشيء ما، ولو كانت العبارة لا تشير إلى ذلك، فعندما نسمع عبارة الطقس بارد يخطر ببالنا أن المتحدث يريدنا أن نغلق النافذة أو أن نقدم له مشروبا دافئًا، أو حتى أن نقول له كلمة لطيفة.

ويمكن تصور عملية الحوار بأنها ترسل من المتحدث وفق أحد هذه الجوانب أو أكثر، فإذا سمعها المستقبل بجانب مختلف أو منقوص فهذا سيؤثر سلبًا على عملية التواصل.

خامسًا – فهم المشاركين والمشاركات

● النزاع

يدخل الحديث عن النزاع ضمن أساسيات تيسير الحوارات، كحالة يمكن للميسرين والميسرات مواجهتها خلال عملهم في الجلسات. لذا لا بد من تقديم معرفة أساسية حول الموضوع، ويلزم لاستكمالها التعمق أكثر في عالم النزاع وتحليله والتعامل معه وهذا يمكن إيجاده في ورش تدريبية أو كتيبات وأدلة تدريبية.

أنواع النزاع

يمكن تصنيف النزاع بأشكال وأنواع مختلفة، وذلك حسب معيار التصنيف. فإذا وضعنا العنف معيارًا فيكون لدينا نزاعات عنيفة وأخرى غير عنيفة. أما إذا وضعنا أسباب ومصادر النزاع معيارًا فسنكون أمام أنواع أخرى:

- نزاع العلاقات: يحدث نتيجة لوجود عواطف سلبية قوية، مفاهيم خاطئة، ضعف في الاتصال أو سلوكيات سلبية متكررة. وتؤدي هذه المشكلات إلى ما يطلق عليه نزاعات غير واقعية أو غير ضرورية نظرًا لإمكانية حدوثها حتى في ظل عدم وجود الظروف الموضوعية للنزاعات، مثل الموارد المحدودة أو الأهداف المتناقضة. ومن الممكن ألا تنسجم شخصيات مختلفة في حال تواجدها أو التقائها في أماكن مختلفة، وقد تعمل النميمة ونشر الشائعات كحافز لتدهور وإتلاف العلاقات.
- نزاع المعلومات: ويحدث عندما يكون هناك نقص في المعلومات الضرورية لاتخاذ قرارات صائبة أو في حال تقديم معلومات خاطئة، أو في حال كان هناك تضارب في المعلومات المتوفرة، أو في حال عدم الاتفاق بخصوص المعلومات ذات الصلة بموضوع أو قضية ما، أو عند تفسير المعلومات بطرق مختلفة.

- نزاع المصالح: ويحدث نتيجة للتنافس على احتياجات متضاربة وقد تكون هذه الاحتياجات فعلية أو مدركة. أي إنّ نزاع المصالح يحدث عند اعتقاد طرف أو أكثر أنه من أجل تلبية احتياجاته لا بد من التضحية بمصالح طرف آخر. وتحدث الصراعات القائمة على المصالح حول قضايا أساسية (المال، الموارد المادية، الوقت، ...) والمسائل الإجرائية (الطريقة التي يجب أن يتم حل الخلاف بها، أو القضايا النفسية (تصورات الثقة، والإنصاف، والرغبة في المشاركة، والاحترام، ...إلخ) ولكي يتم حل نزاع ما على المصالح، يجب أن يتم تلبية عدد كبير من مصالح جميع الأطراف في كل من هذه المجالات الثلاث.
- نزاع البنية: ويحدث بسبب النماذج الجائرة للعلاقات البشرية، وتتشكل هذه النماذج بواسطة قوى خارجية تُفرض على أطراف النزاع. كما أن محدودية الموارد المادية أو السلطة، والقيود الجغرافية (بعد المسافة أو قربها)، والوقت (القليل أو الكثير)، والهياكل التنظيمية، وما إلى ذلك تؤدي في كثير من الأحيان إلى تعزيز سلوك تصادمي (نزاع)، وتعتبر الفوارق في السلطات أو القوة مثالًا جيدًا على وجود نزاع هيكلي أو بنيوي. كما أن من يسيطر على الموارد وكيفية تخصيص تلك الموارد أو توزيعها هو أيضا مثال آخر على نزاع البنية. وكذلك هو الحال بالنسبة لضيق الوقت الذي قد يكون سببا آخر للنزاع.
- نزاع القيَم: ويحدث عند تضارب نظم المعتقدات الحقيقية أو المدركة «المعنوية»، والقيم هي المعتقدات والمبادئ التي يستخدمها الناس لإعطاء معنى لحياتهم. وتوضح القيم ما هو الشيء الجيد من الشيء السيّىء، والصحيح من الخطأ، والعدل من الظلم. وليس من الضروري أن تؤدي القيم المختلفة لنزاع، حيث يمكن للناس العيش معا في وئام بوجود نظم قيم مختلفة تمام. ولكن تنشأ نزاعات القيم فقط عندما يحاول الناس فرض مجموعة واحدة من القيم على الآخرين، أو ادعاء شرعية نظم حصرية من القيم حيث لا تسمح هذه النظم بالمعتقدات المتباينة.

ويمكن لمعايير تصنيف أخرى أن تفرز أنواعًا أخرى من النزاع، فوفق تعريف النزاع على أنه عدم توافق في السلوكيات أو الأهداف، ينتج لدينا:

- اللانزاع: حيث السلوكيات منسجمة مع بعضها البعض، والأهداف متناغمة فيما بينها. فلا يظهر ولا يضمر أي مشكلات بين الأطراف.
- نزاع ظاهر: وهو النزاع الذي يظهر للعلن من خلال إشكالات بين الأطراف أو من أحدها تجاه الآخر، فالسلوكيات هنا غير متوافقة، بالترافق مع تضارب الأهداف أيضًا بين هؤلاء الأطراف.
- نزاع كامن: وهو النزاع الذي لا نرى فيه أي خلاف ظاهر بين الأطراف، فتكون السلوكيات متوافقة ولا تنبئ بشيء، حتى أن ظاهرها قد يتشابه مع حالة اللانزاع، إلا أنها تختلف عنها بأنها تخفي أهدافًا غير منسجمة أو اعتقادًا لدى أحد الأطراف على الأقل بذلك.
- النزاع السطحي: عندما تكون السلوكيات غير متوافقة ونرى نزاعًا بين الأطراف، لكن عندما نبحث في الأهداف نرى أنها منسجمة أو غير متضاربة على الأقل.

تحليل النزاع

تعرف عملية تحليل النزاعات بأنها عملية تطبيقية لفهم حقيقة النزاع وفحصه عبر وجهات نظر متباينة، وعليه يشكل هذا الفهم حجر الأساس الذي يحدد الاستراتيجيات والتخطيط للمعالجات والحلول.

ونقوم بتحليل النزاع للوصول إلى ما يلي:

- تحديد واضح للقضية محل النزاع
- تحديد العناصر الأساسية لقضية النزاع
- تحديد مصادر النزاع ومسبباته
- تحديد درجة تعقيد النزاع
- رصد اهتمامات واحتياجات أطراف النزاع
- تحديد أرضية مشتركة لأطراف النزاع تمثل نواة للبدء في وضع حلول
- رصد بدائل للحلول

وللقيام بتلك التحليلات هناك العديد من الأدوات المساعدة، إلا أن ما يعنينا في تيسير الحوارات والتعامل مع النزاعات التي قد تنشأ في أثناء تلك الحوارات، هو فهم خلفية مواقف المشاركين والمشاركات ومحاولة تلبية ما خلف هذه المواقف.

وهنا تدخل أداة جبل الجليد:

جبل الجليد: أداة تستخدم لتحليل النزاعات الفردية عمومًا، يمكن تمثيل كل فرد في النزاع بجبل الجليد، فكما لا يبرز منه سوى قمته، فإن الفرد غالبًا ما يبدو منه الموقف فقط أو ما يعلنه، في حين لو حاولنا التعمق أكثر لوجدنا مصالح واحتياجات ومخاوف فعلية تختبئ تحت المواقف المعلنة. ويعني هذا أننا نرى من الأشخاص في النزاعات مواقفهم: وهي ما يظهر من سلوكهم أو أقوالهم، وهذه المواقف هي التي أشّرت لظهور النزاع، وليست هي ما يسعى الأطراف لتحقيقه بقدر ما تكون تعبيرًا عن المصالح: التي تختبئ خلف المواقف ويسعى الأطراف لتحقيقها كلها أو جزء منها، أو الوصول لبديل عنها، وتكون المصالح عادة وسيلة لتلبية احتياجات: وهي الأساس الذي يسعى كل فرد لتلبيته بكل الأشكال الممكنة، إذ لا يمكن التنازل عنها، مثل الأمان والتقدير وغيرها من الحاجات الإنسانية.

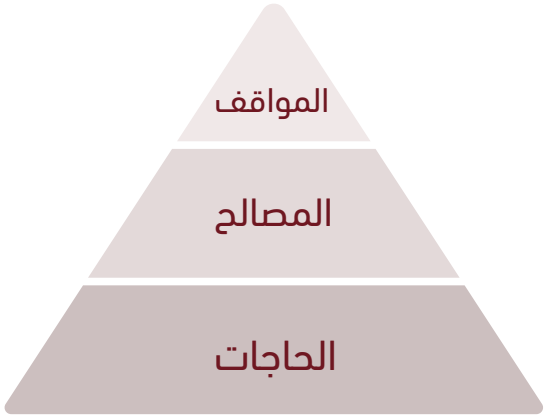

تظهر جبال الجليد منفصلة في قممها، بينما تكون متصلة فيما بينها تحت الماء. كذلك قد يكون الأفراد متنافرين في المواقف ومشتركين في الاحتياجات دون أن يتنبهوا لذلك. ويكمن دورنا كمشتغلين ومشتغلات مع الناس في محاولة اكتشاف خلفية مواقفهم أي تحديد مصالحهم ومحاولة الاستجابة لتلك المصالح أو تقديم بدائل لها بناء على فهمنا للحاجات التي استدعتها، لنساعد في النهاية على تلبية هذه الحاجات بكل الوسائل الممكنة. عندها ستتغير المواقف وتزول من تلقاء نفسها. أما إذا اكتفى عملنا بمحاولة تغيير المواقف دون الغوص بما وراءها، فإننا لن نحقق نتيجة على مستوى النزاع. حتى لو تراءى لنا هذا التغيير وقام الأطراف بمصالحة بعضهم البعض، فإن ذلك لن يلبث أن يعود نزاعًا من جديد بمواقف جديدة لأن الحاجات ما زالت غير ملباة. وبحسب نظرية الاحتياجات الإنسانية، فإن عدم تلبية الحاجات لأحد الأطراف على الأقل سيكون سببًا موضوعيًا دائمًا لنشوء النزاعات.

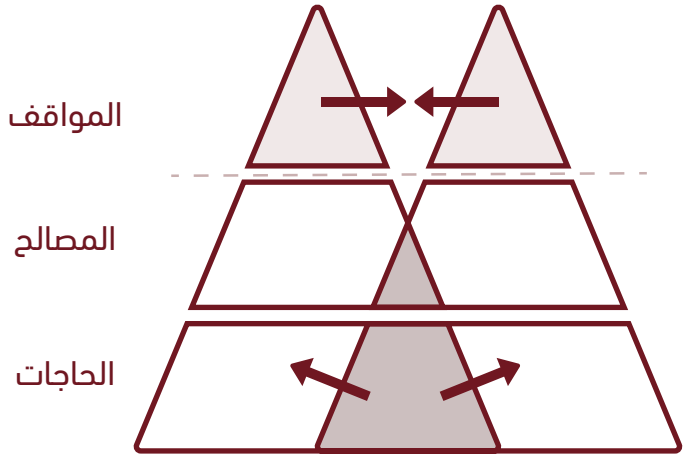

التعامل مع النزاع

مكن اتباع وسائل متعددة للتعامل مع النزاع، منها ما نقوم به بأنفسنا مثل التفاوض والحوار، ومنه ما يحتاج لطرف ثالث كالوساطة والتحكيم وصولًا للقضاء.

إلا أنه قبل اتخاذ الوسيلة التي نريد، نتوقف عادةً للموازنة بين الهدف الذي يعيق هذا النزاع تحقيقه، وطبيعة ودرجة العلاقة بالطرف الذي نخوض معه النزاع، وهو ما يعرف بنمط الاستجابة في أثناء النزاع.

فإذا دخلنا في نزاع مع أحد ما، وكان الهدف الذي نسعى إليه بدرجة كبيرة من الأهمية لنا، حتى لو أدى لخسراننا العلاقة بهذا الطرف، فإننا نميل لاتباع نمط يعرف بالسيطرة، أي محاولة تحقيق الهدف كاملًا دون تنازل، والتضحية بالعلاقة من أجل ذلك.

أما إذا كانت العلاقة هي الأهم، ويمكن من أجلها التضحية بالهدف فإننا نتبع نمط التنازل أو التكيف مع هذا الطرف للحفاظ على العلاقة به.

وفي أحيان أخرى، قد لا تعنينا العلاقة ولا الهدف، فنختار ألا ندخل في هذا النزاع من أصله أي نتجنب النزاع.

وفي الحالة التي لا نستطيع التخلي عن الهدف، ولا التضحية بالعلاقة فإننا نحاول بأقصى ما بجهدنا تحقيق حالة رابح رابح أو حل المشكلة والتي تعني أن نحقق هدفنا بالكامل ونحافظ على علاقتنا بالكامل.

يمكن تبيان الأنماط الأربعة الأساسية من خلال الشكل التالي:

المراجع

- دليل المدربين كيف تصبح مدربًا فعالًا - المعهد الديمقراطي الوطني (NDI)
- تيسير الحوار المجتمعي للوقاية من التطرف العنيف - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)
- المواطَنة الفاعلة - المركز الثقافي البريطاني
- العمل مع النزاعات (RTC RESPONDING TO CONFLICT)
- دليل المجتمع المحلي للحد من النزاعات والتنمية الحساسة للنزاعات - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)
- نموذج الآذان الأربعة – ويكيبيديا